أنبوب نفط ليبي إلى مصر .. يصب في اسرائيل

ص ٣

من أجل عيون تل ابيب

القاهرة تحذف آيات من القرآن

ص ١٤

المحرر

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٥٩ / ١٧ ـ الاثنين ٤ تموز (يوليو) ١٩٩٤ — N° 259/ 17 - 4 JUILLET 1994 - 12 F.F.

الدقيقة الأخيرة / خاص

● إحدى سفارات او مفوضيات فلسطين في اوروبا طلبت رسميا من الدولة التي تستضيفها مساعدة مالية بحجة الظرف المالي الصعب الذي تمر به «السلطة الوطنية» حاليا لدفع المستحقات العاجلة، وفي مقدمتها رواتب الموظفين المتاخرة.

الدولة المضيفة رفضت الطلب وقالت ان القيادات الفلسطينية التي تأتي وتذهب بالعشرات تنزل في فنادق الدرجة الاولى وتتسوق وتنفق بشكل لا يعكس وجود مثل هذه الازمة المالية.

أفضّل أن أحفر قبري على تجزئة اليمن

▲ ص ٦ ——— ص ٢٠ ▼

وثائق التعاون الروسي ـ السوري من موسكو إلى واشنطن .. إلى رابين

محمد نزال لـ"المحرر" :

رابين، القائد الحقيقي لسلطة الحكم الذاتي

ص ٤

اسرائيل صنعت ألغاما ذرية لتزرعها في الجولان

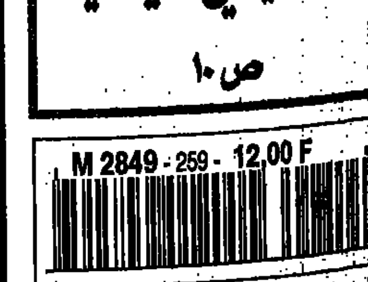
ص ٧



شعث يخلف عرفات

ص ٢٠

خالد محي الدين لـ"المحرر" :



عبد الناصر كان صديقي والسادات حاول تصفيتي سياسيا

ص ١٠

فشلت صواريخ باتريوت فاشتراها حكّام الكويت

▲ ص ٢ ——— ص ١٦ ▼

أنقذوا نازك الملائكة

تقرير مثير أمام صانعي القرار في واشنطن

مصالح أميركا أكثر أهمية من ديمقراطية دول الخليج

ص ١١

روسيا دخلت بيت الطاعة الأطلسي

ص ١٢

M 2849 - 259 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,25

سورية ـ اسرائيل .. لعبة العضّ ومن يصرخ أولا

رابين يلوح بالحرب ويمهد للسلام

واشنطن ـ «المحرر» الادارة الاميركية على قراءة تصريحات اسحق رابين التي ادلى بها في ٢٣ حزيران (يونيو) الجاري بدقة، واعتبرتها اوساط الخارجية مليئة بالاشارات الايجابية والسلبية في وقت واحد. فقد حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي من خطر اندلاع حرب جديدة مع سورية في حال توقف المفاوضات. واعتبر هذا في واشنطن تهديدا لسورية باللجوء الى القوة لفرض شروط اسرائيل للسلام، وكانت «المحرر» قد سبقت بالاشارة الى هذا.

وقال رابين ان استفتاء حول السلام مع سورية سيكون ضروريا، وان ما هو مهم ليس عدد المستوطنات في الجولان بل عدد الدبابات، في اشارة الى ان اسرائيل لن توافق على اعادة الجولان او بعضه الا اذا ضمنت ان يكون منطقة منزوعة السلاح تماما. ورأت الاوساط الاميركية في اشارة رابين الى «انسحاب» من الجولان مقابل سلام شامل، بانها تاكيد مسبق بان اي انسحاب لن يكون شاملا.

وتوقف المراقبون في واشنطن طويلا عند اشارة رابين الى موضوع التسلح السوري. فقد اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي عن قلقه من تعاظم القوة العسكرية السورية غير التقليدية وقال ان كوريا الشمالية قد زودت سورية بتقنية صناعة الصواريخ. وان موجود سورية منها تجاوز ما كان لدى العراق. وحذر رابين من ان حربا مع سورية ستعني مواجهة هذه الصواريخ وسيكون ما عانته اسرائيل منها في حرب الخليج هينا بالقياس الى ما ينتظرها في حرب محتملة مع سورية.

وقد اعتبرت الاوساط السياسية في واشنطن هذا الجزء من التصريح تحذيرا لسورية، وفي الوقت نفسه تمهيدا لتبرير الحرب او تبرير السلام بجعل الراي العام الاسرائيلي يتقبل ما اسماه رابين التنازلات الموجعة.

وقد اطلقت تلك الاوساط على وضع المفاوضات السورية الاسرائيلية تعبير لعبة عض الإصابع ومن سيصرخ اولا. وفي حين يعتقد البعض ان تهديد اسرائيل هو تمهيد للسلام، فان البعض الاخر يعتبره صرخة حرب.

واشنطن ـ «المحرر»

لحساب من ؟

يحدث من خلف ظهر الجوع ؟!

صفقات شارلي شاكر بين فرنسا والعراق .. !!

تملأ الاوساط الاقتصادية في فرنسا شائعات تقول ان الشركات الفرنسية التي ذهبت الى بغداد بهدف تهيئة نفسها لمرحلة ما بعد رفع الحصار، قد التزمت بدفع عمولات تزيد على عشرة في المائة عبر شركات تم تسجيلها على عجل في سويسرا.

وقد تردد اسم كل من السيدين شارلي شاكر ـ احمد شاكر ـ وشريكه نبيل مغربي ممثلين لهذه الشركات، وممثلين في الوقت نفسه لبعض الموظفين العراقيين الذين يعملون من وراء ظهر النظام للحصول على عمولات مجزية.

ويتردد ان نبيل مغربي الطرابلسي الجنسية والذي تحول من الصحافة الى البزنس هو الذي قام بربط شاكر بالعناصر العراقية، كما ان شاكر هو الذي ربط مغربي بالصفقات القادمة.

ويتساءل بعض مدراء الشركات الفرنسية عن الغرض من دفع العمولات للترويج للمصالح الفرنسية بعد فك الحصار، ما دام فك الحصار سيفتح الباب واسعا امام التعامل الحر بين العراق وفرنسا. ويشكك هذا البعض في صحة ما يقال من ان نبيل مغربي قد اقنع شارلي شاكر بان العناصر العراقية التي ترتبط به او يرتبط بها هي التي تملك مفتاح القرار الاقتصادي.

وكان نبيل مغربي ـ على ما تقول الشائعات ـ قد توسط لدى السلطات العراقية لقبول استضافة ممثلي هذه الشركات في محاولة لاقناعها ـ اي الشركات ـ بانه يملك مفتاح العراق الاقتصادي، وانه نجح في اختراق العراق اقتصاديا كما اخترقه استخباراتيا واعلاميا.

وكان نبيل مغربي قد اقنع شارلي شاكر بالتبرع للمدرسة العراقية في باريس بهدف استغلال هذا التبرع لتحقيق صفقات اقتصادية.

مبروك نبيل ـ مبروك شارلي. مبروك جياع العراق!

لحساب من يعمل مغربي ـ شاكر؟

مقدمات إرسال الجيش اللبناني الى الجنوب

«حزب الله» يدخل بين فكي الكماشة !

بيروت ـ «المحرر» وتيرة التعبئة السياسية ضد «حزب الله» في لبنان شيئا فشيئا خلال الاسابيع الماضية، وبلغت اوجها عندما بدا بعض المسؤولين الحديث علنا عن «الخطورة التي بات يشكلها فعلا على المسار السلمي في المنطقة»، وبات متوقعا ان تطرح قضية «الوجود الاصولي» في لبنان على طاولة التشريح العلني لأول مرة، وبشكل حاسم.

وتكمن الخطورة في الموضوع، تصدّر القوى المتحالفة مع سورية لاستهداف هذا الحزب الايراني، دون مشاركة معارضي الحكم. ورافضي اتفاق الطائف بل على العكس ثمة شبه تحالف نفسي غير معلن بين هؤلاء المعارضين و«حزب الله»، تجمعهم «مصيبة» انبعاث الدولة وخروجها من تحت الانقاض، ولكن على انقاض سياساتهم هم.

وبدات تظهر في الصحف حتى المؤيد منها لدمشق حركة تململ وانزعاج علنية من «مواقف حزب الله التي تحاول ضرب العملية السلمية اكثر مما تحاول ضرب الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان». ويردد مسؤولون في «حركة امل» الشيعية المناوئة لـ«حزب الله»، اقوالا عن لسان مسؤولين سوريين كبار تنم عن مرارة وغضب من تصرفات داخل الحزب (الايراني) لا تصب في الصالح العربي العام، وتضرب على وتر ايراني (فارسي) محض، ضاربة عرض الحائط ـ احيانا كثيرة ـ بمصالح سورية ولبنان بشكل ينطوي على تحد واضح.

وفي هذا الاطار نفسه سمع وفد جنوبي زار صيدا مؤخرا تاييدا لسياسة حكومة الحريري كلاما رسميا يؤكد بان «هذا الوضع الماساوي في الجنوب سوف يتغير قريبا جدا، وان الحكومة تدرس بجدية وتنسيق مع دمشق امكانية ارسال ثلاثة آلاف جندي لبناني الى الحدود تمهيدا لبسط هيبة الشرعية ووقف اعتداءات اسرائيل».

فهل يكون التحالف الرسمي اللبناني ـ السوري في مواجهة «حزب الله» نقطة الارتكاز لاعادة تحريك مسيرة المفاوضات التي تعطلت؟

بيروت ـ «المحرر»

عرفات يزور اسرائيل "سرا"

كشفت مجلة «لونوفيل اوبزرفاتور» الفرنسية ان ياسر عرفات قد زار اسرائيل اكثر من مرة، بشكل سري، للاتصال بالقيادات المحلية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد بدات زياراته السرية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ثم تكررت في اعوام لاحقة. وزعم السيد رينه باكمان ـ موفد المجلة الى الاراضي المحتلة، انه التقى عددا من «الفلسطينيين» الذين اعترفوا بانهم قد استضافوا عرفات في منازلهم، ونقلوه في سياراتهم الخاصة، وذكر ان شابا فلسطينيا يعمل في شركة نقل، يملكها والده في القدس، قد نقل عرفات في رحلة حملته الى مدن نابلس ورام الله، وحتى تل ابيب.

سر إنفجار ضريح الامام الرضا

أرادوا رأس المعارضة فأطلت رؤوس الأفغان

طهران ـ «المحرر» من وراء الانفجار الذي هز ضريح الامام الرضا في مدينة مشهد، واوقع اكثر من ٧٠ قتيلا ومئة جريح، على الرغم من الحراسة المشددة والعيون السرية العديدة حول الضريح ليل نهار؟

فور وقوع الانفجار وجهت السلطات الايرانية وعلى راسها خامنئي نفسه اصابع الاتهام الى «المجاهدين»، على الرغم من ادانة «المجاهدين» باستمرار لمثل هذه العمليات، واستندت السلطات في اتهامها على ما يبدو الى ان الانفجار قد حصل في العشرين من حزيران (يونيو).

حصل الانفجار في العشرين من حزيران (يونيو) الذي يعتبره المجاهدون يوم انطلاقتهم، ويوم الشهداء، كما صادف ايضا يوم عاشوراء.

مسعود رجوي رئيس المجلس الوطني للمقاومة اعتبر اتهام المجاهدين بمثابة مؤامرة مدبرة ومدروسة من قبل الملالي للاساءة الى المقاومة الايرانية كما ادانت السيدة مريم رجوي رئيسة جمهورية ايران المستقبلة هذه العملية في رسالة وجهتها الى الشعب الايراني (للمحرر نسخة منها).

اما الدكتور سنابرق زاهدي امين سر المجلس الوطني للمقاومة فقد قال لـ«المحرر»: «ان هذا الحدث الاجرامي قد حصل في «اسبوع المقاومة» الذي قام فيه المجاهدون بتوزيع المنشورات والدعوة الى التظاهر والاحتفال بيوم انطلاقة المقاومة داخل ايران وخارجها، ولفت الانتباه الى ان اجتماعا مغلقا للامن الوطني قد التام قبل ايام من حدوث الانفجار حضره خامنئي ورفسنجاني وفلاحيان (وزير المخابرات)، وناطق نوري رئيس المجلس، ومحسن رضائي (قائد الحرس). ولم يرشح عن هذا الاجتماع اي شيء نظرا للسرية المطلقة التي احيط بها. اما الهدف العملي الذي يرمي اليه النظام من وراء هذه العملية، فهو التمهيد للقيام بعمليات اغارة على معسكرات جيش التحرير على الشريط الحدودي الايراني ـ العراقي والاستمرار في عمليات اغتيال المعارضين في الخارج. غير ان مؤشرات جديدة برزت تتهم اطرافا اخرى، وعزز هذا الكلام اعفاء عدد من مسؤولي الامن الايراني. فاذا صح ما يتردد من علاقة بعض الافغان فيما حصل او علاقة عصابات تهريب المخدرات بتنفيذ هذه الجريمة، او حتى ضلوع بعض اجهزة النظام في العملية، فان كل هذه الاحتمالات تؤكد براءة المعارضة الايرانية من هذه التهمة.

طهران ـ «المحرر»

في العدد المقبل

- حوار مع خالد محي الدين : عبد الناصر صديقي، والسادات حاول تصفيتي سياسيا!
- ليلى خالد ترفض حياة الفنادق وتعيش في مخيم للاجئين قرب دمشق.
- تقرير اميركي عن فرص الديمقراطية في بلدان الخليج.
- ندوة في القاهرة حول حذف آيات قرآنية من اجل اسرائيل!

لا دخان بلا نار

● ركزت وسائل الاعلام الايرانية على المعرض التجاري الايراني الذي اقيم في الاسبوع الفائت في الدار البيضاء، واعتبرته «اهم انجاز حققته طهران في القارة الافريقية»!

● آخر تقارير الهيئات الدولية التي تعمل في حقل مكافحة المخدرات وتهريبها ان تهريب مخدر الهيروين يتزايد الآن، وان اكثر مهربيه هم من الالبانيين المقيمين في ولايات الصرب او كوسوفو او مقدونيا (من يوغسلافيا السابقة). آخر عمليات التهريب كشفت يوم ١٨ ايار (مايو) عندما قبض البوليس الايطالي على اكبر شبكة البانية للتهريب وفي حوزتها ٤٠ كيلوغراما من الهيروين. وكشفت التحقيقات مع المهربين ان اموال المخدرات تستخدم لشراء السلاح للجماعات الوطنية في ولايتي كوسوفو ومقدونيا.

● وجه وزير العدل والامن العام الليبي مذكرة الى جميع مراكز الشرطة تقضي باحصاء الاجانب الموجودين في مناطق تواجدها، بمن فيهم العرب، وذلك قبل آخر شهر آب (اغسطس). السبب: ضرورات امنية لمناسبة الاحتفال بمرور ربع قرن على ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر).

● تقوم منافسة حامية بين عدد كبير من الائمة للفوز بامامة مسجد ليون في فرنسا والذي سيتم افتتاحه في ٢٣ ايلول (سبتمبر) المقبل. رباح خليف رئيس الجمعية الثقافية الاسلامية ـ الفرنسية في ليون يتمنى لو يكون الامام فرنسيا (ولو بالجنسية). وابرز المرشحين الشيخ كامل منصور الذي يرشحه مسجد باريس والحاج عبد الرحمن بن نعوم المثقف الديني من ليون.

● تغييرات هامة في سوق الذهب سجلها مكتب الذهب الدولي، اذ احتلت ليبيا المرتبة الثالثة بين كبريات الدول التي تبيع الذهب في العالم. الدولتان الاوليان هما كندا وبلجيكا. ليبيا باعت في العام الفائت ٩٠ طنا من الذهب!

سعر النسخة: المغرب ٥ دراهم. العراق ٣ دنانير. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ١٠ ريالات. مصر ١٠٠ مليم. لبنان ... الوالية. السودان ... جنيها. تونس ١ دينار

جابر عثرات الادارة الأميركية

رفضت اسرائيل شراء صواريخ «باتريوت» لفشلها .. فتقدم آل الصباح لانقاذ الصفقة !

حكومة جابر الكويتية اثار فضيحة اخرى عصفت بادارة بيل كلينتون عندما رفضت اسرائيل التزود بمزيد من صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ «لعدم نجاحها في حرب الخليج» كما ورد على لسان عسكري في تل ابيب.

وقد طرح هذا الرفض علامات استفهام حول مصداقية الادارة الاميركية التي صورت لشعبها هذه الصواريخ بما يشبه المعجزة في تصديها لصواريخ «سكود» العراقية في بداية الحرب عام ١٩٩١.

هنا تدخلت الكويت، واعلن العميد الركن الطيار صابر سويدان «قائد القوة الجوية الكويتية» رغم اعلان «مجلس الامة» تشديد الخناق على النفقات العسكرية الباهظة، ان بلاده سوف تتسلم في اواخر العام المقبل، او في مطلع ١٩٩٦ ست بطاريات من صواريخ باتريوت مع ٤٥٠ صاروخا يبلغ ثمنها اكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

الجدير بالذكر ان رفض الاسرائيليين شراء «باتريوت» ادى الى ازمة عنيفة بين الكونغرس والبيت الأبيض، بعد ان وصف نواب اميركيون «البنتاغون» بانه «يغير الوقائع ويشوهها في مسالة الصواريخ التي هي من صميم الواقع الدفاعي عن حياة الأميركيين». وقال احد اعضاء الكونغرس في تعليقه على الرفض الاسرائيلي «لو كان هذا الصاروخ فعلا بالحجم الدفاعي الذي صوروه لنا لما رفضه حلفاؤنا في تل ابيب وهم في امس الحاجة الى ما يمنع عنهم خطر الصواريخ السوفياتية التي تحيط بهم».

واستندت حملة الكونغرس ضد الحكومة الى التكذيب العسكري الاسرائيلي المستمر لمزاعم جنرالات اميركيين قالوا ان ٤٠ بالمئة من صواريخ «سكود» التي اطلقها العراق خلال الحرب «اسقطت بصواريخ باتريوت». فقد وصف دان شمرون رئيس الاركان الاسرائيلي السابق في مقابلة تلفزيونية نجاح صاروخ باتريوت بانه «كاذب»، كما وصفه حاييم ازرا احد الطواقم العسكرية التي عملت على ادارة «باتريوت» خلال الحرب بانه مهزلة.

وعندما قيل لموشي ارينز وزير الدفاع الاسرائيلي السابق في اثناء الحرب، ان الاميركيين عاتبون على اسرائيل بسبب موقفها من «باتريوت»، أجاب: «طبعا، انهم يريدون تسويق صاروخهم مهما كلف الأمر الا ان عليهم ان يجدوا غيرنا في هذه الصفقة».

وبالفعل، وجدت ادارة كلينتون حليفتها الكويت للصق هذه الصفقة بها انقاذا لماء وجهها.

وتقول مصادر نيابية كويتية ان مجلس الامة رضخ لضغوط عدم بحث هذه الصفقة مقابل وعد من آل الصباح بالحصول على انظمة دفاع صاروخية مضادة للصواريخ وفاعلة من روسيا واوكرانيا، غير ان هناك خلافا اخر بين حكومة سعد الصباح والمعارضة البرلمانية حول صفقة صواريخ اميركية من نوع ثان تبلغ ٢١٠ مليون دولار ايضا. وتقول اوساط تلك المعارضة ان الاميركيين حملوا وزارة الدفاع الكويتية على توقيع عقد لشراء صواريخ ارض - جو من نوع «ام-رام» المتوسطة المدى، والتي اعلن البنتاغون بانها اسقطت في العام الماضي طائرتين عراقيتين حاولتا اجتياز خط العرض ٣٢. فتؤكد اوساط عسكرية اسرائيلية ان الطائرتين العراقيتين المذكورتين لم تسقطا بهذا النوع من الصواريخ وانما بغيره.

وتضيف الأوساط ان شركة «هيوز» مصنعة هذا الصاروخ قد وقعت مع الكويتيين صفقة اخرى بمبلغ مليار دولار لامداد «القوات البرية الكويتية» بجهاز للتحكم في نيران الدبابة «ام واحد الف ٢». ويقول مدير مكتب الشركة الاميركية في الكويت بول بيزاس ان «هناك احتمالا بتوقيع اتفاق اخر في المستقبل القريب لبيع آل الصباح ستة آلاف صاروخ من نوع «تاو» المضاد للدروع، قيمة الواحد منها ١٨ الف دولار... فقط»

واشنطن - «المحرر»

مواد نووية من موسكو الى تل أبيب .. مع التحية

تمكن اربعة من عناصر «الموساد» الاسرائيلي من سرقة مواد نووية واجهزة حديثة متطورة من روسيا. وكان الاربعة قد وصلوا الى موسكو في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، واتفقوا على تفاصيل تهريب هذه المواد لقاء مبلغ ٣٠٠ مليون دولار.

واكدت اوساط دبلوماسية في القاهرة لـ«المحرر» ان المواد التي حصلت عليها اسرائيل تتعلق بتطوير استخدامات الاسلحة النووية فضلا عن اجهزة حديثة تمكنها من اجراء التجارب النووية مع تقليل الاضرار البيئية المحيطة بهذه التجارب، حيث تشتمل هذه الأجهزة على اربع مراحل للانذارات وست مراحل لاكتشاف الاخطاء في اثناء مرحلة التجريب.

وتفيد المعلومات المتوافرة بهذا الخصوص ان اسرائيل فتحت حسابات سرية في عدد من البنوك الروسية والاوروبية لتغطية نفقات عمليات السرقة. غير ان اعين المخابرات المركزية الاميركية كانت تتابع سير الموضوع من بدايته، وقد تمكنت من الحصول على وثائق المواد التي حصل عليها «الموساد». وتجري في المرحلة الراهنة مفاوضات بين «الموساد» والمخابرات الاميركية لبقاء اسرار هذه العملية في اضيق نطاق.

القاهرة - «المحرر»

تجارة القرن الحادي والعشرين

قنابل نووية من مختلف الأحجام .. قريبا في أسواق العالم !

هل يمكن ان تصبح القنابل النووية يوما ما معروضة للبيع في سوق العرض والطلب، كما تصبح في متناول من يدفع اكثر؟

مسؤولون في اجهزة مخابرات اوروبية واميركية ابدوا الاسبوع الماضي تخوفا من ان تقوم جماعات داخل الجيش السوفياتي السابق في روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا والجمهوريات المنفصلة بتصنيع قنابل نووية من مختلف الاحجام وحسب الطلب، لطرحها في الاسواق وبيعها لمن يشاء، دولا كانت ام منظمات ام عصابات ام حتى افرادا.

ولا يستبعد هؤلاء المسؤولون ان تتخذ منظمات ارهابية من التهديد بالسلاح النووي «مهنة جديدة في نهاية هذا القرن او في مطلع القرن المقبل، وخصوصا منظمة المافيا الدولية الاقوى في العالم، بحيث تسخر استخدام او بيع ما بيدها من اسلحة لمن يدفع سعرا اعلى.

ومن هذا المنظار يرى بعض الاختصاصيين في هذا المجال ان عملية نسف المركز التجاري في نيويورك في شباط (فبراير) ١٩٩٣ يمكن ان تشكل تجربة ناجحة لامكانية زرع قنابل او الغام نووية صغيرة الحجم في المدن الكبرى في مستقبل لا يبدو بعيدا.

ويخشى هؤلاء ان تقدم دول «متطرفة» ممن اصابتها سهام الصلف الغربي، وخصوصا التسلط الاميركي على «الانتقام لنفسها بوسائل بالغة الشدة وغير تقليدية».

وتساءل احد عملاء «السي-اي-إي» في برنامج بثه التلفزيون البريطاني مؤخرا: «ما الفرق بين ان يقود «احدهم» في لبنان مثلا شاحنة ملغومة في عملية لتفجير المارينز في بيروت عام ١٩٨٣، وبين ان يقود غدا في واشنطن شاحنة تحمل قنبلة نووية ضد مبنى البيت الابيض».

واعرب هذا العميل الذي اعطي اسما «حركيا» عن اعتقاده بان احدى الولايات المتحدة الاميركية سوف تكون مسرحا لتفجير نووي صغير قبل نهاية هذا القرن اذا لم يبادر المسؤولون عن السياسة الاميركية الخارجية الى تعديل سياستهم وتجنب عمليات القمع والتسلط التي تمارس حاليا في اماكن شتى من العالم.

لندن - «المحرر»

أميركا تغري لبنان لمفاوضة اسرائيل بدعم عسكري ومساعدات مالية

لوّحت الحكومة الاميركية الى لبنان بمساعدات عسكرية فورية يتبعها «افراج» سريع عن الدعم المادي الضخم المقرر سابقا من دول الخليج وبعض دول اوروبا، في حال دخلت الحكومة اللبنانية في مفاوضات منفردة مع اسرائيل لتشكيل لجنة عسكرية من ضباط البلدين لتحديد نقاط الخلاف حول الوضع في الجنوب اللبناني تمهيدا للانسحاب.

وذكرت تقارير غربية ان الحكومة الاميركية، رغم التصريحات الرسمية العلنية لمسؤولين لبنانيين، لمست في الفترة الاخيرة «بعض الايجابيات» في الموقف اللبناني لجهة المسار السلمي في المنطقة. وقالت التقارير ان السفير الاميركي في العاصمة اللبنانية مارك هامبلي قدم الى الحكومة اللبنانية مؤخرا عرضا مفصلا بالدعم العسكري مدعوما بوعد جازم بوصول مساعدات وقروض مالية كبيرة بعد اقل من شهرين على انخراط لبنان في المفاوضات المنفردة مع اسرائيل.

وشرح السفير الى وزير الخارجية اللبناني فارس بويز «فوائد هذا التفرد على لبنان» نافيا ان تكون واشنطن تحاول عزل سورية لاجبارها على قبول ما لا تقبل، مؤكدا اهمية دمشق في اي حل نهائي لازمة المنطقة، وانه «بدونها لن يكون هناك حل قابل للحياة على المدى البعيد».

لندن - «المحرر»

هيكل المشاكس دوما!

اثار الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل ضجة في الأوساط السياسية والصحفية المصرية لم تهدأ بالكامل بعد. وتبدأ الحكاية عندما ذكر هيكل على هامش محاضرة له بجامعة القاهرة حول العلاقات المصرية - الايرانية ان باخرتين مصريتين كانتا تنقلان اسلحة سعودية مرسلة الى اليمن الجنوبي قد تم تفتيشهما من قبل البحرية الاميركية في البحر الأحمر. فما ان نشرت صحيفة «الاحرار» اليومية هذا الكلام حتى ثارت ضجة كبرى لعبت فيها اجهزة حساسة في مصر دورا اساسيا، وبعد اتصالات ومشاورات مكثفة اجرتها جهات عديدة في الدولة مع رئيس تحرير «الاحرار» الزميل مصطفى بكري، واتصالات مع الكاتب محمد حسنين هيكل تم التوصل الى توضيح على لسان مصدر مسؤول ينفي اي دور لمصر في نقل اسلحة الى اليمن الجنوبي، وبدأت الضجة بالانحسار بعد يوم عاصف من التأزم على أعلى المستويات.

الحرس الثوري مع شحنة صواريخ !

عبر اكثر من طريق، وصل الى منطقة بعلبك في البقاع اللبناني الشمالي مائة عنصر جديد من «الحرس الثوري» للالتحاق برفاقهم المتواجدين هناك منذ بداية الثمانينات ويقدر عددهم بثمانمائة عسكري. وقالت مصادر مقربة من حركة «امل» المنافسة لـ«حزب الله» ان هذه العناصر التي وصلت الشهر الماضي، تمركزت في البداية في احد مراكز «المقاومة اللبنانية» الواقعة على بعد خمسة كيلومترات من مدينة بعلبك، ثم جرى توزيعها بعد ايام على معسكرات سرية لـ«حزب الله». واكدت هذه المصادر وصول رجلي دين ايرانيين على راس هذه المجموعة التي تضم ايضا خمسة ضباط من الجيش الايراني من المتخصصين في المجال الصاروخي والاتصالات، وقد ترافق وصولهم مع وصول ثماني شاحنات عسكرية انزلت حمولتها ضمن طوق امني ايراني. وتفيد المعلومات الواردة حول ماهية الشحنة بانها تضم صواريخ ارض - ارض متطورة، وابعد مدى من صواريخ كاتيوشا، كما ان حوالي نصف عدد العناصر الواصلة جاءت لتدريب المقاتلين على استخدامها.

لا لسيارات الحكم الذاتي

منعت السلطات الاسرائيلية في بداية الاسبوع الماضي عشرين سيارة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني من دخول اريحا عن طريق جسر الملك حسين، واعادتها الى الاردن دون ابداء اي سبب.

السيارات العشرون كانت قد تبرعت بها قطر بينما اعفتها السلطات الاردنية من دفع الجمارك.

ذهب الطيب .. فمن البديل ؟

من المنتظر ان يغادر عمان الى اريحا في الايام القليلة القادمة سفير فلسطين لدى الاردن الطيب عبد الرحيم بعد انتهاء مهامه كسفير وتعيينه امينا عاما لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وقد منحه العاهل الاردني الملك حسين في هذه المناسبة وسام الاستقلال من الدرجة الاولى، فيما كشفت مصادر فلسطينية مطلعة النقاب لـ«المحرر» عن احتمال تعيين السيد عمر الخطيب «ابو شامخ» سفيرا جديدا لدى الاردن بحكم عمله كنائب للسفير طوال اكثر من اثني عشر عاما، وكان «ابو عمار» قد قال له مازحا اثناء زيارته الأخيرة الى الاردن «انت لن تذهب الى اريحا، وستبقى هنا لكي تتولى امر السفارة». لكن مصادر اخرى في المنظمة قالت ان هذه لم تكن سوى «مزحة» وان هناك مرشحين اخرين لتولي المنصب ابرزهم السيد عباس زكي، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومسؤول اللجنة العليا للانتفاضة.

غياب عربي عن معرض اسلحة !

اثار غياب الكثير من الدول العربية عن معرض يوري - ساتوري - ٩٤ للصناعة الحربية في مطار بورجيه الفرنسي تساؤلات المراقبين السياسيين. فالمعرض «مخصص للصناعة الحربية ووسائل الدفاع واصحاب القرار» كما جاء في الدليل. وشاركت في المعرض وفود من ٨١ دولة. وغابت دول عربية نافذة مثل الجزائر، العراق، سورية، ليبيا، السودان واليمن. وكشف مصدر مطلع انه عقد على هامش المؤتمر الكثير من الصفقات بين ادارة التسلح الفرنسية وبعض «اصحاب القرار» من الوفود العربية والوفد الاسرائيلي الذي كان من اكبر الوفود. من المعروف ان الدول العربية الغائبة هذا العام كانت تنتظر المعرض لسد حاجاتها من التسلح الحديث والمتطور، وحينما استفسرت «المحرر» عن اسباب غيابها، كشف مصدر في المعرض ان الحكومة الفرنسية لم توجه اليها الدعوات، بسبب «توتر العلاقات المالية» من جهة، وعدم «توفر السيولة المالية الضرورية» من جهة ثانية. مصدر اوروبي مطلع يرى ان استبعاد دعوة بعض الدول العربية «ربما تم بناء لتوجيه من فرانسوا ليوتارد وزير الدفاع الفرنسي».

هذا ما أراده مبارك من وراء زيارته طرابلس

انبوب نفط ليبي الى مصر ... يصب في اسرائيل !

لم يستطع الرئيس المصري حسني مبارك اخفاء الهدف الحقيقي لزيارته التي استغرقت اربعة ايام، لليبيا طويلا، رغم محاولات التمويه والتحوير التي رافقتها وركزت على قضايا لوكربي واليمن ومشروعي «خط السكة الحديدي والربط الكهربائي» بين البلدين والتعاون العمالي والاعلامي والثقافي، اذ اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان المحادثات «تناولت - فيما تناولت - مشروع مد خط انابيب البترول بين الجماهيرية ومصر، وجرى الاتفاق على اعداد دراسة مشتركة الى جانب تكوين شركة مصرية - ليبية تتولى تنفيذ المشروع».

.. وهذا هو بيت القصيد في هذه الزيارة: خط انابيب النفط.

ويبدو من الأجواء التي سبقت ورافقت رحلة الرئيس المصري انه وصل الى ليبيا بالاتفاق المسبق مع جهة ما، وليس زائرا طبيعيا، اذ لا تظهر في سماوات المنطقة حاليا تلك الغيوم الدكناء التي تستدعي عادة انتقال زعيم مصر الى الجماهيرية، بل انه لم ينتقل الى هناك حتى في اكثر الأزمات حراجة. والمتتبعون للوساطة المصرية في قضية «لوكربي» باتت لديهم قناعة راسخة في ان مصر لعبت وما زالت تلعب دورا خطيرا في محاولة جذب الزعيم الليبي معمر القذافي الى حظيرة التطبيع مع اسرائيل، بعدما ادركوا مؤخرا ان التخفيف من «ثورة» العقيد، وزيارة «الحجاج» الليبيين الى القدس قبل سنتين، وليونة الموقف الرسمي الليبي من مشروع «غزة - اريحا اولا» انما كان وراءها كلها محاولة مصرية قام بها وزير الخارجية عمرو موسى بتنسيق متناهي الدقة مع رئيسه ومع حلفائه الاميركيين والاسرائيليين تجاه القيادة الليبية، لاخراجها من «صف التطرف» المعارض لسياسة واشنطن في المنطقة القاضية بالتطبيع الكامل مع اسرائيل. وقد ادت «الوساطة» المصرية بشأن لوكربي الى تعقيدات اكبر، حين كانت مصر تقترح الحلول سرا على القذافي، فيطلقها علنا، فيرفضها الاميركيون، رغم علمهم المسبق بها من المصريين، الى ان وضعت ليبيا في هذه الزاوية الخانقة من الحصار الذي لا مبرر له على الاطلاق في اعتقاد الكثيرين وحتى ساسة اميركيين كبار، بهدف ايصالها الى «موسم الحصاد» الذي آن اوانه كما يتصورون، فكان «الاقتراح» المصري الأخير باهمية مد انبوب النفط من ليبيا الى مصر، يأخذ المصريون منه حاجتهم، والباقي يكمل طريقه في انبوب اسرائيلي الى القدس، تدشنه «زيارة حج» للعقيد كما يأمل المصريون ويتمنى الاسرائيليون ويبارك الاميركيون، ويعمل عليها جميع هؤلاء الاطراف.

.. ويرفع الحظر عن ليبيا، وتذهب قضية لوكربي الى الجحيم!

الملفت للنظر ذلك الترحيب الذي اطلقه اسحق رابين عشية سفر مبارك الى طرابلس، «بالعقيد القذافي اذا فكر بزيارة القدس للحج» او باي رئيس عربي اخر. وقد تشتم من هذا الترحيب رائحة النفط الليبي في الانبوب الذي مده مبارك نفسيا قبل ان يمده صحراويا عبر الفخ الذي نصبه «لاخيه معمر» الذي يستبعد الكثيرون ان يقع فيه..

ولكن.. هل هناك شيء مستحيل؟

«المحرر» - خاص



فتش عن «الموساد» ولو في سيدني !

الاسرائيلية «الساهرة» لا تقف عند حدود، فقد وصلت اخيرا الى ولاية مدينة سيدني في استراليا، والحكاية تروى.

في الوقت الذي اعلن فيه وزير الخارجية الاسترالي غاريت ايفنز مؤخرا ان بلاده جسر لاسرائيل مع دول المحيط الهادئ، وخصوصا مع اندونيسيا وماليزيا، وانه يعمل من اجل دعم الوضع الاقتصادي الاسرائيلي، في هذا الوقت اعلنت المعارضة الاسترالية انها اكتشفت وجود جهاز تنصت متطور جدا في احد المباني المهمة في سيدني وان هذا الجهاز من صنع اسرائيل، ووجه زعيم الحزب الوطني تيم فيشر عدة اسئلة بشان هذا الموضوع الى وزير العدل الفيدرالي حول علاقة «الموساد» بهذا الجهاز والخطوات التي ستتخذها الدولة ازاء ذلك.

وكان من اللافت للانتباه نفي كل من وكالة الاستخبارات الاسترالية «ازيو» والشرطة، ووزارة الخارجية علمها بالحادث، برغم انه احدث ضجة في الأوساط السياسية لم تهدأ بعد، خصوصا وان هناك من يهمس باحتمال قيام «الموساد» ببعض العمليات التجسسية بمعرفة الحكومة الاسترالية وموافقتها، اذا ثبت ذلك فسوف يؤدي حتما الى فضيحة كبرى.

المعلوم ان «الموساد» الاسرائيلي له باع غير قصير في التجسس على السفارات والمؤسسات العربية في استراليا، وفي اكثر من مناسبة، فمن هو المستهدف هذه المرة؟

Someone is Listening

The bugging business in Australia has gone domestic — into the bedroom as well as the boardroom. Harry Robinson reports.

الفضيحة في صحيفة «الاستراليان»

المعارضات العربية بين الوطنية والخيانة !

مابدا لي أن مأزق المعارضة العربية الحقيقي ، اية معارضة لأي نظام ، هو في ذلك التحدي الذي يفرضه عليها خيارها ، واضطرارها . ماتريد من نحو ، وماتجد نفسها مكرهة على أن تدفعه من حريتها ثمنا لحريتها من نحو اخر . محاولة تغيير الداخل لحساب مشروع أكثر انفتاحا وإيمانا بالانسان العربي المقهور من جانب ، وتعاملها الاضطراري مع الخارج بهدف توفير أجواء الحرية لها وماقد يستلبه هذا الخارج من حريتها وهدفها الوطني أو القومي من الجانب المقابل . ولقد يفرض عليها هذا الاضطرار قدرا من التنازل يقترب بها من الأنظمة التي تعارضها في استرهانها الخارجي ، لتكون النتيجة انها تتنازل مسبقا عن نصف حريتها وتبيع مسبقا نصف استقلالها ، وتنتهي إلى غير ما ارادت في خيارها الأول هدفا او اهدافا . ولقد نجرؤ على القول إن تلك المعارضة الخارجية التي تنشأ في حضن الخارج تغدو مسترهنة له باكثر مما هو النظام الذي تبتغي اقتلاعه ويبدأ خلافها معه من نقطة التفريط بالقرار الوطني والحق الوطني .

واضح اننا نتحدث هنا عن المعارضة العربية التي تلجأ إلى الخارج ، أو تنشط في الخارج ، او تتعامل مع الخارج ، أو تستمد من الخارج . فهي التي تحد بخروجها من ارضها من حريتها وهي التي تفرض على حركتها ونشاطها قيود التعامل مع الأجنبي ..!

نعرف أن معظم الأنظمة العربية يفرض على معارضته ان تلجأ إلى الخارج ، فحين تلغي الحرية تفرض على المواطن خياره الوحيد وهو الخروج لتحقيق ذلك القدر المستلب من الحرية في الداخل. تغدو الحرية بحد ذاتها هي الهدف الأعلى ولو على حساب الوطنية . تضيق الحياة في سجن الوطن ليغدو الخروج وسيلة البقاء الوحيدة . إنه خيار الاضطرار الصعب .

نستذكر هذا في مناسبة مانشهد من تنامي المعارضات الخارجية للأنظمة العربية . ودون أن نقع في فخ الدفاع عن تلك الانظمة المجنونة بالسلطة والنهب والقهر ، فإننا نتوجس كثيرا من تلك المعارضات التي تترعرع في حضن الخارج بالرغم من أن طرحها المعارض يلقى في النفس هوى ويمس وجعا .

ليس الهدف تقييم هذه المعارضة أو تلك ولا إدانتها ، فنحن نتحدث عن ظاهرة عامة باكثر مما نستهدف مجموعة ما من مجموعات المعارضة العربية التي تنشط في الخارج وتتلقى دعمها منه . وتنسى تلك المعارضات أن مايشكو منه المواطن العربي ، في هذا البلد او ذاك ، هو انظمة تم إحكام ربطها بالمصالح الخارجية واسترهانها بجرائمها ، وأن البديل الوطني ليس مجموعة سياسية معارضة يتم تدريبها خارجيا لاحلالها مكان مجموعة حاكمة . فمذ يبدأ الطرح المعارض مسترهنا للارادة غير الوطنية تغدو معارضة المعارضة مشروعة ورفضها فرضا . نعود للتاكيد على اننا نتحدث عن تلك المجموعات المعارضة التي تمد يدها في الخارج وتستعطي من الخارج وتسترهن للخارج ، وليس عن معارضات الافراد أو العدد القليل الذي يصرخ خارج الوطن لمجرد أنه لا يستطيع أن يفتح فمه في داخله . أي إننا نتحدث عن ظاهرة المعارضات التي يتم تجميعها سرا او علنا لخدمة مخطط اجنبي في هذا البلد او ذاك ، وقد يكون الهدف من تحريكها مزيدا من ترويض النظام القائم وابتزازه ، كما قد يكون الهدف التمهيد لاستبداله لمجرد انه احرق أوراقه كلها ولم يعد مفيدا للخارج . وثمة حالة أخرى هي الاكثر تداخلا بين المعارضة والخيانة ، وهي أن يكون الخيار بين موقف معارض وتكون المعارضة ابتزازا لحكم وطني ، أو موقف معارض وتكون المعارضة مساسا برموز الوطن وربما ببعض مقومات بقائه وعناصر وحدته . هنا تغدو المعارضة موقفا خيانيا لاصلة له بالحرية ولا بالوطن ولا بمشروع اخر السلطة الوطنية اوالديموقراطية . هنا تغدو المعارضة مشروعا خارجيا بديلا للسلطة يرسم الخارج أهدافها ويحرك خيوطها .

مازلنا نتحدث عن تلك المعارضة الخارجية . ويختلف الأمر تماما حين تكون المعارضة في الداخل وللداخل . كما يختلف الأمر حين تكون المعارضة الخارجية موقفا مبدئيا من الحكم لا مشروعا للحكم . والفارق مابين الموقف والمشروع هو الفارق مابين الفكر السياسي الممتد في الزمن وسواء قوميا كان أم وطنيا ، وبين السلطة السياسية في انيتها .

* * *

ما الذي يدفعنا إلى هذا الحديث عن المعارضة ، وهل الغرض هو اتهام المعارضة ، كلها او بعضها ، والدفاع بالتالي عن انظمة بذاتها .؟

طبعا لا . ولكننا في محاولتنا طرح مشروع آخر للمستقبل العربي يجب أن نفرق بين خطين وموقفين :

خط وموقف فكريين ينشآن في الخارج مستفيدين من الحرية دون أن يغدوا اداة في لعبة أخرى ولحساب اخرين ..

وخط وموقف سياسيين ينشآن أوينشؤونهما في الخارج ويستخدمه أصحابهما ، أو أصحاب اصحابهما ، لتحقيق ما يعجزون عن تحقيقه بادواتهم الأخرى .

كذلك يجب أن نفرق ما بين معارضتين :

معارضة داخلية تنشأ في الداخل ، وتمتح من الداخل ، وتتجه إلى الداخل ..

ومعارضة خارجية تأخذ من الخارج ، وتستدعي الخارج ، وتسترهن للخارج .

الأولى نختلف معها او نتفق بقدر ما نختلف أو نتفق مع مشروعها السياسي ، وتظل بعض الشعب والأرض والوطن .

والثانية خيانة ولو لم ترد لأنها تبدأ من الموقع الجغرافي الخطأ ..

وتظل المعارضة حقا مقدسا ، وتظل مسؤولية معارضات الخارج مشتركة بين قياداتها المرتبطة وانظمة القمع العربية التي تفرض عليها خيارها المر .

نهاد الغادري

محمد نزال مسؤول حركة "حماس" في الاردن الى "المحرر":

لا مصداقية لمواثيق «الشرف» التي يوقعها عرفات!

لا نعترف بـ"أبو عمار" زعيما للشعب الفلسطيني... ولا نلتزم تجاه أحد بوقف المقاومة

عرضوا علينا رسميا المشاركة في "السلطة الوطنية" فرفضنا لأن قائدها الحقيقي اسحق رابين!

قيل الكثير عن احتمالات مشاركة حركة «حماس» في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، وترددت معلومات متضاربة في الآونة الاخيرة حول موقف الحركة من محاولات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اغراءها بمشاركته السلطة. وتلا ذلك تصريح رسمي من «حماس» يقول بان تراجع عملياتها العسكرية ضد اسرائيل سببه اعادة برمجة وضعها النضالي ليتواءم مع المرحلة. فما حقيقة الامر حول كل هذه المواضيع وغيرها؟ هنا حوار مع السيد محمد نزال، ممثل حركة «حماس» في الاردن واحد ابرز قادتها يجيب من خلاله عن ذلك:

اجرى الحوار: ماجد عبد الهادي - عمان





- «المحرر»: ما زال موقفكم من مسالة المشاركة في سلطة الحكم الذاتي بحاجة الى توضيح.. هل ستشاركون ام لا؟

● محمد نزال: موقف «حماس» واضح كل الوضوح. نحن ضد المشاركة في هذه السلطة لانها لا تمثل برأينا سلطة حقيقية بل هي اداة بيد الاحتلال، ولعل الكل يعرف الآن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين هو الذي يقودها فعلا من خلال كونه المرجعية في اعتماد الاسماء التي تقدمها المنظمة لتشكيل السلطة.

لقد رفضنا عرضا رسميا قدمه لنا الأخ عباس زكي للمشاركة في السلطة.

- هل كان ذلك عرضا رسميا ام مجرد محاولة لجس النبض؟

● اللقاء مع الأخ عباس زكي شهد تقديم عرض رسمي من ياسر عرفات نفسه.

- وما صحة الذي قيل انذاك عن انك سالت عما اذا كان ابو عمار مستعدا لاعطائكم عددا من المقاعد يماثل ما سوف تحصل عليه حركة «فتح»؟

● السؤال لم يكن بهذه الطريقة، وانما كنت اريد الاستفسار عن بعض المسائل حتى يتم نقل هذا العرض الى قيادة «حماس». لقد سالته في سياق الحديث الذي دار بيننا عن بعض التفاصيل ومن زاوية الاطلاع ليس اكثر.

- اذا كان هذا هو موقفكم من المشاركة في ادارة السلطة، فماذا عن المشاركة في المؤسسات التحتية؟

● هذه المسالة تحتاج الى تفصيل، فهناك على سبيل المثال كثير من اعضاء «حماس» والمحسوبين عليها يعملون في المؤسسات الخدمية الفلسطينية كالصحة والتعليم.

- ... ولكن يقال انكم شاركتم في الشرطة ايضا؟

● لا. لم تشارك حركة «حماس» في الشرطة الفلسطينية وانا اتحدث هنا عن البنية الخدماتية. هناك المئات من المهندسين والاطباء والمدرسين الذين كانوا يعملون في المؤسسات حتى اثناء وجود الاحتلال، ولا اعتقد انه سيكون لدينا اي مانع من استمرارهم في وجود السلطة الفلسطينية.

- وما هو موقفكم من موضوع المشاركة في الانتخابات؟

● يمكن لحركة «حماس» ان تشارك في انتخابات تشريعية، ولكن القرار الآن هو عدم المشاركة بسبب المواصفات والظروف التي ستحيط بالانتخابات.

- ترددت أنباء صحفية مؤخرا عن اتصالات جديدة بينكم وبين القطاع الغربي في حركة «فتح»؟

● أين ؟

- في الارض المحتلة، مثلا؟

● ليس لدى حركة «حماس» اي «فيتو» على الاتصال مع المعارضة الفتحاوية، او حتى مع اي جسم فلسطيني اخر له موقف ايجابي من استمرار المقاومة، ولذا فربما تكون هناك اتصالات في هذا السياق؟

- من اجل ماذا؟

● من اجل التنسيق لمواصلة المقاومة ضد الاحتلال.

- ولكن الذي يشاع ان هذه الاتصالات تجري بتكليف من الرئيس عرفات وهدفها اقناع «حماس» او تيار منها بالمشاركة في السلطة؟

● هذا الحديث ينحصر في شان اتصالات «حماس» مع «القطاع الغربي» بهدف مقاومة الاحتلال، وليس هناك اي اتصالات سياسية، واستطيع من خلال موقعي ان اؤكد عدم وجود اي اتصالات سياسية مع ياسر عرفات او من يمثله للمشاركة في السلطة.

- ... ولا بهدف وضع «ميثاق شرف» او الاتفاق على سقف المعارضة في مناطق الحكم الذاتي؟

● تعودنا من خلال اتفاقات شرف كثيرة وقعناها مع ياسر عرفات، على عدم مصداقيته هو او من يمثله في تنفيذ هذه الاتفاقات.

- اذن كيف تنظرون الى مستقبل العلاقة بينكم وبين سلطة الحكم الذاتي، طالما انكم قوة اساسية كبيرة لن تشارك في السلطة ولن توقع معها اي ميثاق، ثم هل انتم مستعدون للالتزام بخطوط حمر من نمط عدم تنفيذ عمليات عسكرية انطلاقا من غزة، والقبول بالرئيس عرفات زعيما اوحد للشعب الفلسطيني؟

● نحن لا نعترف بعرفات زعيما للشعب الفلسطيني، ونعتقد انه اكتسب هذه الصفة بطريقة فوقية من خلال المؤسسات الرسمية العربية وليس من خلال الاستفتاء الشعبي.

اما الخط الاحمر الذي لا يمكن لحركة «حماس» ان تمسه فهو مواصلة المقاومة ضد الاحتلال.

- .. حتى من غزة واريحا؟

● نعم حتى من غزة واريحا. ان «حماس» لا تلزم نفسها مع اي طرف ولا تتعهد لاي طرف بانها ستوقف المقاومة من كل فلسطين، بما فيها مناطق الحكم الذاتي.

- كيف تتعاملون مع بعض ما يقال عن وجود مخططات لشق حركة «حماس»؟

● الحديث عن انشقاقات في «حماس» لا يعدو كونه مجرد تمنيات عند البعض لا علاقة لها بالواقع. لقد تعود ياسر عرفات من خلال تعامله مع التنظيمات الفلسطينية ان يوجد اشخاصا ورموزا يرتبطون به، فيحركهم في الوقت المناسب لشق هذه التنظيمات، والامثلة على ذلك عديدة في اكثر من تنظيم.

اما بالنسبة لـ«حماس»، فقد حاول عرفات بكل الوسائل الممكنة ان يستدرج بعض الشخصيات فيها للمشاركة في السلطة، ولكنه لم يستطع حتى الآن ان يقنع شخصا واحدا، بل ان كل الشخصيات التي اتصل معها والمحسوبة على «حماس» رفضت الاستجابة له رفضا قاطعا.. ان محاولات عرفات على هذا الصعيد لم تتوقف، غير ان بنية «حماس» كما اراها من الداخل ستظل مستعصية على هذه المحاولات.

- بغض النظر عن كل هذه التفاصيل، دعني اسالك من موقع اهل الاتفاق: الا ترون ان السلطة الفلسطينية قد اصبحت موجودة ويمكن بمشاركتكم تطويرها الى كيان مستقل للشعب الفلسطيني؟

● الدعوة للمشاركة في السلطة دعوة حق يراد بها باطل، تماما مثلما كانت الدعوة لمشاركتنا في مؤسسات منظمة التحرير، في الوقت الذي كان فيه ياسر عرفات ينسج اتصالاته التي اوصلت الى اتفاق «اوسلو».

ان هذه المؤسسات ليست مؤسسات حقيقية، بل هي ديكور، يراد منها اعطاء وجه ديمقراطي للسلطة، بينما كل القرارات وكل الخيوط يتحكم فيها شخص واحد. ولعل المدقق في جوهر هذه السلطة سرعان ما يكتشف بانها غير حقيقية وسوف تنشغل في قضايا الخدمات ولن يكون لها اي قدرة على تغيير الواقع والحقائق الا من خلال موازين القوى التي لا خلاف على انها لا تؤهل السلطة لانجاز اي شيء بالنسبة لقضية فلسطين.

ان المطلوب الآن هو استدراج حركة «حماس» لاعطاء شرعية لهذه السلطة وتجميل وجهها واظهارها على انها سلطة وطنية.

- اسمح لي ان اعود بالذاكرة الى تصريحات الدكتور موسى ابو مرزوق والمبادرة التي اطلقها لعقد هدنة مع اسرائيل.. كيف تفسرون هذه التصريحات؟

● الدكتور موسى ابو مرزوق (رئيس المكتب السياسي) تحدث في اطار مبادرة وضعتها «حماس» وحددت لها شروطها. وقد كان اللغط الذي ثار في اعقاب هذه المبادرة ناجما عن عدم قراءة او عدم فهم لها او حتى تعمد فهمها بطريقة خاطئة.

- ... وما ردكم على اعتبارها بمثابة مؤشر على استعداد «حماس» للانخراط في تسوية سياسية مع اسرائيل؟

● ليست مؤشرا بهذا الاتجاه او ذاك، وانما هي مبادرة ارادت «حماس» ان تعكس فيها وجهة نظرها القائلة انه اذا اراد الاحتلال ان توقف الحركة مقاومتها في المرحلة الحالية، فلا بد له من الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، ليجري بعد ذلك انتخاب قيادة للشعب الفلسطيني تقرر مستقبله.

- لننتقل الى موضوع تحالف القوى العشرة المعارضة لاتفاق «اوسلو».. الا تعتقد ان هذا التحالف قد عجز عن تحقيق اهدافه، واوشك الآن على الانهيار؟

● لا اعتقد ان تحالف الفصائل العشرة قد انتهى كتحالف.. وما يزال هناك دور يمكن لهذا التحالف ان يقوم به. لقد سادت في السابق مبالغات حول الدور الذي يمكن للفصائل العشرة ان تقوم به، والواقع ان هذه الفصائل هي تحالف فضفاض وواسع لقوى مختلفة فكريا وغير متفقة سياسيا بالمطلق، الامر الذي يعني من الطبيعي وجود تباينات في النظر الى التسوية.

كان ينبغي ان لا تعطى «العشرة» حجما اكبر من حجمها، لان ذلك من شانه ان يؤدي الى خيبة امل. فهذه الفصائل شكلت ائتلافا سياسيا في مقابل الائتلاف الذي انشاه عرفات وضم «فدا» و«حزب الشعب».

- ولكن لماذا فشلت هذه الفصائل في انجاز اي مهمة سواء كانت كبيرة او صغيرة؟

● الانجاز الذي تحقق ونعتقد انه ليس بسيطا يتمثل في تمكننا من اقامة حلف سياسي لمواجهة الحلف الذي قاده عرفات، والمواجهة هنا ليست مواجهة ميدانية بل سياسية.

- اين اصبحت علاقتكم مع الاردن بعد الأزمة التي تسببت فيها مزاعم اسحق رابين بشان استخدامه للاراضي الاردنية في ضرب اسرائيل؟

● اعتقد ان ما حدث كان ازمة عابرة افتعلها رابين للهروب من واقعه الداخلي وصرف الانظار عن عمليتي «العفولة» و«الخضيرة»، وقد تم تجاوز هذه الازمة وتفهم الاردن حقيقة ان الجسم الاساسي لحركة «حماس» موجود في الارض المحتلة، وان ما فعله رابين وبيريز كان في اطار البحث عن الشماعة لتعليق مشكلاتهم عليها.

- تذكيرك بعمليتي «العفولة» و«الخضيرة» يفرض سؤالا اخيرا لم يكن في الخاطر: لقد اثبتت هاتان العمليتان قدرة كبيرة لدى «حماس» على الفعل العسكري، فلماذا توقفتم بعدهما؟

● العمليتان جاءتا في سياق الرد على مذبحة الحرم الابراهيمي الشريف، ودعني اوضح هنا ان استمرار «حماس» في المقاومة مسالة غير قابلة للتراجع، ولكن تنفيذ عمليات عسكرية بهذا المستوى يخضع لاعتبارات فنية، وليس لاعتبارات سياسية.

- ... ولا للاعتبارات المرتبطة بتصريحات الدكتور ابو مرزوق؟

● ولا لاي اعتبار يتعلق بتصريحات احد او موقف احد. المقاومة ضد الاحتلال ستستمر واذا كان هناك سؤال عن العمليات العسكرية، فالامر خاضع - كما قلت - لاعتبارات فنية وليس سياسية.

"النفط العربي" لا يؤمن بالتنمية والصناعة وما شابه

هذا المجلس العربي لم يساهم فيه إلا ... الفقراء !

قليلا ما يجري حسم الأمور بلغة المنطق في اي مؤتمر عربي يعقد في هذا الزمان. ومع ذلك، فهذا القليل جسدته الى حد ما الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوزاري للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين التي عقدت في العاصمة المغربية بين ٢٠ و٢٤ من الشهر الماضي.

في البدء، فوجىء مجلس الخبراء الذي مهد لانعقاد هذه الدورة باقدام بعض الدول الأعضاء على تقديم مشروع قرار يتضمن الغاء منصب مساعد الأمين العام بهدف «ضغط النفقات» نتيجة نضوب المساهمات في موازنة المنظمة، غير ان دول «عرب الماء»، عارضت هذا المشروع لعدة اعتبارات من بينها ان الدولة التي تحتل هذا المنصب هي السودان، ممثلة بالسيد محمد سعيد علي الذي يعد مرجعا فنيا في مختلف المجالات الصناعية للمنظمة.

وفضلا عن ذلك فان دول النفط كانت قبل فترة قد ألمحت الى رغبتها في تولي هذا المنصب عندما اقترحت ادخال تعديلات في مواثيق المنظمة تتسامح في تحديد المؤهلات الواجب توافرها فيمن سيجري ترشيحه لهذا المنصب، وقد قوبل اقتراحها بالرفض مما ادى الى صرف النظر عنه، وكانت المفاجأة بطرح مشروع قرار الغاء هذا المنصب.

وتكاملت المفاجأة في الاجتماع المغلق للمجلس الوزاري عندما تم الكشف عن ان الدول العربية الاكثر فقرا في المنظمة ومن بينها السودان، هي الاكثر التزاما بتسديد مساهماتها في موازنة المنظمة، وترتب على ذلك حصول السودان للمرة الأولى على عضوية المجلس التنفيذي، الى جانب ابقاء منصب مساعد الأمين العام بحوزته لسنتين قادمتين.

تجدر الاشارة هنا ان الكويت التي تبرعت بسخاء لحديقة الحيوان في لندن، لم تسدد مساهمتها المحدودة طوال السنوات الاربع الماضية، بحجة ضرورة اعادة النظر في النسبة المقررة لها وتقليصها، كما لم تسدد السعودية حصتها ايضا بدعوى مساهمتها قبل عدة سنوات في اعداد الخريطة الجيولوجية العربية... لكنها لم تر النورا وكذلك الأمر بالنسبة لساهمات الامارات العربية المتحدة والبحرين.

بناء على هذا الوضع اكد المجلس في بيانه الختامي على مبدأ عدم اعفاء الدول الاعضاء من مساهماتها، وحثها على الالتزام بتسديد ما عليها، وقرر اعطاء الاولوية في عضوية المجلس التنفيذي للدول التي تقوم بتسديد التزاماتها تجاه المنظمة، وكحالة استثناء تقرر تاجيل سداد مساهمة كل من العراق وليبيا، واعفاء لبنان عن السنوات الأربع الماضية.

مقابل ذلك، الححت مجموعة الدول الخليجية في الجلسة الختامية الى ضرورة تقليص الـ٤٧ وظيفة للعاملين في المنظمة كخطوة ضرورية لعصر النفقات، مما يبقي الباب مفتوحا لاستمرار المماطلة في تسديد المساهمات، بكل ما تعكسه من استمرار التمزق العربي - العربي.

المغرب - «المحرر»

◆ مفاوضات سلام جديدة بين دول عربية وإسرائيل ◆

ما تطفي النور.. إنت ناسي إنها مفاوضات سرية .. ؟!!

مائدة السلام

عمرو سليم

تل ابيب وواشنطن على خط واحد

المطلوب : مفاوضات ثنائية فقط !

يبدو ان اسرائيل استطاعت «اقناع» الادارة الاميركية بصحة الموقف القائل بوجوب تجزئة المفاوضات بين تل ابيب والعرب وتحويلها الى ثنائية فقط. ويبدو ان هذا «الاقتناع» تم على اثر الجولة الاخيرة التي قام بها وزير خارجية اميركا وارن كريستوفر المنطقة.

هذا الموقف الاميركي الجديد نقلته الى «المحرر» مصادر دبلوماسية عربية في مقر الامم المتحدة بنيويورك، مؤكدة ان السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة بدأت منذ بضعة اسابيع حملة «تطبيق» لحلفاء بلدها من العرب والاوروبيين بضرورة «تجزئة» المفاوضات الشاملة وجعلها ثنائية، لان المراحل الاولى من تلك المفاوضات والتي امتدت اكثر من سنتين ونصف السنة ما تزال تدور في حلقة مفرغة. اما الانجاز الوحيد الذي تحقق، فهو اتفاق غزة، اريحا، اولا، والذي تم عبر المفاوضات الثنائية، وطبعا مع تجاهل رنود الفعل العربية «الاساسية» ضد هذا التصرف الثنائي وما اسفر ويسفر عنه حتى الآن.

هذا وقد توصلت الادارة الاميركية الى «قناعة» اسرائيلية مفادها «ان الدروس السابقة اثبتت انه لا مجال للخروج من المراوحة الحالية الا بفصل المفاوضين العرب عن بعضهم البعض». وسينصب الاهتمام الاميركي في المرحلة المقبلة على لبنان لمحاولة فصله باي ثمن عن سورية في «اغرب عملية تقطيع اوصال لما تبقى من الجسم العربي». الا ان اللبنانيين ما زالوا يبدون مقاومة للتوجه الاميركي، برغم ادراك السلطات في بيروت انها ستكون مضطرة الى مواجهة أحد احتمالين: اما الدخول في مفاوضات مستقلة مع اسرائيل، او تحمل تبعات «الغضب» الاميركي (الذي قد يترجم باستمرار العمليات العسكرية الاسرائيلية).

في هذا السياق، سربت واشنطن خبرا زعمت فيه ان سورية واسرائيل ستوقعان قريبا بالاحرف الاولى «جدول اعمال» يقوم على مبدأ الانسحاب الاسرائيلي الشامل من الجولان مقابل التطبيع الكامل، الا انه عند «فحص» هذا الكلام تبين ان هذا التسريب يقصد من ورائه الاشارة الى الجولان «الجولان السوري» فقط اي استثناء بعض اجزاء الجولان على اعتبار ان اسرائيل تضعها في نطاق الجولان الفلسطيني!!

الخبر الذي تم تسريبه كبالون اختبار يشير ايضا الى ان اجزاء من الجولان سوف ترابط فيها قوات اميركية تابعة للامم المتحدة.

وقديما قالوا: الحقيقة يحيطها عادة جيش من الاكاذيب!

واشنطن - «المحرر»

فتشوا عن "حكمة" المخابرات!

تثبيت أسماء المعارضين وشطب المؤيدين

بعد وصول قوائم الاسماء التي حصلت على تصريح بالعودة الى منطقة الحكم الذاتي سيطرت على الاوساط الفلسطينية في عمان مشاعر الاستغراب، فالذين ظهرت اسماؤهم في تلك القوائم بداوا بترتيب اوضاعهم استعدادا للعودة واخذوا يودعون اصدقاءهم واقاربهم وهم في حالة من النشوة، اما الذين غابت اسماؤهم فقد وقعوا فريسة للاكتئاب والتساؤل عن مبرر استبعادهم من قوائم المشمولين بالموافقات.

«المحرر» حاولت تقصي اسباب الشطب الذي طال العديد من الكوادر النشطة والمعروفة بتاييدها للعملية السلمية والمحسوبة على «خط اوسلو» كما صار يسمى في عمان.

في البداية نفت سفارة فلسطين في عمان ان تكون القيادة الفلسطينية قد شطبت اي اسم من الكشوف الاصلية المرسلة الى تونس، واكد ناطق باسم السفارة ان صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» هو الذي اشرف على تدقيق هذه الكشوفات، ولم يقم بشطب اي اسم فيها. واضاف ان اسرائيل رفضت بعض الاسماء لاسباب امنية.

لكن بعضا من طالهم الشطب اجروا اتصالات مع تونس والقاهرة وعلموا - كما اخبرونا - ان بعض الاسماء تم شطبها في تونس، بينما شطبت اسماء اخرى في القاهرة واستبعدت اسرائيل عددا اخر من الذين سجلت اسماؤهم في قوائم العائدين.

ولدى متابعة التفاصيل تبين ان جهاز الامن الفلسطيني هو الذي تدخل في تونس لاستبعاد بعض الاسماء، كما ان المخابرات المصرية (او من يمثلها) قامت بشطب اسماء اخرى بعد وصول القوائم من تونس الى القاهرة لعرضها على الدكتور نبيل شعث قبل عودته الى غزة.

اما اسباب الشطب فيقول البعض انها في الجانب الفلسطيني تعود الى حساسيات شخصية بين المشطوبين وبعض قيادات الامن الفلسطيني، وفي الجانب المصري يعود الى الاصرار على استبعاد البعض نظرا لقناعة المخابرات المصرية ان المشطوبين يمثلون ما تسميه القاهرة بالخط الاردني.

والغريب في الامر ان بعض من حصلوا على تصريح العودة كانوا يعتبرون، حتى وقت قريب، من اشد المعارضين لعملية التسوية، ومنهم اعضاء في الجبهتين الشعبية والديمقراطية، بينما وجد بعض انصار التسوية المتحمسين انفسهم مهددين الآن بفقدان حق العودة.. ولا تفسير لهذا التناقض الا في حكمة المخابرات الفلسطينية والمصرية والاسرائيلية.

عمان - «المحرر»

نقيب محامي القاهرة لـ"المحرر":

١٧ اصابة مميتة في جثة المحامي القتيل

ردا على سؤال لـ«المحرر» قال عبد العزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة الذي انهى اضرابه عن الطعام الثلاثاء الماضي ان الحكومة المصرية استجابت للضغوط الكبيرة التي مارسها المحامون والتي وصلت الى حد الاضراب الجماعي عن الطعام، وقال النقيب ان المنظمات المعنية بحقوق الانسان سواء المحلية منها ام العالمية وقفت موقفا مشرفا من القضية، كما ان نقيب المحامين الفرنسيين اتصل بي وعرض تقديم اي مساعدات لنا.

وقال نقيب المحامين ان الحكومة التي تدير الآن حوارا هزليا مع بعض القوى السياسية رفضت منذ شهرين المقترحات التي تقدمنا بها لانهاء المأساة، والتي ثبت بعد الاضراب انها صحيحة، حيث اتضح ان الزميل عبد الحارث مدني الذي قتل على ايدي ضباط امن الدولة في نيسان (ابريل) الماضي مات مقتولا، وقبل التحقيق معه.

وردا على سؤال حول فض الاضراب قال نقيب القاهرة:

● لقد تقدمنا بمطالب محددة حتى ننهي اضرابنا، وعندما بدات الحكومة في الرضوخ انهينا هذا الاضراب خصوصا بعد ان اطلعوا النقيب احمد الخواجة على التقرير التشريحي لجثة الزميل المرحوم عبد الحارث مدني وثبت ان به ١٧ اصابة مميتة في الراس والجسد وسوف يكشف في الأيام القادمة - على حد قول النائب العام - الفاعل الحقيقي ويقدم لمحاكمة عادلة.

القاهرة - محمود بكري

وزير خارجية اليمن باسندوه:

أفضّل أن أحفر قبري بيدي على تجزئة اليمن

الدبلوماسية اليمنية «الوحدوية» تتحرك على اربعة محاور بهدف احتواء التمرد الانفصالي، وعزله محليا وعربيا ودوليا. وفي الوقت الذي تتصف فيه كل «المبادرات» الانفصالية بالغموض والتسلل والخجل، يبدو التحرك الوحدوي واضحا ومصمما وعلنيا.

● المحور الاول على ارض المعركة، حيث تكثف قوات الشرعية الوحدوية ضرباتها لشل «مناطق» الانفصال المعزولة، وعلى كل الجبهات، وقطع امداداتها الداخلية والخارجية، وفصلها عن مراكز التجمع السكاني الذي تختفي وتحتمي وراءه.

● المحور الثاني في المحيط العربي، وقد ثبت بان ما سمي بالاعتراف الضمني بالجمهورية الديمقراطية اليمنية قد حوصر وسقط بالرغم من «الدعم الخفي» الذي سارعت بعض الجهات العربية الى توفيره، فلا الجامعة العربية تجرات على اضفاء الشرعية عليه، لانه يتنافى مع ميثاقها، وتعارضه معظم الدول العربية، على الرغم من الاغراءات والضغوط، ولا عواصم الدول الغربية النافذة، منفردة، خطت باتجاه الاعتراف «بالامر الواقع» الذي اعلنته عدن.

● المحور الثالث في حلبة الأمم المتحدة، و قد فشلت محاولات الأمين العام بطرس غالي في امرين: اولهما الربط بين وقف اطلاق النار وحماية «النظام الانفصالي» الذي أعلن من طرف واحد في عدن، وثانيهما «تسريب» قوات دولية الى اليمن تحت ذريعة «الاشراف والتنسيق» تمهيدا لتدويل الصراع وتحويل الشرعية الوحدوية الى شرعية دولية.

● المحور الرابع باتجاه الولايات المتحدة، وقد تبين بان الادارة الامريكية على الرغم من ضغوط مجلس التعاون الخليجي لم تنجر الى دعم الانفصال، تخوفا من النتائج المجعة التي ستنعكس على استقرار الخليج باسره، لا سيما وان الشرعية في صنعاء قد كرستها انتخابات ديمقراطية نزيهة، شهدها مراقبون امريكيون وفرنسيون.

رئيس الدبلوماسية اليمني محمد سالم باسندوة قام بزيارة عواصم غربية، قبل توجهه الى موسكو، حيث أجرى محادثات «صريحة و ايجابية»، مع قيادات غربية، وضع فيها النقاط على الحروف، فيما يتعلق بالوضع اليمني. وفي سفارة «اليمن الوحدوي» في باريس التقى باسندوه، كلود لوريو، محرر شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «لوفيغارو»، واجاب عن اسئلته، وقد خص السيد لوريو صحيفة «المحرر» بنشر مقتطفات من هذا اللقاء.

«اذا توقف تدفق المساعدات الخارجية عن الانفصاليين الجنوبيين، واذا ما كفوا عن استخدام المدنيين الابرياء كدرع بشري فلن يتمكنوا من المقاومة يوما واحدا». هذا ما صرح به وزير الخارجية اليمني محمد سالم باسندوه الى «الفيغارو» اثناء زيارته الى باريس حيث التقى وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه.

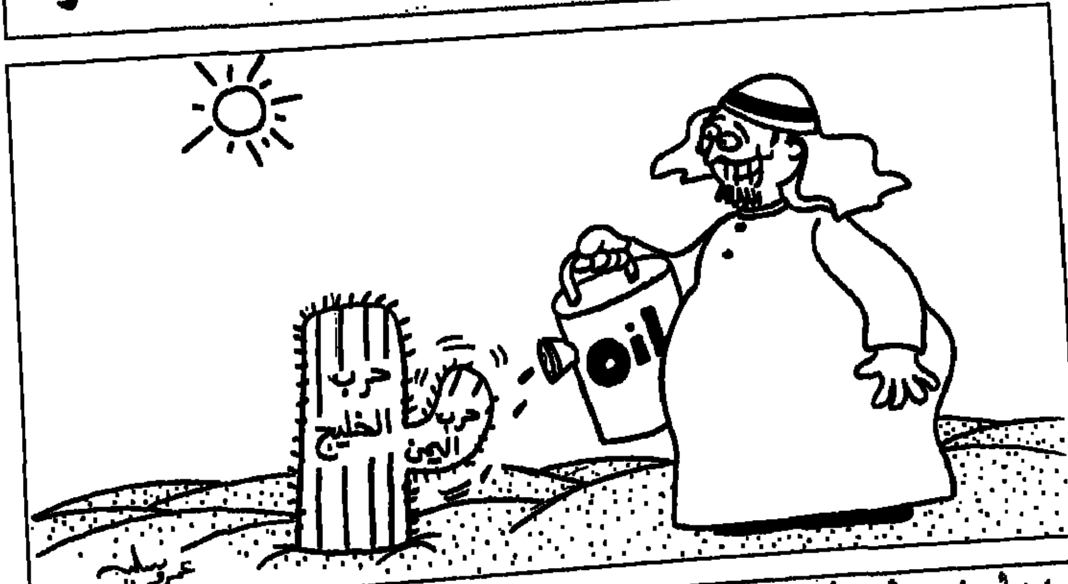
استطرد الوزير اليمني قائلا «يشبه المتمردون اليوم مريضا يحتضر، ويحافظ الاطباء على حياته بواسطة الابر والامصال المستمرة. المساعدات الخارجية تصلهم بكميات كبيرة من اوكرانيا وبعض الدول الشرقية الاخرى. كما تاتي اسلحتهم من السوق السوداء. والانفصاليون لا يشترونها مباشرة، اذ تتكفل بهذه المهمة بعض الجهات التي لن افصح عن هويتها لانني لا اريد تشويش علاقاتنا مع جيراننا. وتمر الطائرات المحملة بالأسلحة فوق منطقة «معارا» (المنطقة الحدودية المتاخمة لعمان والسعودية)، ثم تفرغ حمولتها في الريان قرب المكلا (المنطقة الشرقية لحضرموت)، ثم تنقل الاسلحة والذخيرة بحرا الى عدن.

ويقول السيد باسندوه، وهو الذي قضى نصف حياته في جنوب اليمن والنصف الاخر في شماله، انه «أكثر ارتباطا بشمال اليمن من جنوبه» حيث شغل عدة وزارات قبل سنه ١٩٩٠ التي تحققت فيها الوحدة. ان الوزير مؤمن بالوحدة التي يجسدها الرئيس على عبدالله صالح، ولا يتحمل طرح فكرة «اليمن الديموقراطي» بعاصمته عدن، فيقول محتدا: «افضل على هذا اليمن ان أحفر قبري بيدي».

كما يقفز من مقعده عندما نساله ما اذا كانت السفارة التي يستقبلنا فيها تمثل اليمن الجنوبي أم اليمن الشمالي ويقول: «انها سفارة جمهورية اليمن. لا توجد سوى دولة يمنية واحدة، الدولة الاخرى خارج الشرعية، ولم تعترف بوجودها أية عاصمة. لقد توحد اليمن بعد استفتاء شعبي، وانتخب حكومته الشرعية في نيسان (ابريل) ١٩٩٣».

واشار الوزير الذي زار لندن ولاهاي وبون وكوبنهاغن قبل أن يترك باريس متوجها الى موسكو، الى أن المسؤولين الذين التقاهم كانوا على وجه العموم «مع الوحدة والديموقراطية في اليمن».

المعركة ليست بين الشمال والجنوب وانما بين الوحدة والتمرد



لا أريد أن أفضح "المساندين للانفصال" حفاظا على علاقات الجوار

وردد رئيس الدبلوماسية اليمنية مرارا ان الازمة الحالية «ليست معركة بين الشمال والجنوب، وانما بين اغلبية اليمنيين وبين الخونة». وعند الحديث عن نتائج الاقتتال وصعوبة اعادة «لحمة» الوحدة الممزقة، اقترح الوزير باسندوه بعض الحلول قائلا: «سيكون بمقدور كل محافظة ان تتمتع باستقلال ذاتي على نطاق واسع، باستثناء صلاحيات الدفاع والسياسة الخارجية بالطبع».

ومن البديهي أن هذه التطورات ستشمل المحافظات الشمالية الاثنتي عشرة، والمحافظات الجنوبية الست، اذ يرفض الرئيس علي صالح أية امتيازات خاصة للجنوب. وأضاف: «ان الحل الفيديرالي مرفوض أصلا وبتاتا».

ويشرح الوزير وجهة نظره على الشكل التالي:

«ان هذا الحل يمكن تطبيقه على دول تتعايش فيها قوميات مختلفة ضمن دولة واحدة، ولكن لا يمكن الاخذ به في اليمن، ذلك أن الشعب واحد ويملك المقومات نفسها على صعيد الدين والعرق واللغة. نحن شعب واحد».

ويبدي الوزير باسندوه تحفظه عند الحديث عن تصرفات الدول المجاورة فيقول:

«ان دوري هو مداواة الجروح لا تضخيمها». غير أنه يعترف «أن بعض جيراننا يتمنون انفجار اليمن وتمزيقه، فهم لا يريدون يمنا قويا ومتحدا». وهذه بحد ذاتها «رؤية قصيرة النظر، فاليمن القوي والموحد سيؤمن مزيدا من السلام والاستقرار في المنطقة».

ويعتبر رئيس ديبلوماسية اليمن أن «الثروات البترولية في الشطر الجنوبي قد تكون أحد اسباب الأزمة» قائلا: (أعتقد ان بعض قيادات الحزب الاشتراكي اليمني - وهو في غالبيته جنوبي - لم يكونوا محصنين ضد الاغراءات، وانهم تلقوا الاموال من جهات مختلفة. بل أن بعضهم كان يستلم الأموال من المخابرات الخارجية.

"الحياة" تدس على السودان

غريب امر بعض صحافتنا المهاجرة، ففي الوقت الذي اعلنت فيه صحيفة «الحياة» الصادرة في لندن بتاريخ ٢٧ حزيران (يونيو) الماضي نبا يقول ان السفير السوداني في ستوكهولم السيد محمد زين العابدين قد طلب اللجوء السياسي الى السويد، اصدرت غير سفارة سودانية في اوروبا وفي مقدمتها ستوكهولم نفسها وباريس بيانات تكذب هذا النبا وتؤكد ان السفير يباشر عمله المعتاد بالسفارة.

ومما كشفته سفارة السودان في باريس ان صحيفة «الحياة» اتصلت بالسفير زين العابدين لتستوضحه الامر فنفى لها مباشرة هذا الادعاء، غير انها اصرت على نشر خبر الاستقالة رغم ذلك.

«المحرر» قررت ان «تدس» انفها في الموضوع فاتصلت في اللحظة الأخيرة (قبل مثولها للطبع) بالسويد، وكان على الخط الآخر مستشار السفارة السيد علي مرسي طه الذي ابلغها ان السفير في الاجتماع الدوري للسفراء الأفارقة، وانه يمارس عمله كالمعتاد، ولا صحة اطلاقا لما نشر في صحيفة «الحياة» التي اخذته من مصادر «حزب الامة» السوداني في القاهرة، وقد رحب المستشار باي اتصال مع السفير في اي وقت تشاء «المحرر».



خبر «الحياة» ونفي سفارتي السودان

سر يكشفه خبير مصري

اسرائيل صنعت ألغاما ذرية لتزرعها في الجولان

«العمل على ازالة اسلحة اسرائيل النووية، وعلى انشاء منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط».

هذا هو الشعار الذي رفعته منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية للندوة التي عقدتها في القاهرة الاسبوع الماضي وحضرها حشد من السياسيين وخبراء هيئة الطاقة الذرية.

بدأت الندوة كالمعتاد بكلمات تفصيلية حول امكانات اسرائيل النووية. ثم وزعت على الحضور دراسة تقول ان اسرائيل تمتلك ٢٠٠ سلاحا نوويا موجها الى الأهداف الاستراتيجية في سائر البلدان العربية، ويمكن ان تجعل المنطقة في ثوان معدودة «كومة» من تراب واشعاعات ذرية.

وهذا البديل المرعب ليس جديدا ولا مستبعدا، فقد سبق التلويح به اثناء حرب ١٩٧٣، يومها اعلنت القوات السوفياتية استنفارا ذريا وتلتها الولايات المتحدة، وكان السبب كما يقول الدكتور مراد غالب رئيس لجنة التضامن هو اعلان الاستنفار الذري في القوات الاسرائيلية، وكانت الصدمة التي اصابت الأميركان هي كيف عرف السوفيات بذلك.

لا شك في انه من غير المعقول ان تملك دولة ما سلاحا وتتعهد بعدم استخدامه عند الضرورة، خصوصا وان الصدام النووي في السنوات القادمة - كما يقول خالد محي الدين رئيس مركز تنسيق الحملة الدولية لنزع الاسلحة النووية - لن يكون على طريقة الفناء الشامل، اذ اصبح في المقدور استخدام اسلحة نووية طاقتها التفجيرية والاشعاعية محدودة بحيث تصيب عددا محددا من الافراد وفي منطقة صغيرة نسبيا دون أن يؤدي الى ردة فعل نووية شاملة.

على ان خطورة استخدام اسلحة اسرائيل النووية لا تكون فقط عند استخدامها الفعلي لتصيب اهدافا بعيدة عن اراضيها.. لان مجرد امتلاك اسرائيل لهذا السلاح، يوفر لها قوة ردع في العمليات السياسية، امام البلدان العربية، ويمنحها تفوقا نوعيا في مجال الأمن على حساب الاقطار العربية.. وهذا الخلل الأمني لن يؤدي الى سلام عادل ويفضي الى ازمات ونزاعات حادة في المستقبل.

اما العدوى التي تنتشر في العالم الآن فهي تشكيل قوة انتشار سريعة نووية.. وهذا ما فعلته روسيا مؤخرا.

وفي اوائل العام الحالي ادلى وزير الدفاع البريطاني بتصريحات اكد فيها ضرورة ان تكون لبريطانيا قوة انتشار نووية لتحقيق مصداقية الردع وامكانية القيام بضربة نووية محدودة.. وفعلت باريس نفس الشيء لحماية مصالحها في بلدان العالم الثالث.

اما الولايات المتحدة فقد استفادت من دروس حرب الخليج، وغيرت بنية قوات حلف الاطلسي، بتشكيل قوة انتشار سريع تضم وحدات من بلدان غرب اوروبا للتدخل في مناطق اخرى غير المنطقة التقليدية الخاصة بالعمليات العسكرية للحلف، مثل الشرق الاوسط والخليج، وستقف خلف هذه القوات بما تملكه من اسلحة نووية.

وأمام غياب الأمن المتكافيء بين الطرفين العربي والاسرائيلي، وسعي اسرائيل الى الحفاظ على اسلحتها النووية وتطويرها، وعدم اهتمام الحكومات العربية بهذه القضية الملحة.. لم يكن أمام المنظمات ومراكز البحث العربية الا الدعوة الى القيام بحملة عالمية تتواكب مع بحث سريان ومراجعة معاهدة عدم انتشار السلاح النووي، والتي سيعقد بشأنها مؤتمر عالمي في الفترة من ١٧ ابريل الى ٢ مايو من العام القادم في مدينة نيويورك.. بحيث تتصاعد الحملة لتصل ذروتها عند انعقاد المؤتمر.

ولاعطاء الدعوة مزيدا من الانتشار، اقترح الدكتور مراد غالب ان يكون الهدف الاساسي هو رفع شعار انقاذ امتنا العربية من اخطار اسلحة اسرائيل النووية، والتعاون مع كل المنظمات غير الحكومية في العالم، حتى ننقذ الشعوب من اخطار ٤٨ الف رأس نووي تبلغ قوتها التفجيرية ٩٠٠ الف قنبلة شبيهة بتلك التي اسقطت على هيروشيما، وتمتلك اسرائيل الكثير منها.

وشدد خالد محي الدين على ضرورة استمرار رفض الحكومة المصرية توقيع معاهدة حظر انتشار الاسلحة الكيماوية ليس رغبة في انتاجها، ولكن للضغط على اسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.. فكما هو معروف فان الاسلحة الكيماوية هي وسيلة الدول الفقيرة لمواجهة الخطر النووي.. وأكد خالد انه سيقوم بنفسه بجمع توقيعات من كل اعضاء مجلس الشعب والشورى في مصر على نداء حظر استخدام الاسلحة النووية.

وطالب الدكتور عصام الدين هلال الخبير الاستراتيجي المصري بضرورة استخدام كل الامكانات للضغط على «المجرم الاصيل» وهو الولايات المتحدة التي تدعم اسرائيل وتحميها سياسيا وتقدم لها المبررات والمواد والاموال والامكانات التكنولوجية المتقدمة، ودعا الى تكوين راي عام قوي يمهد الطريق للتنسيق بين الدول المعرضة للخطر لتدخل مؤتمر ١٩٩٥ جبهة واحدة.

وفجّر اللواء دكتور ممدوح عطية مفاجاة حين اكد ان الخطر النووي ليس الوحيد الذي يهدد الشعوب، واخطر منه مادة «تي.ان.تي» الشديدة الانفجار، حيث يمتلك منها العالم كميات هائلة على وجه الارض.

اما بالنسبة لاسرائيل فقد قطعت شوطا طويلا في ماراتون السباق النووي، وانتجت الغاما ذرية صممتها خصيصا من اجل السيطرة على هضبة الجولان حتى لو اضطرت الى الانسحاب منها... ووصلت لذلك بعد ان تدرجت في تصنيع مواد ذرية تخدم اهدافها في السيطرة على الاراضي العربية المحتلة، وليس لمجرد ان تكون دولة ذرية.

نتيجة لذلك، اصبحت كل العواصم العربية رهائن للخطر الاسرائيلي، بدعم وتاييد من الولايات المتحدة الاميركية.

ودعا حافظ اسماعيل مستشار الأمن القومي المصري السابق الى جعل السلام مقابل السلاح النووي الاسرائيلي.. وأكد انه برغم المعلومات التي تتسرب عن امكانات اسرائيل النووية، الا انها تحيط قدراتها بكثير من الغموض.

والاقتراح المحدد الذي قدمه حافظ اسماعيل هو توثيق عرى التعاون مع جنوب افريقيا، لمعرفة حقيقة القدرات النووية الاسرائيلية.. والمعروف ان الدولتين تعاونتا في تصنيع قنبلة نووية تم تفجيرها في جنوب افريقيا، ولكن الولايات المتحدة وروسيا قامتا بالتغطية على الموضوع.. وطلب من الحكومة المصرية ان تقوم بتامين مدنها الكبرى من الخطر النووي الاسرائيلي ابتداء بالقاهرة وانتهاء بأسوان.

مراسل «المحرر» - القاهرة

بعد ٢٢ عاما على آخر عملية

ليلى خالد تعيش في مخيم وترفض «الاتفاق»

ليلى خالد التي تبلغ من العمر ٥٠ عاما، هي نفس ليلى خالد الشابة الفدائية التي شاع اسمها في اواخر الستينات واوائل السبعينيات عندما اشتهرت كواحدة من ابرز الوجوه الفدائية الخارجية وخصوصا في ميدان خطف الطائرات.

ولدت ليلى خالد في العام ١٩٤٤ في حيفا، وأنهت دراستها الثانوية في مخيم للاجئين بمدينة صور بالجنوب اللبناني، ثم جرى ترشيحها لدراسة الصيدلة في الجامعة الاميركية ببيروت، لكنها فضلت الذهاب مع اسرتها للعمل كمدرسة للغة الانكليزية بالكويت. وفي اثناء عملها هناك انضمت الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يرئسها الدكتور جورج حبش، ثم غادرت البلاد لتلبية نداء الوطن، وبدأت في تلقي التدريبات في «معسكرات الاعداد التابعة للجبهة»، بعدها قرر مسؤولو الجبهة ترشيحها لعمليات نضالية خاصة لعدة اعتبارات منها اتقانها اللغة الانكليزية، وكانت اول مهمة كلفت بها هي عملية يوم الجمعة ١٩ اب (اغسطس) ١٩٦٩، عندما قررت الجبهة تنفيذ عملية خطف الطائرة الاميركية التابعة لشركة TWA المتجهة من روما الى مطار اللد في اسرائيل.

في صالة الانتظار بمطار روما جلست ليلى حتى جاءها زميلها في العملية، الذي لم تكن تعرفه الا من صورته التي سلمت اليها قبل مدة. وعندما نودي على الرحلة المتجهة الى اللد، صعدت الى الطائرة مع زميلها، وبعد ثلاثين دقيقة من الاقلاع نجح زميلها في السيطرة على مسار الطائرة، واندفعت ليلى الى كابينة القيادة وطلبت من الطيار تنفيذ ما يطلب منه، ثم عملت على تهدئة الركاب، وكان الهدف الاساسي من هذه العملية كما فهم القبض على اسحق رابين الذي اشارت معلومات الجبهة الى انه سيستقل هذه الطائرة تحديدا، لكن ليلى وزميلها سرعان ما تاكدا من عدم وجوده على متنها.

وكانت العملية الثانية في السادس من ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠، حيث استعدت ليلى وزميل لها لخطف طائرة اسرائيلية هذه المرة تابعة لشركة «العال» اثناء رحلتها من امستردام الى لندن، وبالرغم من وجود خمسة عشر رجل امن اسرائيليا على متن الطائرة الا انها نجحت في اختراق حواجز التفتيش الدقيق، غير ان ظروفا خاصة حالت دون نجاح العملية واستشهد زميلها، فتم القاء القبض عليها وظلت في سجون بريطانيا عدة شهور الى ان اطلق سراحها بعد ذلك.

وتوالت العمليات المشابهة الى درجة انه في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧١ ارسلت بعض الرسائل الملغومة من فيينا الى اسرائيل، فاعلنت السلطات النمساوية ان ليلى خالد كانت في فيينا بصحبة رفاق لها من الجبهة.. وهكذا.

اما الآن، وبعد آخر عملية بحوالي ٢٢ عاما ما زالت ليلى خالد عضو اللجنة المركزية للجبهة ورئيسة التنظيم النسوي، تناضل من مواقع التزاماتها السابقة لمواجهة آثار اتفاق غزة - أريحا، وهي تعيش كما ابناء شعبها من المناضلين الرافضين لنعيم فنادق النجوم الخمس في تونس وغير تونس، كما كانت تعيش لشهور خلت في مخيم اليرموك القريب من دمشق مع زوجها الطبيب فايز رشيد وأبنائها الثلاثة الى أن انتقلت لعمان مؤخرا.

هل نشأت الحركة الاسلامية فعلا في "حجر" السادات؟

صناعة الأخطاء!

هكذا اخترقت أجهزة الأمن المصرية (واخترعت) جماعات اسلامية

«لقد تربت الحركة الاسلامية في مصر في احضان نظام السادات»!

هذه المقولة ترددت في كثير من الادبيات السياسية كما لو كانت حقيقة لامراء فيها، برغم ما في بنائها المنطقي ومحتواها العلمي من اخطاء واضحة، والواقع ان ظاهرة ترديد المقولات غير المدققة وكأنها حقائق، ظاهرة متكررة في مجال العلوم الانسانية بشكل عام، وعلى الاخص في الكتابات السياسية والاجتماعية. والملاحظة الاولى التي يمكن تسجيلها على هذه المقولة، انها تتناول الحركة الاسلامية ككيان اصم مكون من كتلة واحدة، والصحيح انه في داخل الحركة الاسلامية هناك كثير من التمايزات الواضحة. والملاحظة الثانية ان المقولة تفترض ان الحركة الاسلامية نبتت في بداية عهد السادات، والصحيح ان جذورها تعود الى نهاية حكم «عبد الناصر» وتحديداً العام ١٩٦٨، فلم يكن اعتقال الاخوان المسلمين نهاية لهذه الحركة، وان كان سبباً في ميلاد كثير من الوحدات والفصائل داخلها. لهذا نحاول - ونحن نقدم رؤية لعلاقة السلطة بالحركة الاسلامية - ان نتتبع المسارات المتعددة لـ «وحدات» التيار الاسلامي في علاقتها بالسلطة منذ ١٩٦٨ حتى اليوم.

خرجت

«انتفاضة فبراير العظيم» من جامعة القاهرة في فبراير - شباط ١٩٦٨ تعبيراً عن رفض الطلبة للصورة التي جرت عليها محاكمات قادة الطيران وتحميلهم مسؤولية الهزيمة. كان معظم المشاركين في المظاهرات من اليساريين، وكان هذا مألوفاً، لكن مجموعة قليلة العدد والعدة من طلبة كلية الهندسة لفتت النظر بطريقة مشاركتها في المظاهرات، فلا احد يعرف: من هؤلاء؟ ولا احد نسق معهم، كما ان هتافاتهم بدت «غريبة» وغير محددة الهوية، وكانت هذه المجموعة هي اول «جماعة اسلامية» في الجامعة.

وكررت نفس «الجماعة» مشاركتها في مظاهرات ١٩٧١ التي خرج فيها طلبة الجامعة يتعجلون «عام الحسم». كان للناصريين وجود كاسح وشاركهم في ذلك الشيوعيون، وكانت «مجموعة هندسة» - كما اصطلح الطلبة انذاك على تسميتها - موجودة ايضاً.

امتازت هذه المجموعة برفضها القاطع للتعامل مع النظام، واختلافها مع افكار الاخوان الذين كان معظمهم قد وقع عرائض تاييد الرئيس «جمال عبد الناصر» بالفعل قبل هزيمة يونيو - حزيران، ومنذ ١٩٦٨ انتبه النظام لوجود هذه المجموعة بهذه الافكار.

التكفير والتروتسكيون

في العام ١٩٧٢، كان شكري احمد مصطفى - مؤسس الجماعة التي عرفت باسم التكفير والهجرة - قد خرج من السجن ضمن اول من غادره من معتقلي الاخوان المسلمين، وبدأ شكري يروج لافكاره الداعية لتكفير المجتمع وتكفير من يختلف معه، وهي الافكار التي انطلقت داخل السجن واثناء توقيع عرائض التاييد التي رفض شكري وصحبه توقيعها.

وكاول تحرك «عملي» قامت مجموعة من عناصر جماعة التكفير بالهجرة الى جبال «بني سويف»، وكانت تحركاتهم مرصودة من بدايتها من قبل مباحث امن الدولة التي القت القبض عليهم وسرعان ما افرجت عنهم لان معظمهم كان «حدثاً» صغير السن، ولان الحرب نشبت في اكتوبر - تشرين الاول ١٩٧٣. ونتوقف هنا لنسجل بعض الملحوظات:

■ ان القبض على هذه العناصر كان مناسبة لـ «تعرف» النظام على وجود فكر التكفير في جماعة منظمة.

■ ان التساهل الشديد الذي تم الافراج عن المقبوض عليهم في اطاره يعود لاسباب اخرى اضافة الى الاسباب المعلنة وهي:

١ - رغبة الحكومة في تدعيم واستمرار وجود جماعة التكفير لاستخدامها - فيما بعد - في التصدي لفصائل اسلامية اخرى، وتصفية عناصر اسلامية (وهو ما حدث بالفعل) او استخدام هذه الجماعة في تفجير الحركة الاسلامية من داخلها اذا اقتضى الامر.

٢ - انشغال النظام بالمواجهة مع اليسار بعد تصفيات مايو - ايار ١٩٧١، ثم طرد الخبراء الروس.

٣ - هناك مقولات تؤكد وجود صلة بين السادات واميركا قبل مفاوضات ١٩٧٤، وكانت سياسة نيكسون في مواجهة التيارات السياسية المناوئة هي تغذية ودعم الجماعات الاكثر تطرفاً لتصفية «العقلاء» بواسطتهم، وفعل ذلك عندما استخدم «التروتسكيين» في مواجهة باقي الفصائل الشيوعية، ولا مانع من ان يكون النظام المصري قد رأى في «التكفير» فصيلاً مناسباً لاداء الدور نفسه.

على اي حال استمر نشاط التكفير بفضل قدرة «شكري مصطفى» على الجدال ٢٤ ساعة يومياً، ونجحت اجهزة الأمن في اختراق الجماعة التي لم «تتورط» في مواجهة واحدة مع النظام، ويقال ان احمد طارق عبد العليم - الرجل الثاني في الجماعة وضابط الشرطة السابق - كان احد اهم محاور اختراق الجماعة، وانه قاد عملية اغتيال الشيخ الذهبي لصالح النظام ثم تم اعدامه ليرحل مع سره ويدفنان معاً «الرجل والسر» في العام ١٩٧٧. والخلاصة ان جماعة التكفير والهجرة كانت هي «النار» التي انطلق منها «الدخان»... كانت هي الاصل الذي انطلقت منه مقولة صنع السادات للجماعات الاسلامية، ولو تم تعديل الصياغة الى: تربى تيار التكفير داخل الحركة الاسلامية في احضان النظام لوافقت المقولة وجه الحقيقة.

كانت محاولة الانقلاب التي عرفت باسم «قضية الفنية العسكرية»، ووقعت في العام ١٩٧٤، هي اول صدام حاد بين الحركة الاسلامية ونظام السادات، وجاءت الاحكام القاسية لتؤكد ان الامر ليس مجرد مسرحية ولا هو خلاف بين «صالح» و«صنيعة»، لقد اعدم صالح سرية، والاناضولي، بينما خفف حكم الاعدام عن طلال الانصاري الى الاشغال الشاقة المؤبدة بعد «قصيدة الاسترحام» التي وجهها والده الشاعر «عبد المنعم الانصاري» الى السادات. وشهد العام ١٩٧٧ ظهور «اسم» التنظيم الذي سيظل هو الاكثر خطورة طوال السنوات التالية: تنظيم الجهاد، الذي اسسه حسن الهلاوي وهو احد العناصر التي شاركت في احداث الفنية العسكرية، وكان قائداً لمجموعة الجيزة، وبراته المحكمة. كما انه كان احد الاسباب المباشرة في افول نجم جماعة التكفير حين هزم شكري مصطفى في مناظرة مشهودة. كان شكري مجادلاً بارعاً، وحسن الهلاوي دارساً ومثقفاً وفقيهاً، ولم يكتف «الهلاوي» بهذه الهزيمة الخاطفة، بل شرع في كتابة وطباعة مجموعة من الكراسات للرد على فكر التكفير.

وفي العام ١٩٧٧ القي القبض على الهلاوي بتهمة الهجوم على قنصلية قبرص والاستيلاء على سلاح حارسها وقيادة تنظيم «الجهاد». كان «الهلاوي» هو المتهم رقم (١) وحكم عليه بالسجن سبع سنوات، لكنه نجح في الهرب الى الاردن ثم السعودية قبل ان تسلمه السعودية الى مصر مؤخراً.

وبعد شهور من القاء القبض على «الهلاوي» قام د. يسري مصطفى - وهو طبيب من الجيزة - باعادة تشكيل التنظيم مرة اخرى، ونجحت مباحث امن الدولة في اختراقه بصورة سافرة، حيث كانت تستدعي يسري مصطفى بين ان واخر لتعيد على مسامعه كلاماً قاله وخططاً «سرية» رتبها في اجتماعات التنظيم، ولم يجد الطبيب مفراً من حل التنظيم والسفر الى الخارج.

وعاد اسم «الجهاد» ليتردد مرة اخرى في قضية لفقتها احدى جهات الامن في العام ١٩٧٩ ضد مجموعة كبيرة ضمت محمد عبد السلام، وسالم الرحال، وعناصر اخرى من المتهمين - فيما بعد - في احداث ١٩٨١، واستمر اعتقال هذه العناصر ١١ شهراً في القلعة حتى تقدم شاهد الاثبات في القضية - ولاسباب غير واضحة - واعترف بانه لفق الاتهامات، وانتهت القضية.

> **السادات افرج عن قيادات حادث المنصة ليقتلوه!**
>
> ●
>
> **"الشوقيون" نشأوا برعاية وزير الداخلية لتحقيق هدف واحد هو: اغتيال الشيخ عمر عبد الرحمن**

من ١٩٧٧ الى حادث المنصة

واذا عدنا الى الحركة الاسلامية في الجامعة مرة اخرى - وقد توقفنا عند مشاركة «مجموعة هندسة» في مظاهرات ١٩٧١ - نرى ان نظام السادات كان يحاول توظيف الجماعات - التي تزايدت بفضل نشاطها الكثف وبخاصة عبر المعسكرات الصيفية - في اتجاهين:

■ الأول: ضرب اليسار.

■ الثاني: انهاء «احتكار» الاخوان للحركة الاسلامية.

واذا كانت هذه الجماعات لعبت دوراً كبيراً في اضعاف قوة اليسار فان ذلك غالباً لم يتم في اطار اللعب لصالح النظام، وايضاً فقد اوجدت هذه الجماعات روافد اخرى للحركة الاسلامية لم تنبع من الاخوان المسلمين، وان كان الاخوان قد نجحوا في ضم بعض أبرز عناصر قيادة الحركة الاسلامية داخل الجامعة، واعلنوا هذا في العام ١٩٧٨، في نفس الوقت الذي بدأوا فيه صدامهم الواضح مع النظام، لينتهي الامر باغلاق مجلتهم «الدعوة».

وفي نفس الوقت - ايضاً - الذي دارت فيه عجلة الصدام بين نظام السادات والحركة الاسلامية كلها باقصى طاقتها، بعد زيارة القدس ١٩٧٧ التي اعتبرها الاسلاميون خروجاً على ثوابت عقائدية، ولم يمر يوم واحد من ١٩٧٧ حتى ١٩٨١ بلا صدام، حتى وقع حادث المنصة.

والآن: هل انتهت اللعبة بكل تفصيلاتها؟

الواضح ان الحكومة لا تملك استراتيجية بديلة لـ «لا يفل الحديد الا الحديد»، وانها ما زالت تستخدم تيار التكفير، الذي اتخذ لنفسه اسماء اخرى مثل: «التوقف والتبين» و«الناجون من النار» و«الشوقيون» لضرب «جسد» الحركة الاسلامية.

والامر المؤكد ان احدى منظمات حقوق الانسان تحتفظ بتسجيلات كاملة لـ «الشوقيين» يقرون فيها بانهم نشأوا تحت رعاية «زكي بدر» لاداء مهمة محددة وهي اغتيال د. عمر عبد الرحمن، وانهم لهذا تعرضوا للتصفية بعد عزل زكي بدر، ولهذا ايضاً تم «هروب» او «تهريب» عمر عبد الرحمن! خوفاً من ان ينجحوا في اغتياله فتشتعل الحرب في الصعيد بين الجماعة الاسلامية والأمن.

ومؤخراً، ترددت معلومات عن جماعة تكفيرية في «السنبلاوين» - محافظة الدقهلية واخرى في شبرا الخيمة، دون ان تجد هذه المعلومات صدى او استجابة لدى النظام الحريص كل الحرص على التصدي لحاملي السلاح ومواجهة اقطاب السياسة من العناصر الاسلامية، اما «التكفير» فلا يرى فيه النظام خطراً، بل يدخره ليوم يحتاج فيه اليه!

القاهرة - «المحرر»

يمكن حملها في حقيبة صغيرة.. وتشبه لعب الأطفال

«العصفورة».. أخطر طائرة تجسس اسرائيلية

«العصفورة» احدث طائرة تجسس اسرائيلية.. لا يصدر عنها اي صوت.. تستخدم احدث اجهزة التصوير الاليكترونية في العالم. تلتقط كمية كبيرة من الصور شديدة الوضوح في دقائق معدودة.



ستصبح الطائرة اخطر جاسوس في السنوات القادمة.. وتتمثل خطورتها الشديدة على الدول التي تريد اسرائيل التجسس عليها، كما انه يمكن تفكيك الطائرة لقطع صغيرة، يحملها بعض السائحين في حقائبهم الخاصة.. ولا يمكن لضباط المخابرات ورجال الجمارك في المطارات اكتشافها، لأنها تشبه تماما الطائرات التي يلهو بها الاطفال على الشواطىء.

ويمكن لخبير متخصص ان يقوم بتركيب الطائرة في فترة قصيرة، ويدفعها فوق الهدف المطلوب دون ان يشعر احد، ودون اثارة اية شكوك، ولا يمكن لاجهزة الرادار اكتشافها او حتى مجرد الشك فيها لانها طائرة شبح.. وبعد ان تؤدي مهمتها تعود للمكان المحدد لهبوطها ومعها افلام فوتوغرافية وفيديو عن الأهداف المنشودة.

ووفقا للمعلومات التي سربتها اجهزة المخابرات الاسرائيلية، فان الطائرة الصغيرة تطير بدون طيار في كل الأجواء والظروف الجوية لمسافة ٣٠٠ كم، وهي تحمل كاميرات فيديو وتصوير، تلتقط صورا لاهداف ارضية بمنتهى الوضوح والدقة.. ولا تظهر الطائرة على أي رادار، ولا يمكن تتبعها اوتوماتيكيا ولا يمكن اسقاطها باي وسيلة من وسائل الدفاع الجوي، لانها تحمل مواصفات طائرة الشبح بجانب صغر حجمها. ويمكن تتبع الطائرة من موقع اطلاقها من خلال جهاز «الورتيكال جيرو»، وهو جهاز حساس جدا يحدد مسار الطائرة ومكانها، ويبلغ وزنه ١,٥ كجم. وفي مرحلة اكثر تقدما تمت الاستعانة بجهاز اخر جديد ادخلوه على الطائرة، ويحاط الآن باقصى درجات السرية.. لكنه يعمل عن طريق القمر الصناعي الاسرائيلي.

ويقول ايلون والغ خبير الاليكترونيات الاسرائيلي واحد المخترعين ان جهاز التحكم من بعد يزن ٢٠٠ جراما فقط... ويؤكد انه اختبره بنفسه داخل طائرة جامبو (٧٤٧)، وكاد يصرخ فرحا عندما تاكد من فاعليته.. وبعد قياس اجهزة الطائرة الاليكترونية، بدأ تصنيع هيكلها من مواد خاصة قدمها الجيش الاسرائيلي، اما الكاميرات التي تعمل عليها، فكانت مهمة المخابرات الاسرائيلية التي حصلت على أحدث نظم كاميرات التصوير من الطائرات وأصغرها حجما.. وبعد ادخال بعض التعديلات اصبحت تقلع من أي نوع من الأرض رملية او طينية او جبلية او ثلجية، وكذلك قدرتها على الهبوط في أي مكان.

وبعد نجاح الطائرة، تم انتاج نوع أخر اكبر حجما يكلف بمهام اكثر صعوبة وتعقيدا.. أطلق على الطائرة الأولى «كونراد»، والثانية «بايونير».. وهذه هي مميزات كل نوع:

	كونراد	بايونير
الوزن	٢٣ كجم	٢٠٠ كجم
السعر	٨٠٠ الف دولار بدون كاميرا	١٣ مليون دولار
نوع الكاميرا	لم يعلن عنه	لم يعلن عنه
طاقم التشغيل	٣ فقط - تعمل بدون طيار	٨ افراد - تعمل بدون طيار
الكاميرا	١,٢ كيلو نهارية ٣ كيلو ليلية	نهارية وزنها ١٥ كجم ليلية وزنها ٣٠ كجم
التشغيل	يمكن اقلاعها من اي مكان ومن اي تربة	تقلع وتهبط من قاعدة صغيرة او من حاملات طائرات او من فوق سطح خشبي في الدولة المراد التجسس عليها

مراسل «المحرر» - القاهرة

شعث يرى خرقا اسرائيليا في كل مكان!

حظرت السلطات الاسرائيلية الاثنين (٢٠ حزيران / يونيو) على وزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث التنقل الحر في منطقة اريحا اثناء زيارته لها، والتي كان يعتزم اختتامها بزيارة القدس.

وكانت قوات الجيش الاسرائيلي حظرت قبل ذلك على شعث الانتقال من مدينة اريحا (تحت الحكم الذاتي) الى قرية العوجا المحاذية لها، والواقعة تحت الحكم الذاتي ايضا، وذلك لدى مروره بحاجز عسكري اسرائيلي يفصل بين اريحا وضواحيها الواقعة ايضا وايضا تحت الحكم الذاتي!

واذعت مصادر عسكرية اسرائيلية ان سبب منع «قافلة» شعث يعود الى وجود «نشاطات خطرة» للمستوطنين على الطريق ذاتها، الا ان العميد اسماعيل جبر، المرافق لشعث، وقائد الشرطة الفلسطينية في اريحا، عقب على ذلك بقوله ان شرطته «فحصت» الموضوع، وتاكد لها عدم وجود اية نشاطات معادية للمستوطنين في ذلك الوقت.

ومع ذلك، لم تسمح القوات الاسرائيلية للمسؤول الفلسطيني بالمرور الا بعد ان هاتف نظيره الاسرائيلي في المفاوضات الجنرال امنون شاحاك الذي امر جنوده بالسماح «للوزير شعث» بالوصول الى العوجا.

وبدا الذهول على شعث مرة اخرى عندما عادت قوات اسرائيلية ومنعته من دخول الحاجز المؤدي الى جسر اللنبي وعقب على ذلك بنرفزة قائلا: «انني ارى خرقا اسرائيليا للاتفاق في كل مكان في اريحا. لا ادري كيف يريد الاسرائيليون من ياسر عرفات ان ياتي الى مناطق الحكم الذاتي في اجواء الاستفزاز هذه».

الجدير بالتنويه ان اهالي المنطقة كانوا قد عاتبوا شعث حول صمت السلطة الوطنية على ما يجري، وشكوا من ممارسات القوات الاسرائيلية التي تعترض طريقهم داخل المنطقة نفسها فقال لهم:

- «لا عليكم، انا ايضا اوقفوني، ولكن بعد شهر او شهرين «ساتسلم» باقي الضفة الغربية، وحينها ستكونون أمنين».

وكان نبيل شعث اعلن عن رغبته في زيارة القدس الا ان السلطات الاسرائيلية حظرت عليه ذلك، فاعلن انه مضطر للعودة الى غزة مباشرة، وكان امنون شاحاك قد ابلغه حرفيا انه «من المتعذر علينا تامين متطلبات امن قافلتك، لذا نفضل عدم زيارتك للقدس الآن»، فابلغ شعث الصحافيين ذلك بقوله: «لم يمنعوني ولكن الاجواء غير مناسبة».

اريحا - من باسل ياسين

كلام بكلام بين السلطة الفلسطينية والجماهير!

«دعوا الاسرائيليين يقولون ويكتبون وينتقدون كيفما يشاؤون، اما انتم فلا...»، هذا ما تؤمن به فعلا السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي، التي لم ترد حتى الآن على اي صحافي او مسؤول اسرائيلي هاجمها، غير انها فعلت العكس في المقابل، حيث لم تتردد في الرد وبحدة، وباسلوب لا يخلو من التهديد والوعيد على سائر منتقديها من الفلسطينيين، حتى ولو كانوا من الاسيرات اللواتي يرزحن في سجون الاحتلال، وهذا ما حصل بالفعل مؤخرا، اذ وجهت الاسيرات الفلسطينيات المحسوبات على حركة «فتح» - صاحبة السلطة ذاتها - في الاسبوع الماضي نقدا حادا للمفاوضين الفلسطينيين، وخصت بالاسم نبيل شعث، وباقي اعضاء الطاقم القيادي، ووصفتهم بالانتهازيين والوصوليين الذين انشغلوا بترتيب امورهم الخاصة، وتجاهلوا قضية المعتقلين، وخصوصا المعتقلات.

جاء ذلك في بيان اصدرته الاسيرات ونشرت الصحف المحلية مقتطفات منه، فثارت ثائرة السلطة الذاتية التي قامت بدورها باصدار بيان اخر اشد وطاة من بيان الاسيرات حمل عنوان «ليصمت المزاودون» (بدل: لتصمت المزاودات) ردت فيه بعنف على الاسيرات واعلنت انها لن تسمح لاحد باتهام «السلطة الوطنية» او التطاول عليها... الخ...

ولم تنس «السلطة الوطنية وقوات الامن الوطني، والاعلام والعلاقات العامة»، وهي الهيئات التي وقعت البيان الرسمي الفلسطيني انهاء بيانها بالآية: «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون».

خالد محي الدين في حوار عن الماضي والحاضر مع "المحرر"

عبد الناصر كان صديقي على الدوام أما السادات فحاول تصفيتي سياسيا

بين الفن والمرأة والسياسة دار الحوار مع خالد محي الدين رئيس حزب التجمع وابرز اعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية، الذين عاصروا احداثها، وسجل احلى لحظات النصر، واقسى ساعات الانكسار.

يوم ٢٢ آب (اغسطس) المقبل، سيطفىء خالد محي الدين الشمعة رقم ٧١ من عمره، قضى ٣٠ سنة منها قبل الثورة، و١٨ سنة مع عبد الناصر، و١٠ سنوات مع السادات، و١٣ سنة مع حسني مبارك.

احب السياسة لدرجة العشق، وكرهها الى حد القطيعة.. وبرغم انه صاحب لقب «اللورد الشيوعي».. الا ان ابناء قريته يعتزون دائما بمنحه لقب «الحاج خالد». ومع «الحاج» خالد كان هذا اللقاء الذي بدأناه بالسؤال عن «البداية»... فاجاب:

خالد محي الدين : عبد الناصر صديقي

● تخرجت من الكلية الحربية وعمري ١٨ سنة فقط وأمضيت فيها سنتين، بعد حصولي على الثقافة ونادية امتحان خاص في اللغات الاجنبية واللغة العربية والكيمياء والطبيعة.. وهذه الشهادة معادلة للثانوية العامة ومكنتني من الالتحاق بجامعة القاهرة وحصلت على بكالوريوس التجارة سنة ١٩٤٧.

- هل دخلت الكلية الحربية «بالواسطة»؟

● ليس في مصر شخص لم يدخل الكلية الحربية بالواسطة.. كان «واسطتي» وزير الحربية حسن صبري، ومدير الكلية محمد فتوح، وفي امتحان الهيئة «الواسطة» لم يسألوني عن أي شيء، لان كل طالب يكتب امام اسمه من اوصى به... ومن زملاء رفقتي سعد مأمون قائد الجيش الثاني في حرب اكتوبر وعبد المنعم واصل وأحمد طعيمة ومجدي حسنين ولطفي واكد.

- متى التحقت بتنظيم الضباط الاحرار لاول مرة؟

● عرفت الحياة السياسية في القوات المسلحة لاول مرة من انور السادات وحسن عزت... قاما مع مجموعة من الضباط بعمل تنظيم مع عزيز المصري يؤيد المانيا ضد انكلترا، وكان روميل ايامها يتقدم باتجاه مصر، وشعر اعضاء التنظيم بخوف شديد خشية ان يقوم الالمان بتدمير مصر اثناء الانسحاب، وتعرفت في تلك الفترة على عبد اللطيف بغدادي ووجيه اباظة. ولكن التنظيم انتهى بعد انتصار مونتغمري، وتم القبض على انور السادات وحسن عزت.

وبعد ذلك التقيت مع جمال عبد الناصر، واحد الضباط و«الاخوان المسلمين» في تنظيم جديد، لكننا تركنا التنظيم لان الضباط كانوا يريدون الاستقلالية، والاخوان كانوا يعتبروننا احد فروعهم، وأتاح هذا التنظيم فرصة ذهبية لعبد الناصر للتعرف على اسرار الاخوان وجهازهم السري.. لكنه قال في النهاية لماذا يعمل الضباط تحت عباءة الاخوان.. ولماذا لا يكون لنا تنظيمنا الخاص؟

وفي اعقاب هزيمة سنة ١٩٤٨ اتصل بي جمال عبد الناصر وعرض فكرة تنظيم الضباط الاحرار، وكان الهدف هو عدم الاندفاع في الحرب دون ان نكون مستعدين، ولكن التنظيم طور اهدافه بعد ذلك وشملت ابعادا سياسية لها برامج زمنية محددة لتنفيذها.

وكانت مصر في تلك الفترة تموج بتيارات سياسية كثيرة خصوصا في الجامعة، فهناك الاخوان المسلمون، والوفد واليسار... ولكن الاتجاه القومي التقدمي كان هو السائد... وكان مضادا للاحلاف ويسعى نحو الديمقراطية والعدل الاجتماعي... فقد اعطت الحرب العالمية الثانية امالا عريضة للشعوب في العدل الاجتماعي، خصوصا بعد دخول الاتحاد السوفياتي السباق.

وخلال هذه الفترة، كلفت من تنظيم الضباط الاحرار بطبع المنشورات والبرامج وتوزيعها في الجامعة، بجانب انني كنت المسؤول عن سلاح الفرسان في الجيش.

كل أعضاء مجلس قيادة الثورة دخلوا الكلية العسكرية بـ"الواسطة"

- وكيف افلت من قبضة البوليس السياسي؟

● لم اكن معروفا.. لم يستطيعوا التوصل اليّ، ولم يكن لي اي ملف عندهم، وهذا سهل مهمتي الى حد كبير.

- كيف كانت علاقتك بجمال عبد الناصر من النواحي الانسانية وما هو انطباعك عن الوجه الاخر لعبد الناصر الانسان؟

● عبد الناصر على المستوى الانساني كان صديقا جيدا، اختلفت معه بعد قيام الثورة عدة مرات، وكان حريصا على ابقاء العلاقة الخاصة معي، ولم يحاول نسف الجسور بيننا، لذلك كنت الوحيد الذي خرج وعاد عدة مرات.

في ازمة الفرسان الشهيرة في اذار (مارس) ١٩٥٤، استقلت وفضلت السفر الى سويسرا لمدة سنتين، ثم عدت وعملت في جريدة «المساء»، وخرجت من الجريدة بسبب ازمة العراق التي حدثت ايام عبد الكريم قاسم والشواف، كنت حريصا على الا انشر الا الاخبار الصحيحة فقط وكانت معركة الرئاسة المصرية تستدعي النشر «عمال على بطال»، وبقيت ٤ سنوات في البيت، ثم رجعت في انتخابات الاتحاد الاشتراكي ومجلس الامة ووصلت للجنة المركزية وأمانة الصحافة ورئاسة مجلس ادارة اخبار اليوم (١٩٦٤ - ١٩٦٥)، وظلت العلاقة مع عبد الناصر حسنة لآخر دقيقة.

- وكيف كانت علاقتك بالسادات من الجانب الانساني؟

● توتر وصدام مستمر منذ ايام مجلس قيادة الثورة. لم تكن وجهات نظرنا متقاربة ابدا، وأراد السادات ان يبعدني عن السياسة.. فامر بـ«جرجرتي» الى القضية التي اطلق عليها «مراكز القوى» في ١٥ ايار (مايو) ١٩٧١، ولم تكن لي بها علاقة على الاطلاق.. استدعوني للتحقيق عدة مرات وبعدها اصدر قانونا غريبا جدا يجري بمقتضاه الحكم بالعزل السياسي، وعدم الترشيح للاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب على كل من تم التحقيق معه في قضية ١٥ ايار (مايو) حتى ولو كان بريئا، والغى القانون بعد ذلك.

وعندما سأل بعض الاصدقاء السادات ماذا تريد من خالد؟ قال بوضوح: «انا عايز ابعده عن السياسة وأعزله سياسيا»... وعلى هذا النحو كان السادات يريد تصفيتي سياسيا، لان لي شرعية كأحد مؤسسي ثورة يوليو، ولي وجود مؤثر وفعال في الحياة السياسية.

واذكر انني التقيت بالقذافي لاول مرة في حياتي في الجزائر سنة ١٩٨٢.. وقال لي القذافي انه سأل السادات عن علاقتي بقضية ١٥ مايو... فقال له السادات: «انا جبته عشان عايز اعزله سياسيا لان له شرعية في البلد».

اختلفت مع السادات منذ اليوم الأول

- هل طلب منك السادات تأسيس حزب التجمع الذي ترأسه حاليا؟

● انا مختلف مع السادات منذ اول يوم، وهو وافق على رئاستي لحزب اليسار لانه لم يكن أمامه من يقوم بهذه المهمة سواي... خيروه بين عدة احزاب يسارية فاختارني لانني اعقلهم، وليس لانه كان يحبني او يريدني.. لم يكن يريد المنبر الناصري فالغاه وجعل اليسار كله في منبر واحد حتى يهرب من هذا المأزق.

اراد السادات ان يضع الاحزاب في «جيبه».. وكان يريدها مجرد «ديكور» فقط، دون ان تقترب من سياساته سواء الانفتاح او السياسة الخارجية... ولما رفضنا ذلك تعرضنا لحملات هجوم عنيفة من اجهزته وانقلب السادات تماما بعد احداث الانتفاضة في يناير ١٩٧٧، وكان يحملنا المسؤولية عن المظاهرات العارمة التي اندلعت في الشوارع، ولكن لو كنا قد استطعنا ان نحرك مصر كلها من اسوان حتى الاسكندرية لاخذنا السلطة من السادات.

الناس فقط استجابت للشعارات التي كنا نرفعها في الانتخابات مثل توازن الاجور والاسعار ورفع المعاناة عن الجماهير، وعندما تبنت الجماهير ذلك في المظاهرات قالوا ان حزب التجمع هو المسؤول عنها، ومارس السادات ضغوطا شديدة وصلت الى درجة الارهاب فاضطر عدد كبير للاستقالة. ومنذ ذلك التاريخ والحياة السياسية في مصر في مأزق.

- كيف تتحقق نزاهة الانتخابات؟

● لن يتحقق ذلك بين يوم وليلة، ولكن لدينا اصرارا كبيرا لنصل الى ذلك يوما ما، ففي اوروبا لم تحدث الديمقراطية فجأة، وانما جاءت نتيجة للتطور الطبيعي للأمور... ونحن يجب ان ندفع ثمن ما يتحقق.

- برغم مرور ٢٠ سنة على تجربة قيام الاحزاب الا انها ما زالت هامشية وضعيفة؟

● قوة الاحزاب تأتي من المحليات (المحافظات) وعندنا المحليات احتكار للحزب الوطني، ولا توجد مدينة او قرية لا تقع تحت سيطرة الحزب الوطني، والسبب في ذلك يرجع لنظام القائمة المطلقة التي تحرمنا من دخول المحليات وهي المدرسة الاولى لتعليم السياسة.

النقطة الثانية ان الجماهير تعرف الاحزاب عن طريق مواقفها السياسية ودفاعها عن حقوقها، ولكن وسائل الدفاع منعدمة مثل المؤتمرات والمسيرات السلمية وحق التظاهر والاضراب، وهي امور عادية في المجتمعات المتقدمة ولكنها من المستحيلات في مجتمعاتنا العربية، ونحن نعتبر ذلك كارثة قومية. اذكر منذ عدة سنوات انني حضرت اضراب عمال البريد في باريس ولم يحدث شيء.

- لماذا اختفت «القمم» من عالمنا العربي في مختلف المجالات؟

● لاختفاء الهدف القومي الذي يجمعنا جميعا كعرب تحت رايته.. قديما كان الهدف واضحا وهو التضامن العربي.. وكنا نجد قمما سياسية وأدبية وفنية تعمل كلها في اطاره.. والان ضاع الهدف وانفضت الجماهير العربية.

- هل تشعر ان الاجيال الحالية من الشباب تهتم بقضايا امتها مثلكم؟

● الشباب هو الاحتياطي الاستراتيجي للامة ويجب الا نفقد الامل به مهما كانت الظروف... هم الشباب والطلبة والعمال والضباط والفلاحون. ورأيي ان الاندية الرياضية ووسائل الاعلام والتلفزيون مسؤولة عما وصل اليه الشباب.. فهي لا تقدم لهم شيئا. وعندما يسود الفراغ واليأس والمخدرات والملذات سنصل الى هذه النتيجة، فعدد كبير من الشباب ليست لهم اهتمامات عامة... وواجب الحكومات العربية ان تعيد غرس السياسة في نفوسهم ليتولوا الدفاع عن قضايا وطنهم.

- يقال «وراء كل رجل ناجح امرأة» فمن كان وراءك؟

● زوجتي واعتبرها اهم اسباب نجاحي في الحياة، لانها سيدة فاضلة وقفت الى جانبي في احلك المواقف والازمات... كانت تعرف بفطرتها المزاج النفسي والعصبي لمن يعمل بالسياسة فلم تعارضني وانما ساعدتني الى اقصى الحدود.. واذا وقفت السيدة بجوار زوجها فانها تعينه.. واعتبر من حسن حظي وقوف زوجتي الى جانبي.

- هل تأخذ رأيها في المسائل السياسية؟

● في بعض الامور لا بد من اشراكها خصوصا اذا كانت قضية عامة.. ولكن هناك ازمات افضل ان تكون بعيدة عنها حتى لا يؤثر ذلك على الاسرة. فالأزمات اليومية العابرة غير المواقف العصبية.

- هل تمارس تمرينات رياضية تحافظ فيها على قوامك الممشدود وعضلاتك القوية؟

● امارس الرياضة كل يوم عقب استيقاظي في السابعة صباحا، وممارسة الرياضة نوع من العلاج لانني اصبت منذ سنوات بانزلاق غضروفي... ولا بد من تمارين لتقوية عضلات الظهر.. وأمارس الرياضة في البيت لان الذهاب للنادي يحتاج الى مشروع خاص رغم قرب بيتي من نادي الجزيرة.

- هل لك هوايات غير السياسة؟

● احب السينما والافلام العربية والاجنبية وأتابع باهتمام الحركة الفنية العربية.

- تقييمك للسينما المصرية والعربية؟

● تكرر نفسها في موضوعات قليلة وتحتاج لجهود كبير لتخرج الى العالمية، وبرغم ذلك فان الممثلين والممثلات على مستوى عال من الاداء، ولكن النصوص غالبا ما تظلمهم، لذلك نرى ان اسماء الفنانين اعلى بكثير من الاعمال التي يقومون بادائها.

- هل اولادك يعملون بالسياسة على طريقة المثل الذي يقول: «ابن البط عوام»؟

● ابني الاكبر (٤٤ سنة) مهندس حر وابنتي (٤١ سنة) تعمل في جامعة الدول العربية... لم يعملا في السياسة بشكل مباشر، لكنهم يفهمون في السياسة ويتابعون مختلف القضايا بفهم، ووعي واهتمام، وكثيرا ما اتناقش معهم في مثل هذه الامور.

مراسل «المحرر» - القاهرة


السادات حاول تصفيتي

تقرير خطير أمام صانعي القرار في أميركا

مصالح واشنطن أكثر أهمية من الديمقراطية

كينث كاتزمان محلل في شؤون الشرق الاوسط بقسم العلاقات الخارجية والدفاع، ويكاد يكون «معتمدا» في المحافل الرسمية الاميركية التي لها التأثير الاكبر على «صانع القرار السياسي والاستراتيجي». قدم تقريرا الى الكونغرس الاميركي، في نهاية الشهر الماضي حول «فرص الديمقراطية في بلدان الخليج» اقتصر على اربع دول رئيسية هي الكويت والبحرين وسلطنة عمان والسعودية. ويعكف خبراء الكونغرس على دراسة هذا التقرير بعناية زائدة.

ابرز ما في التقرير امران على غاية من الخطورة:

اولهما ان الديمقراطية الغربية مرفوضة، والاصرار على تطبيقها يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية.

وثانيهما ان اميركا غير معنية بالدفاع عن الديمقراطية، وانما بالدفاع عن مصالحها الاستراتيجية!

«المحرر» تنشر ملخصا لهذا التقرير الهام على الرغم من انه «ليس رسميا» وقد لا يكون ملزما، لكن اهميته هي فضحه حقيقة النوازع الاميركية، وتعريته لمزاعم الدفاع عن الديمقراطية.

رأي كينث كاتزمان ان آفاق الليبرالية السياسية في الدول المذكورة الأربع، قد تحسنت بعض الشيء في أعقاب حرب الخليج لعام ١٩٩١.

ففي الكويت جرى احياء البرلمان، والدول الثلاث الاخرى اسست او اعادت تأسيس مجالس شورى معينة، واذا كان البرلمان الكويتي قد اخذ يفرض نفسه، فان المجالس الاستشارية (الشورى) في الدول الاخرى هي اكثر ترددا نظرا لمحدودية السلطات التي خولتها لها العائلات الحاكمة. ويرى المراقبون في كل من السعودية والبحرين وعمان ان اعضاء المجالس لا يريدون تحدي العائلات الحاكمة وذلك خشية تعطيل الحاكمين للمجالس، وانما يريدون بسط مشروعيتهم في العملية السياسية، والسير تدريجيا نحو مؤسسات اقوى واكثر تمثيلية. ومع انه لا البرلمان الكويتي ولا مجالس الشورى تضمن حق المواطنين في تغيير الحكومة سلميا، فانها تشكل منبرا للنقاش ودرجة من محاسبة الحكومة، وهما امران جديدان. وقد اوضح حكام الخليج انهم ليسوا مستعدين للتنازل عن سلطاتهم الاساسية وحقهم الاحتكاري في الحكم، وانما يعتبرون ان دور المجالس الاستشاري ينحصر في مساعدة الحاكمين على الحكم والمشاركة في المسؤولية.

وقد اكملت هذه الهيئات التمثيلية الاساليب التقليدية للمشاركة ولم تحل محلها اذ ان حكام الخليج يواصلون استلام المعلومات من مواطنيهم عن طريق العرائض، والمجالس المفتوحة، والتجمعات الاجتماعية والعلاقات الشخصية. ان تشكيل مجالس الشورى لم يقترن بتحسن جذري في شؤون حقوق الانسان في بلدان الخليج، ولكن وقع شيء من التقدم، كما زاد حجم الاعلام الاجنبي الذي يصل الى هذه الدول، ولا سيما عن طريق انتشار اجهزة تلقي البث التلفزي بالاقمار الصناعية (الدش).

ويرى كاتب الدراسة ان معظم المسؤولين الاميركان والخليجيين يعتقدون بأن الضغط الاميركي المباشر والمكثف على دول الخليج لكي تجري الانتخابات، او تمارس الديمقراطية على النمط الغربي، لن يكون مقبولا وسيعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لبلدان الخليج. ومع ذلك فان بعض المراقبين ينسبون ما حدث من «تقدم» (في رأي الكاتب) الى الضغوط الاميركية الهادئة، ورغبة الحكام في ترضية الولايات المتحدة. ويرى كبار الموظفين الاميركان في الخليج ان اي موقف اميركي اقوى سيؤدي الى تهديد مصالح الامن الاميركي باثارته اما للرفض الحكومي الخليجي، واما لعدم استقرار سياسي لا يمكن التنبؤ به.. ويرى بعض المراقبين ان على الولايات المتحدة ان تعمل بتأكيد اكبر من اجل التطور الديمقراطي الخليجي لان المشاركة السياسية الاكبر توطد ولا تضر العائلات الحاكمة. وثمة آراء تذهب الى ان للولايات المتحدة التزاما اخلاقيا لمساعدة مواطني الخليج على المشاركة السياسية الفعالة حيث ان دورهم الحالي ضئيل.

خلاصة أفكار

وبعد استعراض خلاصة صاحب التقرير، نلخص فيما يلي افكار مقدمته قبل التعليق عليها. فالمقدمة تشير الى ان المسؤولين في ادارة بوش كانوا قد صرحوا في اعقاب حرب الخليج بالتزامهم قضية التطور الديمقراطي في الشرق الاوسط عامة، وفي المشيخات الخليجية المنضمة الى «مجلس التعاون الخليجي» خاصة واعتقد الكثيرون بان هذا الموقف كان استجابة لشعور الرأي العام بان واشنطن لم تتآمر بقواتها الا لاعادة تنصيب حكم كان غير ديمقراطي وغير تمثيلي، اي حاكم عائلة آل الصباح. كما سبق لبعض اعضاء الكونغرس انتقادهم لمساعي آل الصباح، بعد تحرير الكويت، لتحريف نداءات المعارضة الداعية الى احياء المجلس الوطني، والتركيز على اعادة بناء وسائل اثرائهم.

وقد اعلنت ادارة كلينتون ان اولوياتها على الصعيد الدولي هي تعزيز الديمقراطية واقتصاد السوق، وطلبت تخصيص حوالى ثلاثة مليارات دولار لهذا الغرض في ميزانية ١٩٩٤. كما ان هدف اقامة الديمقراطية خارجا هو مطلب من مطالب الادارة المالية الاميركية لعام ١٩٩٥. غير ان الأمر بقدر ما يتعلق ببلدان الخليج، يتصف بميل الادارة الاميركية الحالية - شأنها شأن الادارات السابقة - نحو معالجة حذرة لقضية الديمقراطية فيها، تجنبا لكل ما يهدد المصالح الاستراتيجية الاميركية في هذه المنطقة. وقد أعرب اعضاء الكونغرس عن اهتمامهم بآفاق الديمقراطية في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية الأساسية والمستمرة للولايات المتحدة، فهي، مثلا، تضم ٦٠ بالمائة من الاحتياطي البترولي العالمي الثابت. وقد ابرمت اميركا بعد الحرب سلسلة من المواثيق الدفاعية، في المنطقة، وما بين ١٩٨٩ و١٩٩٢ اشترت السعودية وحدها من الاسلحة الاميركية ما قيمته ٢٤ مليار و٨٠٠ مليون دولار. وثمة مساعدات عسكرية اميركية في ميدان التدريب والتعليم العسكريين وتقديم المعدات، الا انه ليس لجميع هذه الاتفاقيات والمواثيق علاقة مباشرة بموضوع «الديمقراطية»، وللعلم فان المادة ١١٦ من قانون المساعدات الخارجية الاميركية تحظر تقديم العون لاية دولة تنتهك حقوق الانسان على نطاق واسع ومستمر.

ويفسر بعض المراقبين الحذر الاميركي في الضغط على دول الخليج من اجل اشاعة الديمقراطية بانه الخوف على المصالح الاستراتيجية في الخليج، بالاضافة الى الخوف من زعزعة استقرار دولها وزيادة احتمالات استلام الاصوليين الاسلاميين للسلطة. وكانت الانتخابات البرلمانية التي جرت في بلدان كاليمن والاردن ولبنان قد شهدت تنامي قوى الاصوليين. وفي الجزائر عطلت الحكومة نتائج الانتخابات التي فاز فيها هؤلاء، وحصل «الاسلاميون الاصوليون» على عدد هام من المقاعد في الانتخابات الكويتية لسنة ١٩٩٢. وفي رأي الذين يدعون الى سياسة اميركية قوية في الشأن الديمقراطي ان الليبرالية سوف تؤدي، لا محالة، الى تعزيز الاستقرار من خلال تطمين المطامع الشعبية نحو دور اكبر في الحكم. ويرى البعض من هؤلاء ان جذب الاصوليين الى نظام سياسي شرعي عن طريق العملية الانتخابية سوف يؤدي، مع مرور الايام، الى لجم هذه الحركات لحد ما، والى احباط نمو العناصر الاكثر تطرفا والهادفة الى اسقاط الانظمة القائمة. ويستشهد اصحاب هذه الآراء بأن النواب الاصوليين في البرلمان الكويتي لا يعارضون حكم آل الصباح، وبأن العناصر الساعية للاطاحة به اما نادرة او غير موجودة اصلا، كما يعتقدون.

ومن الجهة المعاكسة، ثمة آراء تشكك في اعطاء مثل هذه الاهمية للديمقراطية في دول الخليج، ويعتقد اصحاب هذه الآراء ان المنطقة تقاليد ضئيلة في ميدان المشاركة السياسية الشعبية، وان حكومات مجلس التعاون لن تتجاوب مع الضغوط الاميركية بهذا الشأن (رسمية كانت او غير رسمية) وانه من الافضل على واشنطن استهداف العمليات التدريجية والمتسلسلة في ميدان احترام القانون، ونشر حقوق المواطنة، وتكوين مجالس الشورى، وحرية الصحافة، وانهاء التمييز القائم على الدين، والقبيلة، والطائفة. والبعض من هؤلاء يعتقدون ان الاسلام هو بطبيعته «استبدادي» ولا يتفق مع النموذج الديمقراطي الغربي الذي يضمن للمواطنين حرية التغيير السلمي للحكومة.

مجالس الشورى لا علاقة لها بحقوق الانسان

ويجادل اصحاب الدعوة الى موقف اميركي اكثر جرأة، باشارتهم الى الانتخابات البرلمانية «الحرة والنزيهة نسبيا» التي تمت في اليمن في ابريل ١٩٩٣، للتدليل على ان الديمقراطية غير مشروطة دائما بوجود تقاليد ديمقراطية عريقة على الطريقة الغربية، او بتوفر مستويات تعليم عالية بين السكان، حيث لم يتوفر في اليمن هذان الظرفان. وفي رأي هؤلاء ان بامكان، ومن واجب، الولايات المتحدة التشجيع على اقامة ديمقراطيات خليجية على النمط الغربي، وان قيام مجالس الشورى، مثلا، يدل على امكان نجاح الضغط من اجل توسيع نطاق المشاركة الشعبية في الحكم. كما ان بعض هؤلاء يرون جانبا ديمقراطيا معينا في الممارسات التقليدية القائمة (كالمجالس المفتوحة او «الديوانيات»).

واذا كانت وثيقة السيد «كاتزمان» غير رسمية، فلا هي حكومية، ولا هي وثيقة اعتمدها الكونغرس، فانها تعكس قبل كل شيء، ان الهاجس الاميركي الاول في المنطقة ليس موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان بقدر ما هو حماية وتعزيز المصالح الاستراتيجية الاميركية، البترولية وغير البترولية. وان «الضغوط» الاميركية على هذه الدول، تراعي مواقف ورغبات حكامها في الانفراد بمفاتيح السلطة، مع ترك هامش من المشاركة «الشعبية» المحدودة ترضية للرأي العام الخارجي، والاميركي خاصة. ولا شك ان اوضاع كل من البلدان الاربعة تختلف، وكذلك ممارسات حكوماتها، وسياساتها. فمثلا شتان بين السياسات المتزنة والمتعقلة لسلطنة عمان في حقل السياستين الخارجية والعربية، وبين تهالك حكام الخليج على تسليم كل شيء للانكلوسكسون، ومحاولاتهم المستميتة لابقاء التصدع العربي، ولمواصلة تدمير العراق، والتآمر المكشوف على سيادة اليمن ووحدتها الشرعية التي عززتها انتخابات ١٩٩٣. التي يبدو من مجمل التقرير ان الكونغرس قد استحسنها وتحمس لها، وان دعاة قيام الديمقراطية في المنطقة يستشهدون بتلك الانتخابات، كما يشير التقرير في اكثر من موضع. كما من الضروري التمييز بين مجلس شورى يتأسس بالتعيين تماما وبين مجلس آخر (كما في عمان) يمزج بين الانتخاب وبين الانتقاء من اعلى.

موسكو اعترضت على الشراكة ثم وقّعتها ثم انتقدتها وستلتزم بها

روسيا دخلت بيت الطاعة الأطلسي

«علينا ان نقدم للخصم عرضا لا يريد تقبله، ولكنه لا يستطيع ان يرفضه. علينا ان نقترح على الكرملين خيارات محكمة بطريقة تجعل من رفضه لها ضربة سياسية تلحق بموسكو، اما قبوله بها فيتناقض مع الاحساس بالبقاء لدى قادة الكرملين. بمعنى آخر، اذا رفض الكرملين هذا العرض نحصد نحن انتصارا سياسيا. واذا قبل بالعرض نكون قد بلغنا اهدافنا».

تذكرت هذه القاعدة التي شرحها الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون، في دراسة له بعنوان «كيف يجب التفاوض مع موسكو...». تذكرتها بمناسبة توقيع روسيا اتفاق «الشراكة من أجل السلام» مع الحلف الاطلسي يوم الاربعاء ٢٢ حزيران (يونيو) الماضي. فالحدث من الاهمية بحيث يشكل منعطفاً في العلاقات الدولية قد، ويجب التشديد على «قد»، تتكرس فيه خطوط التماس بين الشمال الذي بدأ يضم روسيا في صفوفه... والجنوب.

فالمناسبة لا تكفي لوحدها للعودة الى القاموس الاميركي حول فن التفاوض مع موسكو، لولا التصريحات التي صدرت عن المسؤولين الروس قبل... وبعد توقيع الاتفاق. ونظرا لكثافة هذه التصريحات، نكتفي باخذ عينتين منها، الاولى لمسؤول عسكري رفيع المستوى والثانية لمسؤول سياسي رفيع المستوى ايضا، لنتبين كيف طبق الأميركيون هذه القاعدة على الروس فجروهم لتوقيع هذا الاتفاق.

نبدأ بالماريشال يفغيني شابوتشنيكوف. انه آخر وزير دفاع للاتحاد السوفياتي، عين في هذا المنصب على اثر انقلاب اغسطس (آب) ١٩٩١، وعندما انفرط عقد الاتحاد رسميا، عين قائدا لقوات «مجموعة الدول المستقلة»، واصبح الآن كبير المستشارين العسكريين لبوريس اللعين وممثله الشخصي في مؤسسة «روسبوروبيني» المشرفة على تجارة السلاح الروسي. يقول الماريشال، في حديث ادلى به لمجلة «حدث الخميس» الباريسية (١٦ - ٢٢ حزيران / يونيو ١٩٩٤) ردا على سؤال عن مدى قدرة روسيا على رفض توقيع «الشراكة» المعروضة عليها: «روسيا امام خيارين احلاهما مر. اذا وقعت دون قيد او شرط، ستجد نفسها داخل فلك مجموعة من الدول تهيمن عليها الولايات المتحدة... سواء شئنا أم ابينا، سيتمدد نفوذ الحلف الاطلسي شرقا الى المحيط الهادي، وحدود الصين. ربما كان هدفهم المخبأ القضاء على الشيوعية الصينية. هذه ليست مشكلتنا. الا ان مناورة من هذا النوع قد تدفع بالصين الى عرض عضلاتها مما يوفر ظروف المواجهة بين روسيا والصين. اما اذا رفضنا توقيع «الشراكة»، فستعزل انفسنا عن العالم الغربي، وستمر حدود الاطلسي عبر دول البلطيق وروسيا البيضاء واوكرانيا، وفي الحالة هذه ستضطر روسيا الى عرض عضلاتها مع كل ما يحمله ذلك من محاذير ايقاظ الحرب الباردة. فحتى لو حصلت روسيا على وضع خاص داخل هذه الشراكة فانها ستكون محكومة بالبقاء على مدخل الحلف الاطلسي. سيتم استدعاؤها من حين لآخر لاسماعها الخطاب الآتي: «قررنا كذا وكذا... وانتم الروس عليكم الطاعة لانكم من جماعتنا».

ويسترسل الماريشال في الحديث عن اخطار العرض الاميركي للشراكة مع الحلف العسكري الغربي، فيشير الى انعكاس الشراكة على سوق السلاح الروسي الذي «سيتحكم به» الحلف الاطلسي من ناحية توحيد المقاييس والنظم والتقنيات العسكرية... مما يكبل ايدي روسيا.

وفي الوقت الذي كان فيه اندريه كوزيريف، وزير الخارجية الروسي، يوقع على الاتفاق في مبنى حلف شمال الاطلسي في بروكسل، كان انترانيك ميغرانيان يبعث بمقالة عبر الـ«فاكس» لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية ضمنها تعليقا على الاتفاق. انترانيك ميغرانيان عضو في المجلس الاستشاري الرئاسي لبوريس اللعين، واستاذ العلوم السياسية في «المؤسسة الحكومية للعلاقات الدولية» في موسكو وأحد الذين يصغي اليهم سيد الكرملين باحترام شديد، ضمن تعليقه عتابا على اميركا وتعمد ان يذكرها بالوعد الذي قطعته لروسيا بعد ان وافقت هذه على حل حلف وارسو وتوحيد المانيا والتخلي عن «مبدأ بريجنيف» بالتدخل العسكري لانقاذ الانظمة الشقيقة والانسحاب من أوروبا الشرقية... فيقول: «مقابل كل ذلك، حصلت روسيا من اميركا وحلفائها على تعهد بعدم استغلال الموقف لملء الفراغ الحاصل وتغيير الميزان الجغرافي السياسي لصالحهم»... وهذا ما لم يحدث لان اميركا عمدت فورا «وعبر الحلف الاطلسي الى الاحتفاظ بزعامتها في اوروبا وتمتين هذه الزعامة عسكريا وسياسيا».

ويكرر ميغرانيان المآخذ نفسها التي عرضها الماريشال لجهة العبء، الذي ستتحمله روسيا كخط امامي على الحدود مع الصين والعالم الاسلامي بوصفها شريكا مع حلف لا رأي لها في قراراته ما دامت لا تتمتع بعضوية كاملة فيه. فيركز هذا المستشار على اربعة مواضيع ينتقد فيها اتفاق الشراكة وهي:

● الاتفاق لا يرسم اطارا للمرحلة الانتقالية التي لا بد منها لكي تصبح روسيا عضوا فعليا في الحلف، على الرغم من أن الحلف سيتخذ مواقف وسيعتمد سياسات تؤثر مباشرة على امن روسيا.

● الاتفاق يشكل عائقا امام تحصين دول الاتحاد السوفياتي السابق سياسيا وعسكريا.

● ان دول اوروبا الوسطى، ودول الاتحاد السوفياتي السابق، بدخولها في الشراكة مع الحلف الاطلسي، وربما بدخولها في الحلف كاعضاء كاملي العضوية ستخرج روسيا من اسواقها في مجال التسلح الامر الذي «يسيء الى مجتمعنا الصناعي العسكري».

وينتهي المستشار، كما الماريشال، الى القول بان بقاء روسيا خارج مؤسسة الحلف الاطلسي يجعلها عديمة التأثير بسياسته. فلا بد والحالة هذه من اعادة النظر بوجود الحلف الاطلسي ما دام سبب وجوده قد زال، والتركيز على تفعيل «مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي» الذي تأسس عام ١٩٧٥ ويضم الجميع في عضويته: روسيا ودول الحلف الاطلسي.

بطبيعة الحال، ان حجج المستشار تحمل نصف الحقيقة. اما النصف الثاني فهو ان اميركا وحلفاءها الغربيين، ليسوا مسؤولين اساسا عن انتحار الاتحاد السوفياتي الذي عصف به اعصار يدعى: ميخائيل غورباتشوف. فالاعصار ناجم عن ضخامة السلطات التي كان يتمتع بها الامين العام للحزب الشيوعي في دولة لينين. كما ان الغرب ليس مسؤولا عن اخفاق الحكم السوفياتي في المحافظة على نفسه وعلى الدول الشقيقة التي كانت تدور في فلكه. والغرب، بالتالي، ليس مسؤولا عن تخلي موسكو عن مبدأ بريجنيف. اما عن نكث اميركا بتعهداتها، فمنذ متى كانت الدول تلتزم بالعهود التي تقطعها حين ينتحر الخصم وتشارك في تشييعه. فالمنطق يقول انه بعد الوفاة يتم تقاسم الارث لا سيما وأن «الوصايا» عديمة الوجود في صراع الامم. وكم يذكرنا هذا النصف غير الواقعي، من طروحات المستشار، بخطب «جوربي الاحمق» في اواخر ايام حكمه، حين كان يطالب معارضيه، افرادا ودولا سوفياتية متحدة، بالطاعة لانه هو «الرئيس الشرعي للاتحاد السوفياتي».

دامت المفاوضات حول مشروع التحاق روسيا بـ«الشراكة من اجل السلام» اشهرا عدة كانت خلالها موسكو تطالب بـ«وضع خاص» في الحلف الاطلسي يتناسب مع حجم ترسانتها النووية ومساحتها الجغرافية، وكانت واشنطن تصر على موقفها الآتي: الاتفاق نموذجي وينطبق على الجميع. «استونيا» الصغرى مثل روسيا العظمى. لا يمكن تغيير اي حرف في الاتفاق ولا تمييز بين المرشحين للشراكة... تصلّب واشنطن اثار غيظ المعارضة الروسية كما اثار ارتباك المسؤولين المحيطين بيلتسين. ويكفي اعطاء مثل واحد على هذا الارتباك، ما جرى في بداية شهر نيسان (ابريل) الماضي.

في الثالث من ذاك الشهر، عقد فياتشيسلاف كوستيكوف، الناطق الرسمي باسم بوريس اللعين مؤتمره الصحفي اليومي وخصصه لموضوع الأخذ والرد الحاصل حول انضمام روسيا الى اتفاق «الشراكة من اجل السلام» فقال: «قررت روسيا ارجاء توقيع الاتفاق الذي سيستغرق التوصل اليه ستة او سبعة اشهر». فاستغرب الصحافيون ذلك لا سيما وانهم كانوا قد سمعوا وزير الخارجية كوزيريف يقول قبل ٤٨ ساعة ان بلاده ستوقع خلال شهر نيسان (ابريل). وعندما بلغ كلام الناطق الرسمي اسماع وزير الخارجية، احتد الاخير وحاول تصحيح كلام كوستيكوف بقوله ان المقصود من مهلة الاشهر الستة او السبعة هو «التوصل الى اتفاق حول التعاون بين روسيا والحلف»!!! ثم ذكرت اوساط رسمية في موسكو ان سيد الكرملين كان يرغب في الاسراع بابرام الاتفاق لكنه اضطر الى التراجع بضغط من رئيس البرلمان فلاديمير لوبكين الذي نقل اليه اعتراضا شديد اللهجة من البرلمان على فكرة الشراكة بالصيغة المقترحة، وهي صيغة لا تراعي مستوى روسيا ولا ثقلها الاستراتيجي في ميزان القوى الدولي. واستمرت تصريحات المسؤولين الروس على وتيرة التناقض، وكان آخرها ما ادلى به الماريشال شابوتشنيكوف الذي اختصر مشاعره بالقول: «لم نعد نحتمل ان يقودنا احد من انفنا». ومع ذلك، التحقت روسيا بعقد الشراكة لكنها حصلت على مجاملة مميزة اذ صدر عن مقر الحلف الاطلسي بيان بعنوان: «خلاصة مباحثات» تضمن اطراء بروسيا، غير أن هذا البيان لا يحمل اي توقيع.

كيف يمكن تفسير ذلك؟

لا يستبعد مراقبون متتبعون للمفاوضات الجارية بين الروس والاميركيين حصول اتفاق روسي - اميركي من خلف ظهر الحلفاء الغربيين والشركاء الجدد تمتنع بموجبه واشنطن عن ادخال اية دولة من دول الستار الحديدي السابق الى عضوية الحلف من دون موافقة موسكو. وهذا ما يفسر الجواب الذي اعطاه الوزير كوزيريف لمراسل من دول البلطيق حين طرح عليه الاخير سؤالا تضمن شكوكا في احتمال وجود اتفاق روسي - اميركي سري. قال كوزيريف: «نحن في بروكسل ولسنا في يالطا». وكان يقصد الاتفاق على اقتسام مناطق النفوذ الذي ابرمه ستالين وروزفلت وتشرشل في مدينة يالطا على ضفاف البحر الاسود قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية. كما لا يستبعد المراقبون ان يكون هدف البيان الصادر عن مقر الحلف الاطلسي تهدئة الوضع الداخلي في روسيا، على صعيد المعارضة، واعطاء مباركة ضمنية لمطلب «الاستثناء الجغرافي» الذي بدأ الروس بتنفيذه في «الجوار القريب» بشكل رسمي انطلاقا من جورجيا. وكم يسترعي الانتباه تزامن التوقيع على الاتفاق مع الذكرى الثالثة والخمسين لشن هتلر الحرب على روسيا، في حين امتنع الاوروبيون عن توجيه اي شكر للجيش الاحمر بمناسبة مرور خمسين سنة على الانزال في النورماندي والحاق الهزيمة بالمانيا النازية.

صحيح ان اتفاق الشراكة الاقتصادية الذي وقعه بوريس اللعين مع دول الاتحاد الاوروبي في جزيرة كورفو اليونانية بعد ٤٨ ساعة من ابرام عقد الشراكة مع الاطلسي طال تحضيره اكثر من سنتين، لكن البعض تساءل: هل كانت واشنطن ستسمح بابرام الاتفاق الاقتصادي لو لم يحضر المفاوض الروسي بالسرعة المطلوبة الى... بروكسل؟

وفي حمى المفاوضات التي كان يجريها فيتالي تشوركين مع جيرهاردفون لتكي، مساعد امين عام الاطلسي للشؤون السياسية، من اجل التوصل الى صياغة بيان «خلاصة مباحثات»، كان رئيس الحكومة الروسي فيكتور تشيرنوميردين يوقع في واشنطن بروتوكولا عملاقا يجيز لمجموعة نفطية اميركية استخراج النفط الاسود من جزيرة ساخالين المتاخمة للحدود مع اليابان.. لم يعط البروتوكول العملاق لليابانيين. فالافضلية عند الروس تعود للأميركيين.

يبقى سؤال مركزي: ما هو موقف المجمع الصناعي العسكري الروسي من اتفاق الشراكة؟.. الماريشال العتيد يعكس رأي المجمع. وكذلك تشيرنوميردين. وربما كان قبول موسكو باتفاق الشراكة، وفق الشروط التي عرضت عليها مرده عدم الوقوع في الخطأ نفسه الذي وقع فيه ستالين عندما رفض توقيع اتفاقية استسلام اليابان ثم ندم، ولم تنفعه الندامة، فعادت اليابان لتطالب روسيا بجزيرة الكوريل. ليس في الامكان افضل مما كان... يقول الروس.

فلقد نجح الاميركي في موسم الحصاد من خلال عرضه «خيارات محكمة» على الروسي، فتلقى الاخير الضربة وتصرف حسب مفاهيم آل كابوني في شيكاغو: «ان لم تستطع ضربه... انضم اليه».

حسن حمادة

وجهة نظر

حينما تخوض فرنسا حربا "انسانية" في رواندا

فرنسا ساندت نظاما دمويا فاسدا واليوم تكفر عن ذنبها



ارسلت فرنسا «الرسمية» عسكرها الى رواندا، لخوض حرب سلمية انسانية كما تزعم. كل انواع التدخل تجري اليوم «لاسباب انسانية» و لكن من يصدق؟ السيد جربو، رئيس رابطة الصحافة الرئاسية الفرنسية يشرح وجهة نظر فرنسا، والاسباب التي دفعتها الى التدخل في «رواندا». ولكن «الاخرين» الذين يرفضون التدخل لهم وجهة نظر اخرى، ومن الضروري ان يفسح المجال أمامهم للتعبير عن وجهة نظرهم هذه. و هذا ما ستفعله «المحرر» في عددها القادم.

اتفق الرئيس ميتران ورئيس الوزراء بالادور على ضرورة ارسال ٢٥٠٠ عسكري فرنسي للحرب في رواندا. غير أن هذه الحرب هي حرب «سلمية» انسانية «هدفها» ايقاف ابادة شعب.

لم يفهم العالم لماذا كانت فرنسا مصممة وعجلى، في ارسال عسكرها الى رواندا، هذا البلد الافريقي الصغير، الذي تبلغ مساحته ضعف مساحة لبنان و الذي لا يثير اهتمام أحد؟ لا اهتمام الامريكين و لا اهتمام الاوروبين، بل ولا اهتمام الدول الافريقية المجاورة ذاتها. فلماذا ترسل فرنسا جنودها للقتال في بلد لا يوجد فيه نفط؟ لسبب بسيط هو «أن فرنسا - كما يقال - كانت مصممة على اظهار تمسكها بحقوق الانسان، وعلى ان هذا التمسك لا علاقة له بثروة البلد و لا بموارده. باختصار أن فرنسا مغرمة بالمبادئ الكبيرة!

كانت تدور في هذا البلد، رواندى، حرب سياسية، صراع تقليدي على السلطة بين طائفتين اثنتين متنافستين، اخذ طابع تصفية حسابات قبلي. و قد اندفعت الطائفتان المتصارعتان الى القتال الدموي الذي لا يرحم، حتى أن الجمعيات الانسانية الدولية تحدثت عن مقتل ما لا يقل عن ٥٠٠,٠٠٠. امتلأت البلاد بالمدافن الجماعية، وتناقلت الانباء مجازر بالسواطير، لم ينج الاطفال منها. ومعروف أنه قد بدأت تتفاقم الاحداث، انطلاقا من حادث سقوط طائرة كان يستقلها رئيس جمهورية البلاد هابياريمانا و بصحبته رئيس جمهورية بوروندي، و قد قتل الاثنان في هذا الحادث المريب.

الطائفة الحاكمة «الهوتو» التي تمثل ٨٥ ٪ من السكان سارعت الى الانتقام، و بدأت المجازر و لكنها وجدت أمامها طائفة «التوتسي» المنظمة و المسلحة والتي قررت أن تقاوم وأن تدافع عن نفسها، و تحول هذا الصراع بين الطائفتين مع مرور الوقت، الى عمليات ابادة حقيقية.

لقد ارادت فرنسا أن تكون النموذج الذي يحتذى، . أن تظهر للعالم المتمدن أنه لا يمكنها أن توافق، ونحن على مشارف القرن العشرين، على عمليات ابادة جماعية لا تليق الا بالقرون الوسطى وحروب الدين الدموية. و بعد أن وجدت ان الامم المتحدة عاجزة عن ارسال ما يكفي من القوات لتهدئة الخواطر (عدد القبعات الزرق الذي لا يتجاوز ٤٥٠ عاجزون عن القيام باي عمل جاد) وان معظم البلدان الافريقية تخشى التورط في صراع قد ينقلب عليها، قررت فرنسا ان تتحرك بسرعة، و لو كان عليها ان تتحرك منفردة. وشاء الرئيس ميتران، قبل سنة من انتهاء حياته السياسية، ان لا تتكرر المأساة اليوغوسلافية مرة ثانية. انه لم يقبل باي شكل من الاشكال تباطؤ الامم المتحدة في البوسنة، و عجزها عن ايقاف هذا الصراع الذي لا يبعد كثيرا عن قلب اوروبا. و معروف أن الرئيس ميترلن يهوى المغامرة و المجازفة، وقد خطا خطوة ديغولية على نحو ما، جازف بارسال جيشه، ليعطي درسا، ويكون قدوة للتاريخ، من اجل الدفاع عن شرف فرنسا، وسمعتها في العالم. وقد يكون قد اتخذ هذا القرار من اجل نفسه، لازالة الاثار السيئة لاخطاء ارتكبها سابقا. و قد يتوجب التذكير ان ابن الرئيس ميتران جان كريستوف، الاختصاصي في الشؤون الافريقية والمسؤول السابق عن «الخلية الافريقية» في مقر الاليزة، قد ترك وراءه ذكريات على غاية من السوء في هذا البلد الصغير رواندا، حيث كان يعقد الصفقات و يحصل على الارباح الطائلة.

ويعلم الجميع أن فرنسا كانت تساند نظاما مافويا و رئيس بلاد يقضي معظم وقته في الاثراء غير المشروع وفي تنظيف مال المخدرات، وفي المتاجرة بالعاج، عوضا عن قيادة بلاده نحو الازدهار والتقدم. و لم يعد سرا ان زوجته و هي امرأة فولاذية ومتسلطة و ذكية، هي التي كانت تحكم من وراء الستار. كانت تتزعم الميليشيات المسلحة وتفرض حكم الارهاب. انها اليوم لاجئة في فرنسا يحميها الرئيس ميتران، الذي اراد بارساله عسكره، أن يكفر عن ذنوبه السابقة وان يبدأ صفحة جديدة. و لعل هذا هو السبب الذي جعل الدول الكبرى النافذة ترفض ان تقتدي بفرنسا، اذ تبين لها انه قد يتعذر عليها ان تلعب دور الشرطي في هذا البلد. اما فيما يتعلق بالدول الافريقية فانها تشكك، وما تزال، في سلامة النوايا الفرنسية. انها تقول بان فرنسا صممت على التدخل في روندا للمحافظة على افريقيا الفرانكوفونية ومصالحها الجوهرية، والطائفة الاقلية اي طائفة التوتسي، وهي التي تحملت القسط الأوفر من الالام والاضطهاد، تدين التواجد العسكري الفرنسي و تعلن بانها على يقين ان فرنسا لن تسحب قواتها بعد ثلاثة اشهر كما تؤكد الامم المتحدة. وقد تتطلب الامانة ان يكشف ان الامم المتحدة هي التي اعطت الضوء الاخضر للتدخل الفرنسي الذي اعطى «تغطية انسانية». ان الذين ذهبوا الى رواندا هم عسكر فرنسيون بالتاكيد، ولكنه قد حظر عليهم الاشتراك في القتال، بل حظر عليهم التدخل بين المتقاتلين. عليهم، كما يزعم، ان يعتنوا بالجرحى، وان يطعموا الجياع، وان يعيدوا تنظيم المدن، ولا شيء اخر!

وبعد ان نجحت «العمليات الانسانية» الدولية، تشجعت بقية الدول الاوروبية بل بدأت دول افريقية مثل مصر والتوغو والسنغال والكونغو تتحرك، وقررت ان تساعد فرنسا في مهمتها الصعبة. لا يوجد في الوقت الحاضر ما يوحي بان القضية قد انتهت او ان السلام قد اعيد، وان التصفيات قد توقفت. وقد يتطلب الامر عدة اسابيع وانتظار وصول قوات اخرى من بلدان اوروبية او افريقية، لانه قد حظر على فرنسا ان تتمركز، لفترة طويلة في الرواندا، لقد وضعت قواعدها الخلفية في الزائير، وتعتمد على اسلوب الاختراق المفاجئ، والسريع والعودة الى القاعدة الخلفية، وهذا ما يرغم القوات الفرنسية ان تكون في حالة حركة دائمة. اذ لا يحق لها ان تستقر اكثر من عدة أيام في موقع واحد، و لعل الهدف من هذا كله هو التاكيد على أن فرنسا لم تتدخل لاحتلال رواندا.

وقد نجحت العملية على المستوى الاعلامي، اذ لم يسمح بالمبالغات حتى لا تقارن بالعملية الامريكية في الصومال «عودة الأمل». لقد لحقت الكاميرات بالعسكر و لكنها لم تسبقهم لتصور تقدم الجيش الفرنسي. وكان الشعار الوحيد هو «السرية المطلقة» والنجاح أيضا. اذ لم يعد يسمح لفرنسا ان تقع في الخطأ مرة ثانية واذا ما فشلت في هذه العملية فسيسخر منها العالم جميعا، وقد تدفع فرنسا ثمن هذا التدخل بعض القتلى الذين قد يسقطون في الميدان، بل قد يكون التدخل الفرنسي، بمثابة «صب الزيت على النار» أو تاريث التوترات، وفرنسا على استعداد أن تتحمل كل هذه الاخطار، ولكنها لا تتحمل «تلويث شرفها».

دومينيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية الفرنسية

الرأي الآخر

البوسنة والغرب

في العددين الاخيرين من «المحرر»، كتب الصحفي الفرنسي السيد جربو عن قضية البوسنة من وجهة نظر فرنسية - اوروبية غربية صرفة، وفي نظري ان مقاليه تبرير لموقف لامبالاة الغرب من نحر سكان البوسنة المسلمين وتصفيتهم العرقية على ايدي السياسة الصربية التي تدخل في المنهج الفاشي. لقد اتخذت عن الموضوع سواء باشراف مجلس الامن او دول الغرب، سلسلة قرارات منذ ١٩٩٢ لم ينفذها الصرب، واستمرت المذابح والعدوان والاحتلال، والغرب يتفرج من الناحية العملية.

واذا كانت البوسنة «بوابة الاصولية الاسلامية»، كما ينقل على لسان بعضهم، فسوف يكون الغرب نفسه هو المسؤول، مع العنصريين الصرب. وليس في ذلك تبرير لاي تطرف، اسلامي وغير اسلامي، ولكنه تفسير لما قد يقع مما يحذرنا منه السيد جربو دون ان يشير الى ان الخطر الحقيقي والواقع فعلا هو العدوانية الفاشية التي صارت البوسنة ضحيتها بتشجيع غربي.

فالبوسنة في واقع الحال صارت من عناوين فضيحة الغرب ورموزها الصارخة!

عزيز الحاج

ندوة ساخنة في القاهرة تفضح "مكاسب التطبيع"

المصادرة: حذف آيات قرآنية من أجل اسرائيل

د. محمد ابو الاسعاد: "توظيف التاريخ" أكبر عملية للنصب!

د. الهام فرج: خصص للقضية الفلسطينية ٤ سطور فقط!

لم تقف اجراءات «المصادرة» التي يتعرض لها الانسان العربي عند حد مؤامرات التصفية الجسدية، وانما تجاوزتها الى شل عقله وتفكيره، وتكبيله بمجموعة شاذة من القوانين والقيود التي تنتهك حقوق الانسان.
واكثر من نموذج عملي صارخ لهذه الانتهاكات التي تشدقت طوال الاربع وعشرين ساعة، كشفتها المنظمة المصرية لحقوق الانسان في ندوة بالغة الاهمية عقدت بالقاهرة ١٦ و ١٧ يونيو.. تحت عنوان «المصادرة».. وسلطت الاضواء بشدة على تجاوزات خطيرة، لتشويه الوعي وخلق مبررات لتمرير القهر.
وقررت المنظمة منح جائزة حرية الرأي والتعبير والابداع للصحفي «عبد الستار ابو حسين» المسجون حاليا بالسجن الحربي بعد نشره موضوعات صحفية عن مناورات اميركية - مصرية.. وللدكتور حامد نصر ابو زيد الذي حكم عليه بعض الشيوخ بالكفر والالحاد وجرجروه الى المحاكم لتطليقه من زوجته، التي وقفت بجواره بصلابة شامخة، تتحدى العقول المتحجرة.

كان عقل الدكتور ابو زيد قد تجاوز الخطوط الحمراء.. فهناك خطوط حمراء وسوداء ومظلمة، اتحدت في شبكة اشبه بخيوط العنكبوت التي تمتد حول الفريسة في هدوء وصمت.. والنموذج ما حدث من مناهج التعليم المصري في اعقاب كامب ديفيد.

الدكتورة الهام عبد الحميد فرج بمعهد البحوث والدراسات التربوية بجامعة القاهرة قالت ان المقررات الدرسية التي تبنت خطا دفاعيا للتصدي لاميركا واسرائيل قد اسقطت ودخلت مرحلة جديدة تتسم بالتبعية السياسية والفكرية.. وتمت مصادرة الحلم القومي العربي الرافض لاسرائيل.

فقد تم تخليص المناهج المصرية من الايديولوجيا المعادية للاستعمار والرافضة للصهيونية، واعادة صياغة المناهج التعليمية، بما يتمشى مع سياسة التبعية لاميركا والسلام مع اسرائيل.. فتم الاعتراف باسرائيل على خرائط الجغرافيا بدلا من فلسطين.. وتم حذف بعض ايات القران وبعض الاحاديث النبوية التي تدين اليهود.. كما تم حذف الاحداث التاريخية التي تتعلق بجهاد المسلمين ضد اليهود.

واستكمالا لهذه الاعترافات الخطيرة، اضافت الدكتورة الهام بانه تم «تطهير» المناهج التعليمية من كل ما يعبر عن مهاجمة الامبريالية الاميركية الجديدة، فقد صار ممنوعا الاقتراب من هذه القضية.. كما تم تجاهل القضية الفلسطينية التي قدمت مصر من اجلها الاف الشهداء.. واشارت الكتب المقررة على المرحلة الثانوية الى القضية بشكل عابر، ولم تستحوذ الا على اربعة سطور.

وكما كانت «كامب ديفيد» السياسية مليئة بالثغرات والثقوب، فإن كامب ديفيد التعليمية جاءت على نفس المستوى.. تتسم بالتناقض والتشويش حيث يتم عرض صورة اميركا والغرب على انها مصدر للمشكلات والازمات والاباحية والجرائم الاخلاقية.. بينما تحاول مفاهيم التعليم في اماكن اخرى عرض الوجه الملائكي للعم سام.. ويؤدي هذا الموقف غير المتسق الى التشويش والخلل والضعف، مما يسهل عملية انقياد التلاميذ وقهرهم والسيطرة عليهم.. وبهذا تصبح المناهج التعليمية وسيلة للقمع وليس للابداع.

وبنفس اسلوب «طرق الحديد الساخن».. انتقل الدكتور عاطف البنا استاذ القانون بجامعة القاهرة الى مجموعة من السلاسل الحديدية التي تقيد الحياة السياسية في مصر ووصفها بانها اشبه بأذرع الاخطبوط القوية.

فالقيود الموضوعة على تكوين الاحزاب ثقيلة ومتعنتة وتفتح ابوابا واسعة للتحكم والاستبداد.. وهناك نص فضفاض يحرم من يشاء من «الأهلية السياسية» اذا حبذ بعض الافكار الهلامية المنصوص عليها في القانون.. واخضع القانون عملية تكوين الاحزاب لترسانة من الاجراءات مثل الحصول على رخصة من لجنة شؤون الاحزاب التي لم توافق على قيام حزب واحد منذ تأسيسها، مما اضطر القضاء المصري لالغاء قراراتها والسماح بقيام اكثر من ١٣ حزبا خلال الـ ١٥ سنة الاخيرة.

ويقول الدكتور البنا ان الاحزاب المصرية اصبحت تحت الوصاية بسبب القيود الثقيلة.. فيمكن للجنة شؤون الاحزاب ان توقف نشاط الحزب او تصادر صحيفته، او تحله وتصفي امواله.. ويمكن للمدعي العام «الاشتراكي» ان يتخذ ما يشاء من اجراءات قانونية ضد اي حزب سياسي.. صحيح انه لم يستخدم هذه الاجراءات العقابية، لكنها سيف مسلط على رقاب الاحزاب.

وتمتد «المصادرة» الى حرمان الشعب من حقه في انتخاب رئيس الجمهورية، لان الاستفتاء لا يقوم على اسس صحيحة ويتم بالضغط والاكراه والاحراج والاغراء والتزوير والتلاعب في الصناديق او الفرز... ويلاحظ البعض انه لم يحدث في اي بلد من بلاد العالم التي تأخذ بنظام الاستفتاء ان فشل الحاكم في الحصول على تأييد الشعب بالحق او بالباطل.. وهذه القوانين والنظم التي تنظم حياة الشعب السياسية تصل الى حد مصادرتها.

اما الدكتور محمد ابو الاسعاد، استاذ التاريخ الحديث بجامعة المنيا.. فقد شبه المصادرة الحالية بانها تزييف للتاريخ من اجل خدمة اغراض الحكام السياسية ومصالح الطبقات الحاكمة.. فكما تعرض الشعب المصري لاكبر عملية نصب في حياته في «توظيف الاموال»، وسرق نجوم التوظيف مدخراته وعرق السنين.. ما زالت عملية «توظيف التاريخ» مستمرة.

فبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو، استخدم التاريخ استخداما سياسيا في مناهج التعليم، بما يخدم الاوضاع القائمة ويبرر اصولها ويحافظ عليها، واستمر تزييف حقائق التاريخ بما يتمشى مع الهدف السياسي ويؤدي اليه.

وفي عصر السادات خرجت ورقة اكتوبر لتوظيف التاريخ لخدمة الحاكم واخضاعه للنظام السياسي الجديد.. اما في عهد مبارك فمع علو تيار الاسلام السياسي، فقد تم استخدام مناهج التاريخ لخدمة تيار الاسلام السياسي والدعوة الى بناء الدولة الدينية.

وادى هذا التشويه الى آثار خطيرة اهمها ما يتصل بموضوع الجهاد الديني.. ولا تشير المناهج الدراسية لبعض الاحداث مثل الحروب الصليبية والفتوحات العربية الاسلامية، التي تؤدي الى تشويه الاديان وانتقاصها.. ومن ثم يخرج النشء بتكوين نفسي وعقلي مشوه بسبب وقوعهم بين فكرة الجهاد الديني، في الوقت الذي وصل فيه ضعف المجتمع الاسلامي الى درجة العجز.. وتكون النتيجة خلق مناخ مناسب تماما لفكر جماعات التطرف والارهاب.. فمناهج التعليم هي المسؤولة بالدرجة الاولى عن ذلك.

واستمرارا لهذا الخلل، لاحظ الدكتور فيليب اسكاروس، استاذ التربية المتفرغ ان مناهج التعليم اشبه بالخليط المتنافر «سمك.. لبن.. تمر هندي».. فهناك المدارس الحكومية والخاصة والازهرية ومدارس الفقراء ومدارس ٥ نجوم.. ومن الضروري ان يتم صهرها معا في منهج موحد لجميع ابناء الوطن.

ان تنويع نظم التعليم يؤدي حتما الى امزجة مختلفة وانماط سلوك وتفكير متباينة، مما ادى الى عودة الصراع التاريخي بين العمائم والطرابيش، وتنافر الشيوخ والافندية واستعلائية اصحاب المهارات اللغوية الاجنبية.. وقد بدأ ظهور ذلك في النزاعات الدينية المنغلقة، والتطرف العلماني المتشدد كردة لما قضت عليه ثورة ٢٣ يوليو.

وكما يوضع السم في كوب من العسل تحاول انظمة الحكم تطويع الجماهير لاهدافها الخاصة باستخدام الاساطير والحوادث التاريخية التي تفسر وتبرر الاوضاع السائدة في المجتمع، بل وتضفي عليها احيانا طابعا خلابا يضمن للمضللين التأييد الشعبي الذي لا يخدم المصلحة الحقيقية للاغلبية.

وهذا اسوأ انواع المصادرة كما يؤكد الدكتور احمد الصاوي الاستاذ بجامعة القاهرة.. وتتخذ هذه المصادرة اشكالا متعددة اخطرها تزييف الوعي ومصادرة حق الجماهير في المعرفة، بما تبثه وسائل الاعلام من مواد اخبارية ودرامية، تتوأم مع المصالح السياسية والاقتصادية لنظام الحكم القائم.. ويعتمد التضليل على المزج والخلط المتعمد بين المادة التاريخية والابداع الدرامي، بما لا يترك للجماهير سبيلا للفكاك من تأثيرها ونفوذ ما تبثه من صور ذهنية. وفي النهاية قدم محمد حسام لطفي استاذ القانون المدني بجامعة القاهرة عرضا داميا لملف «الرقابة، الاسود»... وقال ان اول قرار بمصادرة كتاب في مصر اصدره محمد علي باشا باحراق نسخ كتاب «ديانة الشرقيين» بمعرفة نيقولا مسابكي، بايعاز من صديقه مدرس الهندسة الايطالي بيلوتي في ١٣ يوليه ١٨٢٣، بناء على ما نقله القنصل انكلترا سولت.

وفي مايو ١٨٥٤ امر عباس الاول بمصادرة المصاحف المطبوعة.. ويرد في الامر ما يبرر هذا القرار على النحو التالي «من حيث ان بيع المصاحف المطبوعة من الامور غير الجائزة شرعا فمن الواجب منعها منعا كليا، واذا حصل تجاسر من احد في مبيع المصاحف المطبوعة يصير ضبطه ويجري معه ما تقتضيه الاحوال».

وصدر في ٢٧ فبراير ١٩٣٦ المرسوم بقانون رقم ٢٠ لسنة ١٩٣٩ بشأن المطبوعات ويحل محل القانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١، ونظم طباعة ما يقبل التداول من الكتابات او الرسوم او القطع الموسيقية او الصور الشمسية او غير ذلك من التمثيل متى نقلت بطريقة ميكانيكية او الكيمائية.

وبعد قيام الثورة صدر قانون المطبوعات رقم ٣٥٤ لسنة ١٩٥٤ والزم كل مؤلف بايداع نسخة من مؤلفاته عند طباعتها في دار الكتب.. وكان ذلك رقابة غير مباشرة على المؤلفات الفكرية.

واستعرض الدكتور لطفي النصوص القانونية المرة والقاسية التي تكبل حرية الفكر والابداع مثل القذف والسب والاعتداء على حرمة الاديان والاعتداء على الآداب العامة واهانة رئيس الجمهورية والعيب في حق ملك او رئيس دولة اجنبية وكذلك العيب في حق ممثل دولة اجنبية معتمد في مصر بسبب امور تتعلق باداء وظيفته والاهانة او السب لمجلس الشعب، او سب موظف عام او شخص، يتمتع بالحصانة النيابية او الاخلال بمقام قاض او هيبته او سلطته، او الاقدام على نشر ما جرى في الدعاوى المدنية او الجنائية السرية.. وعدد البنود المحظورة (١٩ بندا)، وضعت بهدف حماية الاسرار الخاصة والعامة، ولكنها في كثير من الاحوال تتعمد فرض حماية وهمية لامور اخرى من خلال نصوص مطاطة يمكن تطبيقها عبر من تشاء السلطة السياسية وضعه وراء القضبان.

مراسل «المحرر» - القاهرة

"المحرر" تستنطق آلان روب غرييه

الرواية الجديدة رجوع الى الخراب واليأس

في عمر الـ ٧٢ عاما ما يزال الكاتب الفرنسي الشهير مؤسس ما يسمى بـ«الرواية الجديدة» متالقا سواء في احاديثه او نشاطه الابداعي، فقبل ايام صدرت رواية «الايام الاخيرة لهنري كورانت» التي يستكمل فيها ثلاثيته « رجع المراة » ١٩٨٥ ، و «انجليك » ١٩٨٨ ، و هي في جوهرها سيرة ذاتية مغايرة لما هو معروف من السير الذاتية التي يختتم بها الكتاب حياتهم الادبية و الابداعية .. وربما ياتي حوارنا هذا استكمالا لكتاب الحوارات الذي صدر عام ١٩٩٠ «الجن والمتاهة» لقاءات مع الن روب غرييه .. «المحرر» تقدم هذا الحوار المنفرد مع رائد «الرواية الجديدة » الذي لم يؤثر على تطور الرواية العالمية فحسب بل امتدت تاثيراته الى الرواية والقصة العربيتين :

- كيف نشأت لديك فكرة كتابة سيرتك الذاتية عبر روايات ثلاث « رجع المراة » و«انجيليك » و«الايام الاخيرة لهنري كورانت » والتي استغرقت تسعة اعوام؟

● في الحقيقة، انني بدأت بكتابة سيرتي الذاتية باقتراح من دار نشر «سوي» ضمن سلسلة «كتاب اليوم»، وكان الكتاب المقترح هو «روب - غرييه بقلمه» لكني لم اتفق مع هذه الدار التي ارادت مني انجاز هذا العمل في فترة قياسية قصيرة، لذا قررت أن أدخل في لعبة السيرة الذاتية، ولكن بشكل اوسع مدى مثلما فعل رولان بارت في كتابه «بارت بقلمه» لكني سرعان ما احسست باستحالة هذا الأمر.. وهذا يعني، انني لم اكن اؤمن بما كنت اسرده لو استبعدت إدخال عنصر المخيلة في هذه السيرة الذاتية، بل كان من المتعذر ان اكتب سيرتي الذاتية بدون هذه المخيلة التي بفضلها كتبت سيرتي الذاتية.

- لكنك قلت ذات مرة بانك لم تتحدث في اعمالك الا عن نفسك ، إذن هل يمكن اعتبار سيرتك الذاتية شكلا جديدا من هذا النمط الكتابي؟

● اذا ما سلمنا بانها سيرة ذاتية، فينبغي أن نقول بانها سيرة ذاتية جديدة، كما أن الرواية هي رواية جديدة. إنها تحمل عناصر السيرة الذاتية، لكني لم اتعامل معها كسيرة ذاتية تقليدية. إن رواياتي الثلاث الأخيرة اكثر انفتاحا على السيرة الذاتية حيث استخدمت ضمير الأنا و اسم روب - غرييه، وقد سبق أن استخدمت ضمير الانا في روايات أخرى مثل «منزل اللقاء»، والملاحظ في رواياتي الأخيرة أن ضمير الانا لا يحمل عادة أسم روب - غرييه بل اسم هنري روبان او جان روبان وأسماء مستعارة أخرى. وأعتقد انني استخدمت السيرة الذاتية في رواية «الغيرة» لان احداث هذه الرواية تدور في منزل عشت فيه وأناس عاشرتهم.

- الملاحظ انك لم تعلن عن ولادة هذه الثلاثية منذ البداية اي منذ عام صدور رواية «رجع المراة».. هل كنت خائفا من عدم إكمالها او ثمة اسباب أخرى؟

● هذه حكاية طريفة لا بد لي من ذكرها وهي أن مدير دار نشر «مينوي» جيروم لاندوم قال لي أن الإعلان عن الثلاثية مبكرا يحمل فال شر.. كما حصل مع جورج بتاي الذي قرر أن يصدر سلسلة كتب عن الأيروسية ضمن منشورات مينوي فصدر الجزء الأول ثم مات ولم يكملها و ذات الشيء حصل مع سارتر اذ لا نمتلك من كتاب «نقد العقل الجدلي» سوى الجزء الأول.. وكتابه عن فلوبير يحمل الجزء الأول. ولهذا السبب كتب مدير الدار على الغلاف الداخلي لرواية «انجليك» سيصدر الجزء الثالث ذات يوم، لكنني كنت واثقا من اكماله لانني كنت قد أنجزت ثلاثين صفحة وقلت له: بامكانك نشر الجزء الثالث في حالة موتي.

- في «الايام الاخيرة لهنري كورانت» تتحدث عن حياتك ككاتب، وتضع الانا في دوامة التساؤل.. اضافة الى انك تتحدث عن اصدقائك من الكتاب والمبدعين.. هل ان احداثها متخيلة تماما مثل بطل الرواية؟

● ظهرت هذه الشخصية في أكثر من عمل في «ذكريات المثلث الذهبي» وفي فيلم «العاشقة الجميلة»، فيما ظهرت في «رجع المراة» معادلة لشخصية ابي. انه شخص موجود لكني لا اعرف عنه شيئا، كان ياتي لزيارة عائلتي، وكنت اتساءل في سري: لماذا ياتي هذا الضابط الفارس الأرستقراطي عند عائلتي ونحن عائلة فقيرة دون امتيازات اجتماعية تذكر. انها ربما فكرة «القرين» التي تولدت عندي. ولست اول كاتب يستخدم شخصية القرين اذ استخدمها دوستويفسكي و نوبوكوف وبول اوستر. ولا بد من ذكر قصة بورخيس «الاخر» التي يلتقي فيها بقرينه على ضفاف نهر التايمس. واما الحكايات والقصص التي ارويها عن اصدقائي الادباء امثال مارغريت دوراس وكلود سيمون وجيروم لاندوم فهي من وجهة نظري، وربما يسردون الأحداث ذاتها بطريقتهم الخاصة. لا يهمني أن تكون الأحداث متطابقة مع الواقع او مع اراء الأخرين. انني أحترم وأقدر أولئك الكتاب والادباء الذين نشروا في دار «مينوي» التي كنت مستشارها، لكن ينبغي أن أذكر لك بان حياة الأدباء مصنوعة من قصص صغيرة و أحداث تافهة أحيانا.. وعادة ما تأتي شخصية الأدباء مخيبة للامال عندما نقارنها بالأعمال التي ابدعوها.

- انت تتحدث ايضا في الأجزاء الثلاثة من سيرتك الذاتية عن مصطلح «الرواية الجديدة».. وتربط بينها وبين تحطيم اوروبا القديمة.. ذاكرتها وصورتها.. ما هو مفهومك للخراب الذي تتحدث عنه؟

● يمكنني القول ان الرواية الجديدة هي عبارة عن الرواية البلزاكية في خرابها، بمعنى أننا لم نحذف كل ما كان موجودا في الماضي. ولا أتحدث عن الخراب بمعناه الحزين، غير المرضي لانه ثمة ولادة جديدة تقوم دوما على الخراب. إننا نكتب، بمعنى من المعاني من اجل تحطيم العمل السابق.. ومن سمات العمل الحديث عدم التوافق والتناسق من الداخل حيث تحتدم عناصره و شواهده. من المعروف أن القارئ لم يستسلم الى الرواية الحديثة بسهولة، حتى في الغرب و الولايات المتحدة، ذلك لان كتابا مثل البير كامو او سيلين اربكا القارئ في «الغريب» و «رحلة الى اقاصي الليل» منذ الصفحات الأولى لروايتهما من خلال بث الخوف وعدم التأكد من الأحداث. على عكس بلزاك الذي يطمئن القارئ عندما يعطي كافة التفاصيل الدقيقية عن حياة شخصياته وهي بطبيعة الحال معلومات اكيدة، صلبة، غير قابلة للنقاش. وفي الحقيقة، إن شكوك القارئ وعدم ثقته بالسرد بدأت مع فلوبير وكما يقول الناقد فيليب امون عن اعمال فلوبير بانها عبارة عن «مفرق للصمت وسوء الفهم».

- في روايتك الاخيرة تذكر ايضا بانك ضد التحليل النفسي والماركسية والواقعية. الا تعتقد بانها تيارات يمكن ان تغذي العمل الابداعي وتعطيه ابعادا جديدة؟

● يمكن الربط بين زولا والواقعية الاشتراكية الجدانوفية التي كانت سائدة في الاتحاد السوفياتي السابق.. انهما يتشابهان من حيث ممارستهما لوظيفة المؤسسة الايديولوجية. كما انني لا ارفض التحليل النفسي رفضا قاطعا مثلما يفعل بعض الكتاب. ومن خلال نقاشاتي مع نوبوكوف، على سبيل المثال، وجدت لديه ردود فعل عنيفة ازاء التحليل النفسي لنصوصه. والمزعج في التحليل النفسي والماركسية انهما يعملان على سد كل المنافذ المؤدية الى تفسير النص الادبي وكانهما يمتلكان الحقيقة المطلقة!

- اثناء الحديث عن كلود سيمون قلت بانه حصل على جائزة نوبل لانه شخصية محترمة.. واستبعدت نفسك عن نيلها.. لماذا وما هو قصدك من ذلك؟

● اذكر لك حادثة طريفة: قبل خمسة عشر عاما دعتني «السينماتيك السويدية» لعرض مجموعة افلامي واقامت لي حفلا كبيرا لكنني ما ان رايت حضور أعضاء الاكاديمية السويدية، حتى احسست باني فقدت جائزة نوبل.. لماذا؟ لانهم شاهدوا عنصر الجنس السادي - المازوفي في افلامي وشعروا بالنفور. وهذا الاستخدام حاضر ايضا في رواياتي بينما يستخدم كلود سيمون عنصر الجنس بشكل محتشم ومحترم. يضاف الى ذلك انه خاض حرب اسبانيا ووقف في الجانب الصحيح في حين كنت اقف الى الجانب المخطئ لانني ترعرعت في عائلة يمينية متطرفة كان فرانكو نموذجها ومثالها.. انني لم اخف ذلك.. وكنت ابحث عن المعارك الادبية اكثر مما ابحث عن الجوائز والثناء.. وربما لهذه الاسباب استبعد فكرة منحي جائزة نوبل.

- لديك افكار متناقضة عن سارتر.. تنتقده مرة و تثني عليه مرة اخرى.. الا تعتبره كاتبا كبيرا اثر في اجيال عديدة؟

● لا اعتقد ان سارتر كاتب كبير ولكنه اثر على مسار حياتي الادبية. و عندما اقول كاتب كبير اقصد بانه كبير من خلال كتاباته مثل فلوبير او كافكا. و يتميز سارتر بتحليلاته الذكية للنصوص الحديثة، وخصوصا، اثناء الحرب وبعدها، فقد قرانا لاول مرة في مقالاته عن نوبوكوف، وبلانشو، وفوكنر.

- فاتني ان اسالك عن تاثيرات الكاتب الشهير الماركيز دي ساد وروايته «جوستين الجديدة» وخصوصا بالممارسات الاستيهامية السادية التي تسيطر على عالمه؟

● الماركيز دي ساد له مكانة مرموقة في الأدب الفرنسي وربما في الأدب العالمي. يمكن القول إن الفانتازيا السادية لها حيز كبير في مخيلة الانسان. انها جزء مني، تركيب لا ارفضه و ارغب ان اراه متجسدا امامي. في «انجيليك» احمل عنصر السادية - الأيروسية الى جذورها الاولى في طفولتي وربما طفولتي الأولى. ان المخيلة السادية - الأيروسية الاجرامية تظهر عند الاطفال قبل الكبار. لهذا فالأديب، وخصوصا، ادب الماركيز دي ساد استطاع ان يرى الوحش الساكن فينا. وعندما نرفض رؤية هذا الوحش قد نصبح ضحاياه! ونقترف بانفسنا الجرائم كالجيش الاميركي الذي اقترف جرائم فظيعة في فيتنام ادخلت الهلع الى نفوس الأميركيين انفسهم.

حوار شاكر نوري

أدباء اليمن يرفضون الحرب المدمرة

اصدرت الامانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين بيانا حول الحرب في اليمن جاء فيه:
«ان اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين الذي يفخر مؤسسوه واعضاؤه بشرف نضالهم الوحدوي ويفاخرون بالتوق العظيم لابناء اليمن عبر قرون مضت في سبيل الحفاظ على تماسك ووحدة البنية الثقافية للمجتمع اليمني ليستنكر ويشجب ما الت اليه تداعيات الازمة السياسية المتلاحقة من نكسات خطيرة تمخض عنها الصدام العسكري المسلح وازهاق الارواح في الاسابيع الاخيرة.
ان اتحادنا يرفض هذه الحرب المدمرة بين ابناء اليمن الواحد وهذا الانتحار العبثي للقوات المسلحة اليمنية.. ان ادباء وكتاب ومفكري اليمن الواحد يطالبون اليوم بايقاف هذه الحرب ويرفعون اصواتهم مدينين ورافضين لاية نزعة او ممارسة انفصالية تحت اي ناموس كانت، لان تلك لا تقود البلاد الا الى التوغل في نفق الحرب الطاحنة وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي لامد طويل، والضرب بالعقل من منجزات هذا الشعب وما حققه من مكاسب ومنجزات عبر تاريخه النضالي الطويل، واهدار كرامة الانسان اليمني واستنزاف كل ما يسهم ويشترك في تشكيله ابناء وسلاح اليمن ومهروه بدمائهم الزكية. اننا ومن واقع ادراكنا للمسؤولية امام الله والاجيال والتاريخ لنكرر مناشدتنا بالاحتكام الى العقل وتغليب المصلحة والتمسك بوثيقة العهد والاتفاق، وذلك للخروج من هذا النفق المظلم، نفق الحرب المدمرة للوصول الى الحياة التي يتطلع اليها شعبنا في يمن موحد اساسه الديمقراطية والعدل الاجتماعي».

نداء غاضب من المثقفين!

أنقذوا نازك الملائكة

الشاعرة الرائدة نازك الملائكة تعاني مرضا عضالا منذ عشر سنوات. وبسبب الحصار على وطنها العراق يتعذر عليها وعلى اسرتها واصدقائها الحصول على الدواء الذي تحتاجه. وبدون هذا الدواء، تبقى نازك الملائكة فريسة الالام المبرحة ومحرومة من الاستقرار والطمانينة، والقدرة على القراءة والكتابة، ومن اجل نازك دعا عدد كبير من المثقفين المصريين الى «التضامن مع الشاعرة المحاصرة على اعتبار انها رمز للحصار الجائر الذي طال على العراق» وفي اكثر من ندوة واكثر من لقاء طالب مثقفو مصر بضرورة انهاء الحصار الذي طال... وأصدرت لجنة الدفاع عن الثقافة القومية برئاسة د. لطيفة الزيات والشاعر حلمي سالم بيانا طالبت فيه بالتضامن مع نازك الملائكة واطفال العراق. وطالبت بجمع الادوية والاغذية والأوراق والاقلام لارسالها لاخواننا المحاصرين.

● د. غالي شكري: نازك تموت وشعرها جزء من روحانيتنا وتاريخنا!

● فريدة النقاش: سندافع عنها، وسنحتج بكل الوسائل المتاحة!

● أحمد عبد المعطي حجازي: ارفعوا أصواتكم لانهاء الحصار البربري!

من جانبه، يرى الدكتور غالي شكري «اننا لسنا في لحظة تصفية الحسابات حين نعرف ان نازك الملائكة لا تجد الدواء وان غيرها قد مات فعلا للسبب نفسه.. العراق جزء عضوي من روحنا وتاريخنا الحضاري، فلا يجوز الصمت على جريمة واضحة لا تحتاج الى دليل».

ويكتب غالي شكري: «بينما كان سارتر يقول «ايها الكاتب انت مسؤول حتى عن الجرائم التي لا تسمع بها»، نحن مطالبون بوقف الجريمة المستمرة او قبول الاتهام باننا شركاء في استمرارها».

وتؤكد الناقدة فريدة النقاش على ان المثقفين العرب جميعا مدعوون للدفاع عن حق نازك في الدواء وعليهم ان يحتجوا بكل الطرق للاسهام ولو بقدر بسيط في دفع الخراب الذي حل بالعراق.

ويستنكر الكاتب عبد العال الحمامصي تهاوي ادباء العراق فريسة للامراض التي لا تجد ادوية من جراء الحصار. وعلى حد تعبيره: «حرام ان تتعذب وتتلوى شاعرة عظيمة مثل نازك وتوشك ان تفقد بصرها ايضا».

اما الشاعر احمد عبد المعطي حجازي، فيرى في ثورة عارمة «اننا جميعا مرضى.. مرضى ببلادنا وما انتهت اليه احلامنا. وعلينا ان نثبت اننا ما زلنا احياء بان نرفع اصواتنا مع نازك ومع كل المثقفين في الوطن العربي الكبير الذي يضطهد المثقفين. علينا ان نطالب بانهاء الحصار الذي يحرم الشعراء من الدواء ويجيع الاطفال ويذل الرجال.

ويعلن الشاعر فؤاد قاعود ثورته على عدم عدالة هذا الحصار العقاب الذي وصل بشاعرة عظيمة مثل نازك الملائكة لهذه الحالة.. فنازك في رايه «شاعرة غير عادية» وهي رائدة يجب على الحكومات العربية والعالمية التحرك لحمايتها. ونحن كمثقفين يجب ان نناشد منظمات حقوق الانسان لانقاذها. فقد سئمنا من مناشدة من لا ضمير لهم.. وفي رايي ان نازك رمز غير عادي، فهي اول شاعرة اقتحمت وغيرت عمود الشعر، وهي رمز ثقافي عربي اهم من الحكام ويكفيها شرفا بقاءها في العراق رغم الحصار.

ويطالب الشاعر سيد حجاب النقابات المهنية والاتحادات المختلفة للمثقفين في الوطن العربي بالضغط على النظم العربية حتى لا تستسلم لأوامر السيد الأميركي اكثر من ذلك. وحتى ننقذ نازك واطفال العراق.

القاهرة - «المحرر»

"الكاتبة": نازك بلا دواء ولا رجاء في دواء!

صدر العدد السابع من «الكاتبة»، التي تصدر في لندن، ويراس تحريرها نوري الجراح، وفيه افتتاحية تحت عنوان: «ارض النكران» حول احتضار نازك الملائكة، وقد جاء فيها: «تموت هذه الشاعرة الكبيرة بلا ضجة، لتكون القربان الصامت، تموت نازك وحيدة غريبة كما لو انها لم تكن يوما شاعرة العربية المتجددة، ولم نكن نحن قراءها».

نداء اتحاد الكتّاب العرب

نعم، انها وصمة عار!

صرح الاستاذ فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب بما يلي:

ان استمرار الحصار الظالم على شعبنا العربي في العراق، لم تقتصر تأثيراته على الاطفال والشيوخ والمرضى وحدهم، بل امتد ليطال كل انسان يعيش في هذا البلد الشقيق، سواء على شكل الحاجة للغذاء ام على شكل الحاجة للدواء.

وقد علمنا من الاخبار ان الشاعرة العراقية نازك الملائكة الرائدة في مجال الشعر الحديث، البالغة من العمر اكثر من سبعين عاما، تعاني من سكرات الموت بسبب مرض السكري، وبسبب عدم توفر العلاج اللازم لها، وهو ما نعتبره وصمة عار في جبين العالم الذي يدعي التحضر، ويدعي الحرص على حقوق الانسان، ويمارس الحصار على العراق تحت يافطة الحرص على مصلحة شعب العراق.

وقال الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، انه سيبذل كل جهد ممكن من اجل مساعدة الشاعرة العربية الكبيرة، ولن يتوانى عن تقديم كل عون ممكن، لانقاذ حياتها.

واضاف الامين العام قائلا: انه يدعو اتحاد الادباء في العراق الى دراسة حالة الشاعرة نازك الملائكة الصحية، واذا كان وضعها يسمح بالقدوم الى عمان، فانه سيعمل على ادخالها الى المستشفيات الاردنية وتقديم الخدمة العلاجية اللازمة لها.

واختتم الامين العام تصريحه بالقول، ان الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، قد بادرت من قبل الى مساعدة ادباء وكتاب عرب، وقامت بتسهيل عمليات الفحوصات والاقامة في مدينة الحسين الطبية، بعد الاتصال بالجهات الرسمية المختصة في الحكومة، ولن يكون موقفنا مختلفا نحو شاعرة كبيرة مثل نازك الملائكة.

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E
Directeur de la Publication
Rédacteur en chef:
Nihad Al - GHADRY
رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير:
نبيل ابو جعفر
Gérante:
Sandrine CARBOT
● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الجزائر:
كمال حسن بخيت، تلفون ٢٢٤١٧٧
● مدير مكتب الرباط
ابو بكر الصديق الشريف،
تلفون ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط
يده ولد محمد الامين السالك تلفون ٥٧٢٢٣
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفريد، عمان
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P. (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية
● «المحرر» عضو في مؤسسة التحقق من صحة الإعلان، وفي اتحاد الصحافة الفرنسية، وفي نقابة الصحافة الباريسية، وفي جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية.
Imprimerie: J.C.T - Paris

أدب المذكرات الدمشقي

الحقيقة كلها .. أم نصفها، أم ظلها!

المذكرات، او ادب «السيرة الذاتية»، ادب بات معروفا في انتاجنا العربي الثقافي الحديث فلقد اسهم حتى الآن اكثر من كاتب في هذا الميدان، ليس كلهم من الادباء المشهورين. مثل طه حسين في «الأيام»، وميخائيل نعيمة في «سبعون»، واحمد امين في «حياتي»، وغيرهم... فالسياسيون والصحافيون واخرون من اختصاصات اخرى يطلون علينا من حين لآخر بكتاب طريف عن حياتهم الخاصة ضمن بيئتها التاريخية والجغرافية. وقد تكاثرت هذه الكتب مؤخرا حتى غدت ظاهرة تلفت الانظار حقا مما يجعلها جديرة بالدراسات المتعمقة المتانية لفهم نوازعها العامة والخاصة وفوائدها على الصعيد التاريخي والفكري والانساني وربما احيانا على الصعيد الفني الخالص.

وفي سياق هذا النوع من الكتابة ظهرت في سورية وفي دمشق بالذات في الثلاث السنوات الأخيرة ثلاثة كتب من هذا النوع لثلاثة دمشقيين احدها للاستاذ «جمال الفرا» سفير سورية ووزير الخارجية فيها سابقا وهو ايضا كاتب معروف بمؤلفاته المتنوعة الموضوعات في العلوم وادب الرحلات وتاريخ الشخصيات - وهي ثمانية كتب - وعنوان كتابه الأخير: «الله يعمرك يا حي الوردات»، مع عبارة تحتها كعنوان اخر للكتاب هي «حكاية اهل حي قديم في حقبة من التاريخ الحديث». وقد صدر عن دار المعرفة في دمشق عام ١٩٩٢. والكتاب التالي هو الجزء الثاني من مذكرات المحامي الدمشقي الكاتب المعروف «نجاة قصاب حسن» تحت عنوان «جيل الشجاعة» - حتى عام ١٩٤٥ - وقد ظهر في اوائل ربيع هذا العام ١٩٩٤، وكان الجزء الاول من المذكرات هذه قد ظهر في عام ١٩٨٨ تحت عنوان «حديث دمشقي ١٨٨٤ - ١٩٨٣»، والمؤلف كاتب معروف وقد ظهرت له عدة مؤلفات في اللغة والقانون ويشارك حتى الآن بنشاط ملحوظ في الكتابة للصحف اليومية والدوريات الأخرى ولبرامج الاذاعة والتلفزيون.

اما الكتاب الثالث فهو لطبيب اطفال لم يعرف عنه من قبل انه مارس الكتابة وهو الدكتور «محمد جمعة»، وعنوان الكتاب «الطاحون - مذكرات» الذي طبع قبل اسابيع معدودات. وقد مارس الدكتور جمعة السياسة كعضو نشيط في الحزب الشيوعي السوري - وقد انسحب منه مؤخرا - وكلف لفترة قصيرة بمنصب وزير دولة ورئيس للجنة العقود والمبايعات في المجلس النيابي - مجلس الشعب - الذي خرج منه ايضا.

والكتاب الاول للاستاذ جمال الفرا اشبه برواية من حيث طريقة وحدة العرض والسرد المترابط والمركز حول شخصية الراوي وتغطي هذه السيرة الذاتية السبعة عشر عاما الأولى من حياة المؤلف في بلده دمشق - يعيش منذ عدة سنوات في المانيا - وفي حي «القنوات» بالذات.

ومثله كتاب «الطاحون» للدكتور جمعة سوى انه يغطي مراحل حياته كلها منذ طفولته في بداية العشرينات في منزل الاسرة في باب الجابية عندما كانت ميسورة الحال، ثم في الطاحون التي كانت تتعيش منها الاسرة بعد ان ضاقت بها الاحوال الى ان انفرجت مع الحرب العالمية الثانية فامكن ارسال «المؤلف» الذي نال البكالوريا وانتسب للجامعة السورية عامين، امكن ارساله الى فرنسا ليدرس الطب هناك ويتخصص ثم يعود الى الوطن فيقوم

جمال الفرا: الله يعمرك يا حي الوردات!

بخدمته الالزامية العسكرية ثم يسافر بعدها فورا الى السعودية للعمل هناك في مستوصفاتها ومستشفياتها جمعا لمبلغ من المال يتيح له فرصة فتح عيادة في بلده. كل ذلك مسرود بأسلوب صادق مؤثر حقا ولكنه لا يخلو من بعض الهنات في اللغة.

اما كتاب الاستاذ «قصاب حسن»، فقد كان مختلفا عن الكتابين السابقين اذ تعمد المؤلف ان يجعل كتابه اشبه ما يكون بمرجع تاريخي حافل بالوثائق الشفهية والتراثية المكتوبة حول ما هو عام في حياة بلده دمشق من حيث تاريخها والعادات والتقاليد السائدة فيها مثل اي كتاب في التاريخ العام، اما التاريخ الخاص بالمؤلف فقد كان موزعا هنا وهناك بطريقة اخبارية طريفة تتميز بها عادة معظم كتابات الاستاذ «نجاة قصاب حسن»، وقد وزع معلوماته على قسمين الاول بعنوان: «القسم السياسي والنضالي» وهو موزع بدوره على بابين: الباب الأول ويشمل فصولا خمسة عن «جولة تاريخية، والجمعيات العربية والثورة وخيانة الحلفاء، والمؤتمر السوري»، وفي الباب الثاني «سورية في المرحلة الأولى من الانتداب»، ويشتمل على اربعة فصول حول تسلسل الاحداث المتتالية، والثورات، وعودة النضال السياسي، وسورية والعالم اثناء الحرب العالمية الثانية. وفي كل هذه الفصول - ٢٠٠ صفحة - لا يختلف الكتاب عن اي مرجع في التاريخ العام المأخوذ من الكتب التاريخية المعروفة.

ولا يتحول الكتاب الى مذكرات شخصية الا في القسم الثاني «التاريخ الثقافي والاجتماعي» حين يتحدث في فصوله الاربعة عن «مكتب عنبر» وهي المدرسة الثانوية الوحيدة في دمشق ايام العثمانيين، وعن التعليم في سوريا «والحياة الادبية في الثلاثينات واشهر المنتديات الادبية في دمشق». وفي القسم الأخير عن الأعلام في سورية والموسيقى والغناء والملامح العامة للمجتمع من الجلاء وذكريات السجن والنشاط السياسي. كل ذلك باسلوب سلس جذاب يشبه اسلوب النوادر والحكايات الطريفة في الكتب القديمة.

واهمية الكتاب الاساسية هي في معلوماته العامة والخاصة حول حياة البلد وليس حول الحياة الداخلية للمؤلف ذاته اذ بدا واضحا انه تجنب تماما ذكر اي تفاصيل عن علاقاته بالمراة عموما الا نادرة او نادرتين لا تعطي اي فكرة عن الطبيعة العاطفية - والجنسية - للمؤلف وهو ما نراه مثلا واضحا في كتاب «الطاحون» للدكتور جمعة وغامضا متواريا في كتاب الاستاذ «نجاة». كما نلاحظ تجنبه ذكر مثل هذه التفاصيل عن علاقته بالحزب الشيوعي السوري مع انه لعب لفترة عشر سنوات تقريبا دورا هاما في حياة ذلك الحزب، والطريف في الامر انه لم يذكر اسم «الحزب الشيوعي» اطلاقا في سياق حديثه وكانه يتهرب عامدا من كلمة «الشيوعي» واكتفى بالاشارة الى انه كان منتميا لحزب «العدالة الاجتماعية». ومن يعرف حياة الاستاذ نجاة وعلاقته الوثيقة بالحزب ثم خروجه مبعدا منه ثم اعادة الاعتبار اليه بعد ما يقارب الخمسين عاما يدهش فعلا من تهرب المؤلف من ذكريات تلك العلاقة على الرغم من غناها ومغزاها العميق والفائدة التي تعود على الناس من قراءة راي مناضل شيوعي في حزبه الذي اضطر لتركه وكانه اراد ان يمحو هذه الفترة من حياته محوا شبه تام بما قد تجر عليه من احراجات وذكريات غير سارة على الاطلاق.

نقار ابو الشامات

يوميات شبه ثقافية

أدونيس والتنور والمنفى!

■ ١ ■

● كنت دوما اخشى الاقتراب من «انتاج» ادونيس، ولم اتحرر من هذه «الخشية» بعد ان توطدت اواصر الصداقة بيننا، بل لعلها زادت، اذ تبين لي ان هناك شخصين يقطنان باستمرار داخل ادونيس: الدكتور جيكل العطوف حينما يكون مع الناس، ومستر هايد الحقود حينما يكون مع الالفاظ والحروف. والكارثة انه يتوجب عليّ ان اتعامل «مهنيا» مع مستر هايد، وهذا احراج تمنيت لو لم اقع فيه.

● وضعت ديوانه الجديد «ابجدية ثانية» على رف في مكتبتي، بعناية فائقة، ثم تشاغلت عنه، وقد امتلأ لا شعوري برغبة قوية في تاجيل قراءته. كنت انظر الى الرف - كلما خلوت الى نفسي في غرفتي - فاتحاشى النظر الى «الديوان»، مفضلا قراءة اي شيء آخر: كتابا في التراث، رواية بوليسية، مقالا مكرورا في صحيفة. واذ قررت، آخر الأمر، ان اسحبه من الرف، واضعه امامي للمباشرة في قراءته ادركت انني سابدأ رحلة العذاب والألم.

● ما كدت اقرأ الاهداء في الصفحة الاولى حتى تملكني الذعر، قال ادونيس في اهدائه: «عزيزي غسان، اظن - وبعض الظن اثم - انه لم يتح لك سابقا ان تقرأني. اليك، مكذبا هذا الظن ابجدية ثانية، معجبا بك وبكتاباتك، معتزا بصداقتك..». وتساءلت في عتاب: «كيف يتهمني ادونيس بانني لم اقراه؟». على ان بعض ظنه إثم، لا لانني لم اقرأه، وانما لانني لم افهمه، او لعلي فهمته اكثر من اللازم.

■ ٢ ■

● لا يسكن ادونيس - كما يسكن الشعراء - في محراب، وانما في ورشة، وقدامه، على الدوام، تنور تتصاعد منه السنة اللهب. انه يستدرج الالفاظ والافكار والشخوص الى ورشته، فيحيلها جميعا الى رماد او صلصال، بعد ان يحرقها في تنوره، ومن الرماد يصوغ، وعلى طريقته، الفاظا جديدة، وافكارا طازجة، وشخوصا بملامح غير مالوفة.

● انه يقتلع الالفاظ من ارضيتها ومسافاتها التراثية والمعاصرة، ويصادرها ثم يستملكها ليتصرف بها كما يشاء: يكسبها معاني لا يعرفها الا هو، ويلبسها اردية لا تتناسب مع مقاساتها، ويمكيجها بمساحيق نجهل جميعا تراكيبها، ويفرض عليها علاقات وصلات قربى تنتهك قوانين الرحم والدم.

● انه يتلقى الافكار في صناديق ختمها اصحابها بالشمع الاحمر، و اوصوا بعدم المساس بها، فيفككها، وينكث محتواها، ويبعثرها في ورشته، ثم يعيد تركيبها، كطفل مشاكس مفسود، وكانها هنف من لعبة «اللاغو»، ولا يهمه اذا كان التركيب الجديد بيتا كتيما بلا نوافذ او ابواب، او تخشيبة بلا سقف معرضة لاختراق العواصف والامطار. انه يمتص رحيق الافكار الحية ويلقي بها كالجثث، وينفخ الحياة في الافكار الميتة ويرش عليها عطره الخاص، ثم يمزج الاثنين في دهاء وهو يظهر عدم رضاه، لا بسبب شعوره بالخيبة والاخفاق، وانما بسبب احساسه بالكفاية والامتلاء.

● اما الشخوص، سواء تم انتقاؤهم من الماضي او الحاضر او حتى المستقبل، فانهم يخضعون لعملية بربرية: تقطع رؤوسهم، وتنتزع اطرافهم، وتجدع انوفهم، وتسمل عيونهم، ثم تلصق اطعمهم ويعاد ترميمهم وكانهم دمى من الشمع، او كائنات كاريكاتورية شبيهة بميكي ماوس او ماكدونالد او استريكس، هذا ينقصه طرف، وذاك استعيض عن عينيه بمحجرين سوداوين، وتلك استكثر له ان يكون بلا حس ولا قلب.

■ ٣ ■

● ولا ينتمي ادونيس الى «وطن» محدد الملامح والهوية. انه في منفى «مختار»، وكانه من البدو الرحل، منفى «قسري» بعد ان احترق بنار العصيان والخروج على القانون. انه طريد شامخ، ولو بين الخرائب والدمار، يعيش مع القافلة، وهي «فيديوات» مسيجة مزروعة في ارض يبابه ومع افكاره، وهي سجون بقضبان حديدية تمنع المد والجزر، ومع ابطاله، وهم اشباح بلا تاريخ ولا جغرافيا، وعالم ادونيس كتيم يفتقر الى الحب والحرارة. الحب يفترض الاعتراف «بالآخر» كما هي، والحوار الحر معها، وادونيس «انا» متورمة متغطرسة عدوانية لا تترك لمن يقترب منها الا خيارين: اما ان ينقلب الى سجان، واما ان يبقى في الخارج.

■ ٤ ■

● في ادونيس الكثير من «عروبة» زرادشت نيتشه، وجحيم هنري باربوس، وغثيان وكثبان سارتر، وغريب كامو. في التزامه الكثير من «اللاانتماء»، وفي تبنيه مؤخرا السلام، الكثير من القتالية. وفي غموضه الكثير من الهشاشة والضعف.

قال لي علي الجندي، وهو من مريديه ورفاق دربه:

- ادونيس اقوانا، لانه قادر على ان يجازف ولا يكترث بالخسائر!

وشعر ادونيس مجازفة، في المضمون والشكل، قد تكون المجازفة خاسرة ولكن ادونيس من هواة الخسارة لا الربح، من المغرمين بالهزيمة لا بالنصر.

■ ٥ ■

● على انني مسكون بهذا المجازف المنفي. احببه حتى التهور، واقدره حتى الهوس. لقد رفض ان يكون «ريشا» في ادب السلطان، وخرج من الطابور «المصفق»، وافضل ان يبقى في العراء حاسر الراس، وهذه بطولة في الزمن الرديء.

● اردت ان اتحدث عن «ابجدية ثانية»، فتحدثت عن مبدعها، واذا كنت متهما بعدم قراءة «الديوان» - «وبعض الظن اثم» - فقد لا اكون متهما بفهم ادونيس. وكل الظن براءة.

د. غسان رفاعي

ومن العداوة ما ينالك نفعه

المتنبي

المضحك المبكي

أسعار الشعير في مسألة «أكل» التقارير

ابو يسار الدمشقي قال:
ارتفاع اسعار الشعير، ينذر بشر مستطير، فمن اين تاكل البغال والحمير؟ لهذه الاسباب، عقد مؤتمر شرق اوسطي، لجميع فصائل الدواب. فالجوع كافر، ولا بد من خطة لانقاذ ذوي الحافر. والدفاع عن حقوق الحيوان، لا يقل اهمية عن النضال في سبيل حقوق الانسان.

حضر المؤتمر ممثلون عن اكلة الشعير، لبحث الازمة واتخاذ التدابير. وبدا القاء الخطابات، والمداخلات والدراسات، والتقدم بالاقتراحات. القى الثور كلمة تاريخية، تناقلتها وسائل الاعلام السمعية والبصرية. قال:

- ايها الاخوة والرفاق، ان الوضع لا يطاق، فالى متى يشاركنا الانسان الارزاق؟ ان اسباب الازمة في ارتفاع الاسعار، واضحة كالشمس في رابعة النهار، فلماذا نلقي اللوم على الامبريالية والاستعمار؟ فمنذ عاصفة الصحراء، والمسؤولون يشاركوننا في موارد الغذاء، وكاننا لهم اعداء. السعر يحدده قانون العرض والطلب، وقد ازداد الطلب على الشعير في بلاد العرب، وهنا تكمن العلة والسبب، واذا عرف السبب بطل العجب. فما العمل، للخروج من هذا الخطب الجلل؟

وهنا طلب الحمار الكلام، قال بعد التحية والسلام:

- حياة البلاد، في علم الاقتصاد، فلنترك العناد. لا قدرة لنا على منافسة مدير، او الدخول في مزاودة مع وزير، اذا قررا اكل الشعير. فلديهم واردات النفط بالدولار، والقدرة على الشراء باغلى الاسعار. وليس لنا والله غير البحث عن بديل، للخلاص من هذا الخطب الوبيل. ولقد اعملت النظر والفكر، في طريقة للخروج من هذا الامر. فوجدت ان بامكاننا الاستغناء عن الشعير، باكل التقارير! خذوا مثلا تقارير جامعة الدول العربية، الا تكفينا لسنوات كمادة غذائية؟ ولو اكلنا تقارير المخابرات، لكانت امانا من الجوع لسنوات. اما تقارير رئيس منظمة التحرير، فهي في رايي خير البدائل عن الشعير.

نشرت وسائل الاعلام مقررات مؤتمر الدواب، واتهمت واشنطن المؤتمرين بالارهاب، وجاء في افتتاحية جريدة «ان الحياة عقيدة وشعير»، ان مقررات المؤتمر شيء خطير. وصرح معالي وزير الاعلام، ان قرارات المؤتمر تجري دراستها باهتمام. اما مفتي البلاد فقد قرع ناقوس الخطر، قال «من اكل التقارير فقد كفر».

في اليوم التالي نشرت جريدة «الشرخ الأوسط» هذا الخبر، قالت انه سيكون عبرة لمن اعتبر:

«انسجاما مع مقررات مؤتمر الثيران والبغال والحمير، باستبدال اكل الشعير، باكل التقارير. هاجم احد الثيران الجياع، مديرية المخابرات في وزارة الدفاع. وابتلع عددا من التقارير الامنية، فطاردته الشرطة الوطنية. لكن معدته لم تهضم ما في التقارير من افتراءات، فمات من القهر بعد ساعات».

اجتمع المكتب السياسي للدواب، واصدر تعميما بوجوب عدم «اكل» اي تقرير قبل التاكد من خلوه من الاكاذيب.

قال ابو يسار: توقفت جماهير اكلة الشعير، عن اكل التقارير، بعد هذا التعميم، والله اعلم.

مصباح الغفري

أعجب العجب في أبراج العرب

بـــرج القنفذ

ذكر برج القنفذ اول مرة في التراث العربي في كتاب «مغني اللبيب في اصول الصلح بين عرفات وتل ابيب» لمؤلفه لسان الدين بن الخطاب غفر الله لنا وله. يقول المؤرخ ان برج القنفذ من أهم أبراج القبائل العربية التي ترعى الكلأ في المنطقة الممتدة بين المحيط الساكن والخليج الآسن. ومواليد هذا البرج فيهم شيء من صفات القنفذ.

جلد القنفذ مكسو بالشوك، وهو يتخذ له في باطن الارض سردابا يعيش فيه بعيدا عن الناس، والقنفذ يكره الشمس والنهار ويعشق الظلام. ومواليد هذا البرج جلودهم مكسوة عادة بالأشواك، اذا اقتربت من أحدهم نالك الأذى.

أغلب مواليد البرج القنفذي يعيشون في الأقبية والسراديب، يعشقون الظلام، يصطادون ضحاياهم من الشوارع والطرقات فيقتادونهم الى تلك الأقبية التي يعيشون فيها، وهم على انواع:

النوع الأول كانوا يطلقون عليه في عصور المماليك اسم «البصاصين» أي الذين امتهنوا التلصص على الآخرين، ثم أطلق عليهم في ايام الحجاج اسم سلاح «العسس» أي الذين يقضون معظم الوقت في مراقبة الناس، ومنذ بدايات القرن العشرين تكاثرت اسماؤهم فصار يقال لهم طورا الشرطة وطورا رجال التحري وتارة يسمون برجال الأمن القومي، وهي اسماء شتى محتواها واحد.

النوع الثاني من مواليد برج القنفذ يقال له «التجار والمقاولون» وهم من فصيلة القنافذ، اثمهم أكبر من نفعهم، لهم في كل عرس قرص، شعارهم الأبدي «من تزوج أمي فهو عمي».

وهناك نوع ثالث من مواليد هذا البرج هو الكتاب والشعراء والصحفيون الذين يكتبون بتمجيد أنظمة الحكم، وهذا النوع ظهر واستشرى في عصر النفط، هؤلاء يكتبون اليوم ما كانوا يستنكرونه في الأمس، كانوا يقيمون النكير على أهل اليسار ويتهمونهم بالقبول بتقسيم فلسطين، وصاروا اليوم ينكلون بكل من لا يوافق على المفاوضات مع العدو الصهيوني.

واتفق الفقهاء على أن لحم مواليد هذا البرج محرم كلحم الخنزير لأنه يورث الفالج والكرساح ويضعف المروءة، والله اعلم.

«أبو معشر الفلكي»

من حق الانسان العربي انتقاد كل ما يجري خارج الوطن العربي !

من حكايات «كليلة ودمنة»

حكاية الجرذ والناسك

دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- اضرب لي يا بيدبا مثل الانسان يقضي حياته في طلب العلم ويبقى فقيرا لا يملك شروى نقير، في حين يقف هو وامثاله على ابواب الاغنياء الذين يتميزون بالجهل فلا يلقون اليه بالا...

قال بيدبا : انها حكاية الجرذ والناسك. زعموا ان ناسكا كان يعيش في بيت، وكان يضع طعامه مساء في سلة يعلقها في السقف خوفا من الجرذان، لكنه يستيقظ صباحا فيجد ان جرذا يعيش في وكر في الغرفة قفز الى السلة ليلا واستولى على ما فيها من طعام.

ولما ضاق الناسك بهذا الجرذ وتحير بسبب قوته على القفز، قرر ان يحفر الوكر بحثا عنه، وعندما حفر اكتشف ان في وكر الجرذ صرة مليئة بالليرات الذهبية، فقال في نفسه: ان هذا الجرذ ما كان ليقوى على «النط» الى هذا الارتفاع لولا هذا المال الموجود في الوكر، اخذ الصرة واعاد الحال الى ما كان عليه، وفي اليوم التالي حاول الجرذ القفز الى السلة فلم يستطع!

فالمال يا مولاي لئيم، وكل شيء ينجذب الى مثله، لذلك لا تجد الثروة الا عند اهل اللؤم والجرذان. ومثل ذلك ما حكي من ان شاعرا ضاقت به سبل العيش فقرر العمل كجزار يبيع اللحم، وعندما عاتبه صديق على هذه النقلة غير الحضارية من الشعر الى بيع اللحوم قال له:

لا تلمني مولاي في سوء حالي
عندما قد رايتني قصابا
كيف لا ارتضي الجزارة ما
عشت قديما واترك الآدابا
وبها صارت الكلاب ترجّاني
وبالشعر كنت ارجو الكلابا

واعلم يا مولاي ان كل صفة عند الغني توجب المديح هي عند الفقير توجب الذم، فاذا كان كريما سمي متلافا، واذا كان شجاعا سمي متهورا، واذا كان حليما سمي جبانا. وقد قيل: الداء الذي لا دواء له حاجة الكريم الى اللئيم.

«ابن المقفع»

الخوزقة أرحم منه كثيرا!

اذا كان اوروبيو القرون الوسطى اخترعوا الخوازيق لتنفيذ احكام الاعدام بالقتلة واللصوص والمصابين بالجرب او النقرس، وابتكروا المحارق لاعدام السحرة والساحرات وشيّهم احياء، فان الفرنسيين طوروا هذه الاختراعات الى «المقصلة» التي جزت رؤوس «اعداء الثورة والشعب»، ثم تبعهم هتلر الذي طور المحارق الى افران، ومن بعده جاء الاميركيون بتطوير المقصلة الى كرسي كهربائي يسحب الارواح من تحت، بينما استمرت «الدول المتخلفة» في اتباع وسائل الشنق والخنق والاعدام رميا بالرصاص او تذويبا في الحوامض الاسيدية، او تغطيسا في الآبار الارتوازية.

واستمرت الاحوال على هذا المنوال حتى الاسبوع الماضي حين اطل زعيم كوريا الشمالية المبجل اية الله كيم ايل سونغ باختراع جديد لم يخطر لا ببال هتلر شخصيا ولا ببال ستالين او ميرابو او ترومن او حتى بعض حكام العالم الثالث اصحاب الاختراعات المسجلة باسمائهم في هذا المضمار الانساني المشرف.

ماذا فعل الرفيق كيم؟

جاء بعشرة ضباط «تامروا لاطاحة حكومته» بالطبع، وصفهم في فناء مدرسة عسكرية في بيونغيانغ العاصمة، واحضر ١٠٠٠ ضابط وجندي ومواطن ومسؤول حزبي للمشاهدة والتصفيق، ثم سكب عليهم البنزين واشعل فيهم النار.

وفوق كل ذلك، وعلى ذمة الوكالة الكورية الجنوبية للأنباء «صاح المتفرجون قائلين: خونة.. ثم رجموا الضباط المشتعلين بالحجارة» وكان مصيبتهم لا تكفي.

وتقول وكالة كوريا الجنوبية ان الأب سونغ ليس هو من امر بتجربة هذا الاختراع، بل الابن كيم جونغ ايل خليفة والده «المحبوب من الشعب».. بينما ترفض مصادر الحزب الحاكم في الشمال ان يسجل هذا الاختراع الا باسم الوالد الكريم.. ويزعمون ان القول هو من المستحيلات!

استشارات غير قانونية

الأحكام العرفية

قانون الأحكام العرفية كاستثناء في حالات الطوارىء وتعرض البلاد للخطر من العدو، وهذا القانون انما سمي بقانون الأحكام العرفية، لأن ما يطبق بموجبه هو «العرف والعادة».

والأحكام العرفية معلنة في معظم الدول العربية منذ عشرات السنين، كانت هي الاستثناء فصارت هي القاعدة. وبموجب هذه القوانين يحق للحاكم العرفي الذي هو رئيس الدولة او من ينيبه عنه اعتقال اي شخص دون مذكرة توقيف ودون ابداء الأسباب ودون احالة الى القضاء، كما يحق له ان يصادر الممتلكات لأسباب يراها ضرورية للحفاظ على الأمن.

ففقهاء القانون العربي حفظهم الله وابقاهم ذخرا لأنظمة الحكم المحبوبة حبا لا مزيد عليه، طوروا القواعد الفقهية التي تحكم العمل بقوانين الأحكام العرفية تطويرا ثوريا مذهلا. فلم يعد هذا القانون يطبق على الحالات الأمنية فقط، بل اصبح يطبق على الجرائم العادية والعلاقات الشخصية واليكم الأمثلة:

● مؤجر يقيم الدعوى على المستاجر بطلب اخلائه من الماجور لعلة السكن، يفاجأ بعد ايام بقرار صادر عن نائب الحاكم العرفي، وهو وزير الداخلية عادة، بمصادرة البيت وتوقيف المدعي «عرفيا».

● عامل يقيم الدعوى ضد صاحب العمل للمطالبة بحقوقه، يتدخل سيادة نائب الحاكم العرفي فورا، فهذه الدعوى تهدد السلام الاجتماعي، ويصدر القرار بتوقيف المدعي ستة اشهر تجدد تلقائيا.

● زوجة تقيم الدعوى ضد زوجها بطلب الطلاق لسبب ما، ولأن ابغض الحلال الى الله هو الطلاق، يتدخل نائب الحاكم العرفي لاعادة الزوجة الى بيت الطاعة.

منذ اكثر من اربعين عاما يعيش معظم المواطنين العرب «نعمة» الأحكام العرفية، لم يعد هناك مجال للمماطلة القضائية، الاجراءات العرفية سريعة كالموت، والموت كما يقول الشاعر العربي عادل، لأنه يطال الفقير والسلطان، لكن هل سمعتم بسلطان مات عرفيا؟

«خارج على القانون»

البكتريا آكلة الأنسجة

خصصت مجلة «الوسط» موضوع غلافها للخطر الجديد القادم الى منطقة الشرق الأوسط انه خطر «الجرثومة القاتلة»، هذه الجرثومة اشد فتكا في الناس من اتفاقية غزة - اريحا ومن بطرس غالي وابراهيم نافع وانيس منصور وجميع وزراء الاعلام كما يبدو للقارىء مما كتبته الوسط عنها.

علمنا من هذا البحث القيم ان الولايات المتحدة استنفرت جهودها الدولية ودعت الى «تحالف» دولي للقضاء على البكتريا اكلة الانسجة، خصوصا وان هذا المرض الخطير قد اصاب مؤخرا خمسة عشر شخصا في اميركا، وظهرت اصابات اخرى في دول التحالف، وحتى وزارات الصحة العربية اعلنت حالة الطوارىء تحسبا لغزو الجرثومة القاتلة.

ونحن مع تقديرنا الشديد للجهد الذي بذلته مجلة «الوسط»، نرى ان ما قامت به هو تحصيل حاصل، انها كمن يبيع الماء في حارة السقائين او كمن ينقل التمر ليبيعه في هجر. فالعرب يعيشون مع اصناف من الجراثيم القاتلة منذ اربعة عشر قرنا وحتى اليوم، اكتسب العربي مناعة ولادية من البكتيريا اكلة الانسجة. لدينا قيادات وطنية من اشد انواع البكتيريا التي لا تاكل الانسجة فقط بل تطحن العظام. ولدينا اجهزة امن تقتل الانسان بدون الاستعانة بالبكتريا اكلة الانسجة. ولدينا انظمة حكم تعتبر منجما لا ينضب لاستخراج مصول ضد الجرثومة القاتلة، فهذه الانظمة حصلت على السعفة الذهبية في جميع مسابقات القمع في العالم.

لا حاجة للعربي الى استيراد هذا المرض ولا الى استيراد الأدوية واللقاحات له. هذا مرض عربي مئة بالمئة، ويكفينا ما لدينا من منظمات تحرير وتحالفات واحزاب وقوى «وطنية»، فكما ان انعدام المناعة مرض عربي الأصل، كذلك فان البكتريا اكلة الانسجة عربية. نسال الله اللطف.

«ابن سينا»

معارضة شعرية

من نافس الناس لم يسلم من الناس

الفقير الى ربه الغني، الشاعر ابو هريرة البغدادي الحيدري «التنكيل بالشعر القديم» في معارضته الجديدة لأبي العتاهية.

قال الشاعر «ابو العتاهية»:

«من نافس الناس لم يسلم من الناس
حتى يعض بانياب واضراس»

فعارضه شاعر «المحرر» الساخر قائلا:

ومن يتابع اصول النهب في بلد
ويرفع الصوت ، يفقد كل انفاس
ومن يصدق من الحكام ثرثرة
عن العدالة يصبح فاقد الراس
ومن يطالب من الوالي بحصته
من الغنيمة يقفل بين احراس
فالحكم فن له اهل، وقاعدة،
ومنقذ ، واب ، والدق بالطاس
وللرعية راع ، في اطاعته
دين ، وإن قطع الاعناق بالفاس
فلا توسوس بافكار مخربة
فطبّ راعيك يشفي كل وسواس
ولا تدندن بميثاق مزخرفة
سطوره عن حقوق الفرد والناس
وكل فتاتا وقل : «ايامنا ترف»
وطر على جنح وهم كابن فرناس
وفي ماتم من راحت دماؤهم
غدرا ترنح وقل : «عشنا باعراس»

«ابو هريرة البغدادي»

ثلث سكان العالم أمّي.. والعرب والأميركيون في الطليعة!

منظمة اليونسكو التي تحولت على ما يبدو الى مؤسسة لاحصاء الموتى والمتخلفين عقليا والأميين والمصابين بالفتق والبروستات، زفت الينا بشرى كبيرة في آخر تقاريرها عن عدد الأميين في العالم مفادها انها تتوقع «تراجعا طفيفا قبل العام الفين» في هذا العدد البالغ ٩٤٨ مليون انسان ناطق، اي سدس سكان هذا الكوكب المربع المختوم على قفاه بختم «صنع في اميركا».

ويقول عداد اليونسكو الاحصائي ان عدد الاطفال المحرومين من الدراسة في العالم يبلغ ١٢٨ مليونا فقط، اي اكثر بقليل من عدد الكويتيين درجة اولى، واقل بقليل من عدد الصينيين درجة ثالثة، ويمكن ان يرتفع الى ١٦٢ مليونا حتى نهاية القرن من اجل حشد التاييد «للنظام الدولي الجديد» الذي سيكون حتى ذلك الحين ارتدى سرواله.

وتصديقا لكلام المنظمة الثقافية الدولية، اعلنت وزارة التعليم الاميركية ان حوالي ٩٠ مليون اميركي واميركية لا يعرفون القراءة والكتابة الا بالكاد.

واستندت الوزارة الى دراسة تؤكد ان اكثر من ٤٠ مليون شخص لا يكادون يعرفون جمع الارقام في بيانات ودائعهم المصرفية، تماما كما هو الحال عندنا والحمد لله.

وقال وزير التعليم الاميركي ان ٢٣ بالمئة من بين ١٩١ مليون مواطن يزيد عمرهم عن ١٦ عاما (اي ٤٤ مليونا) يكادون لا يقراون، وهناك ٥٠ مليونا يقراون ولا يفهمون، بينما الباقون من الـ٢٥٠ مليون اميركي يفهمون فلا يقراون.

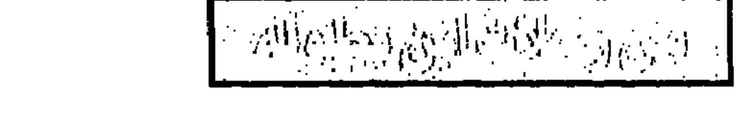
هذا في «بلاد بره».. اما عندنا «فالعلمو نورن» واليك الدليل:

- هل تدري يا طويل العمر ان ٩٠ بالمئة من نساء الدول العربية اللاتي اعمارهن ما فوق الـ٤٥ عاما، هن اميات؟ وان ٣٥ مليونا و٧٠٠ الف رجل عربي من اصل ١٠٠ مليون، لا يعرفون الالف من الخيزرانة؟ وان ٩٣ مليونا من اصل ١٥٠ مليون امراة عربية من اعمدة ملقارت الى «اعمدة الحكمة السبعة» في الخليج، يعتقدن بان الرقم ٧ هو علامة نصر عربية سرقها تشرشل واستعادها ابو عمار في اريحا؟

هذا ما زفه الينا رئيس الجهاز العربي لمحو الامية التابع للجامعة العربية عبد العزيز السنبل عن آخر احصاء لجامعته «المثقفة جدا» حول عدد الاميين والاميات والغائبين عن الوعي والغائبات في الوطن العربي، مستطردا ان الامية سجلت في القارة العربية عام ١٩٩٠ «معدلات مخيفة» اذ بلغت ٣٥,٧ في المئة بين الفحول و٦٢ في المئة بين الاناث. الا ان ما بيّض شعر مستر سنبل هو معدل الاميين والاميات في السودان حيث بلغ ٨٨,٣ بالمئة، وفي الصومال ٨٦ بالمئة، وفي موريتانيا ٧٨ بالمئة وفي اليمن السعيد ٧٣,٩ بالمئة.

اما عن دول مجلس التعاون الخليجي، فيبدو ان رئيس الجهاز التناسلي سنبل بيه خائف من مجرد ذكر الارقام الحقيقية كيلا يصبح بلا مكتب او طاولة او سلة مهملات يرمي فيها كل دراسات التنمية والتعليم والتنوير كما هو الحال منذ عهد المرحوم عبد الخالق حسونة.

.. واطلبوا العلم ولو فصين..!



أليس في بلاد العجائب



يقول الرحالة «عبد الرحمن ابن بطوطة الطنجي» في مذكراته التي كتبها عن رحلته الى بلدان المشرق ما يلي:

بعد ان نجونا من قطاع الطرق الذين اخذوا كل ما معنا وترافوا بتركنا على قيد الحياة، وصلنا الى مدينة كبيرة يقال لها «مدينة العجائب» وهي تقع على مساحة كبيرة بين المحيط الاطلسي غربا والخليج العربي شرقا، وتصل اسوارها شمالا الى جبال طوروس وجنوبا الى المحيط الهندي. وقد اطلق عليها اسم بلاد العجائب لأن كل شيء فيها عجيب، وصادف وصولنا الى هذه البلاد وصول مستشرقة من بلاد الفرنجة تدعى اليس، وقد حدثتنا عما راته من عجائب هذه المدينة، وهذا بعضها:

في هذه البلاد زراعة وصناعة ونفط وذهب وثروات لا تحصى، ومع ذلك فان معظم السكان من الفقراء الذين لا يجدون ما يقيم اودهم ومنهم من لا يجد السكن فيعيش في المجبانات بين القبور، حتى انه في مدينة الفسطاط التي بناها المعز لدين الله الفاطمي، اصبح الانسان مضطرا لدفع «خلو» للحصول على مكان في المقبرة.

واعجب من ذلك ان لديهم سجون عجيبة لا توجد في اي بلد في العالم، يدخل الانسان السجن في تلك البلاد معارضا لنظام الحكم فيخرج وهو من اشد المؤيدين حماسا للحاكم، وقد رات اليس رجلا سجن وكان طوله ١٧٠ سم وعندما خرج اصبح طوله ١٦٠ سنتيمترا فقط في حين كان قياس قدمه ٤٠ فاصبح بعد خروجه ٥٠ وهذا عجيب لا يمكن تفسيره.

ومن عجائب تلك البلاد، ان الشاب يدخل الكلية العسكرية ليتعلم الانضباط واساليب الحرب والقتال، لكنه يصبح بعد سنوات تاجر مخدرات، والسلاح الذي تشتريه تلك البلاد لا يستخدم الا في الاستعراضات العسكرية.

لكن أعجب ما يراه السائح في مدينة العجائب، هو انقلاب المفاهيم بشكل ثوري، فالمطربون من فصيلة الغربان، والشعراء هم مدراء مكاتب دفن الموتى، والصحفيون ينتقيهم الحاكم من بين اجمل الببغاءات، اما رجال الشرطة والأمن فهم من افضل انواع الذئاب.

وفي تلك البلاد معجم جديد للغة: الهزيمة معناها الانتصار، والتنازل للعدو معناه الصمود، ويقولون في امثالهم ان الظلم بالسوية عدل في الرعية، نسال الله ان يجنبنا هذر القول انه على كل شيء قدير.

«ابن بطوطة»